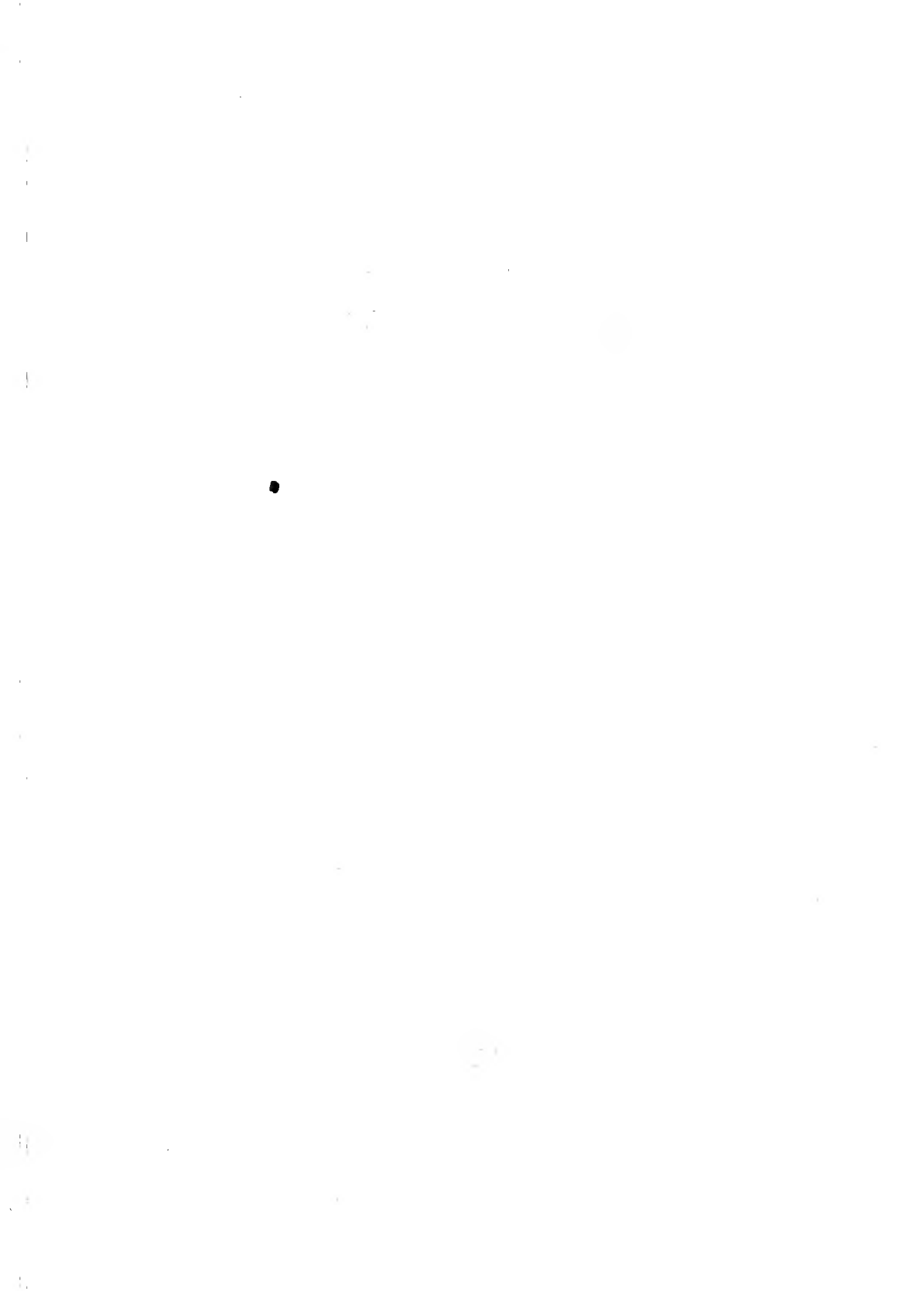


# مِنْهَاجُ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ

لِابْنِ تَيْمِيَّةَ  
أَبِي الْعَبَّاسِ يَحْيَى الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْخَلِيلِ

تَحْقِيقُ  
الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ دَرَّشَادِ سَالِمٍ

الجزء الأول



الطبعة الأولى

١٩٨٦ - ١٤٠٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَقْدِيم

بقلم الدكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي

مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور  
انفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل  
فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد  
أن محمدا عبده ورسوله .

أما بعد :

فها هو (كتاب منهج السنة النبوية لشيخ الاسلام ابن تيمية)،  
تقدمه جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في اطار علمي  
متكامل النصوص موثق البناء ، وفاء منها لما سبق وأن وعدت بما  
عهدت اليها به حكومة المملكة العربية السعودية الرشيدة من  
العمل على احياء تراث أئمة السلف وعلمائهم الذين أثروا  
الحياة الاسلامية برصيد من العلوم الشرعية واللغوية يمثل قوة  
الارادة واليقين في دين هذه الأمة وعقلها .

ان جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية « من أبرز

المؤسسات التي اهتمت بنشر كتب السلف وتدريسها في معاهدها وكلياتها وبخاصة كتب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله « وانها انما تفعل ذلك لنصرة عقيدة أهل السنة والجماعة التي قام بنشرها وبعثها الامام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في العصر الحديث متأثرا بمنهج شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية رحمه الله .

وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية التي تمثل في العالم المعاصر أكمل صور الترابط بين العلماء وولاية الأمر وأتمها منذ أرسى قواعد نهجها في عام ١٣٧٠هـ الامام عبدالعزیز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله ، وأشرف على نهجها سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله وحتى اليوم وهي تضطلع بمسئولية الريادة العلمية نحو بعث اسلامي يتعاقب فيه العلم النافع الذي صمدت به الأمة في وجه أعدائها وبين مقومات الايمان الصحيح القائم على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

وفي هذه السبيل سبق للجامعة أن خطت خطوات موفقة ان شاء الله حين أعطت لتراث شيخ الاسلام ابن تيمية عناية خاصة لما يمثله هذا الامام الجليل من جلد العالم وصبر المؤمن على الحق ، اضافة لما يمثله هذا الامام من التعبير الصحيح عن عقيدة أهل السنة والجماعة في وجه مخالفيها . فقد جمع رحمه

الله بين غزارة العلم وعمق الفهم ، والاحاطة بعلوم الشريعة وغيرها من العلوم حتى أصبح من أكثر علماء الاسلام انتاجا ، وحتى قال فيه ابن عبدالهادى فى كتابه : «العقود الدرية فى مناقب شيخ الاسلام ابن تيمية» . . (ولا أعلم أحدا من متقدمى الأمة ولا متأخريها جمع مثل ما جمع ولا صنف نحو ما صنف) .

ومن أجل تحقيق النفع التام بهذا التراث عهدت الجامعة الى الأستاذ الدكتور محمد رشاد سالم ، وهو قديم الصلة بتراث ابن تيمية رحمه الله منذ عكف فى جامعة كمبردج بانجلترا للحصول على درجة الدكتوراه فى موضوع ( موافقة العقل للنقل عند ابن تيمية ) باخراج ما يمكن اخراجه من تراث ابن تيمية اخراجا يعتمد على الضبط والتحقيق والتوثيق، وكان الرجل - أعانه الله - على مستوى ما عهدت به اليه الجامعة، اذ حقق للجامعة : (درء تعارض العقل والنقل) فى عشرة أجزاء، وبعدها الجزء الحادى عشر المخصص لفهارس الكتاب بعد أن بذل غاية جهده فى تحقيق الكتاب حتى استحق الفوز بجائزة الملك فيصل العالمية فى الدراسات الاسلامية لهذا العام ١٤٠٥ هـ . . ثم عهدت اليه الجامعة بتحقيق كتاب ( الاستقامة ) الذى لم يسبق نشره أو تداوله ، وأصدرته الجامعة فى جزأين .

وعلى طريق احياء تراث ابن تيمية رحمه الله فان كتاب « منهاج السنة النبوية » يعتبر من أهم كتب شيخ الاسلام حيث

أنه من الكتب التي تعين المسلم على تعيين المنهج الصحيح في أصول الدين ، عند أهل السنة والجماعة كما أنه يتضمن الرد على بدع الفرق الضالة ، بنهج عرف عن شيخ الاسلام وهو : الدقة والانصاف الموضوعي ، وسوف يصدر الكتاب باذن الله في ثمانية أجزاء غير جزء تاسع للفهارس .

ونحن نعلم أن هذا الكتاب سبق أن طبع قبل ثمانين عاما في المطبعة الأميرية ببولاق طبعة غير محققة . . ثم حقق الدكتور محمد رشاد سالم الجزء الأول من هذا الكتاب عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م والجزء الثاني عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ولم يتمكن من اكمال تحقيق الكتاب ، وقد توافر مؤخرا العدد الوفير من النسخ المخطوطة لهذا الكتاب - ثلاث عشرة مخطوطة . . منها عدة نسخ في الرياض ، خمس منها في المكتبة المركزية لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ونسختان في المكتبة المركزية لجامعة الملك سعود . . وقد رأيت الجامعة ان يعيد المحقق تحقيق ما سبق تحقيقه مرة ثانية ليقابل الكتاب على النسخ الجديدة ، وليعيد النظر في عمله الذي مضى عليه أكثر من عشرين عاما بحيث يخرج التحقيق في نسق فكري متكامل .

وكتاب منهاج السنة النبوية من الكتب التي تدعو المسلمين الى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والتي تناقش مناقشة علمية جادة وأمينة الفرق التي بعدت عن السنة الصحيحة .



ونحن بنشر هذا الكتاب انما ندعو سائر المسلمين الى الرجوع الى طريق السلف الذى يقتضى توقيير صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى ينهى عن الخوض فيما شجر بينهم من خلاف .

ويأتى نشر هذا الكتاب : ( منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية ) بهذه الصورة ، لكى يكون ضمن سلسلة نشر التراث الاسلامى الذى تضطلع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بأعباء تنقيته ونشره فى خدمة العلوم الشرعية واللغوية .

والجامعة التى لا تادخر رسعا فى خدمة الاسلام والمسلمين على امتداد المعمورة بتوجيه ودعم من صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية وصاحب السمو الملكى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء . . تأمل من الله تعالى أن يعين هذا الكتاب المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها على تبيين المنهج الصحيح فى أصول الدين ، والتعرف على عقيدة أهل السنة والجماعة ، وندعو الله عز وجل أن يثيب المحقق على حسن ولائه ووفائه بالمهمة التى أنيطت به من قبل الجامعة فبذل فى سبيل ذلك من الصبر والجلد ، ما أعان على اخراج هذا الكتاب الذى ستصدر أجزاءه تباعا ان شاء الله .

كما تأمل الجامعة من أبنائها وكل العاملين في حقل الدراسات  
الاسلامية أن يوجهوا الجهود لخدمة تراث أئمة السلف ، وذلك  
بالاشتغال به تحقيقا ودراسة خدمة للاسلام واعدادا لأجيال  
المسلمين .

هذا وأسأل الله تعالى أن يثيب خيرا كل من أسهم وأعان في  
اخراج هذا الكتاب على هذا المستوى . . وأسأله سبحانه أن يهئ  
لنا من أمرنا رشدا .

﴿ ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في  
قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ) . . نسأل الله العلي  
القدير أن يوحد كلمة المسلمين وأن يجمع كلمتهم على الكتاب  
العزيز والسنة المطهرة وأن ينصر دينه . . اللهم آمين . . وصلى  
الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وآخر دعوانا  
أن الحمد لله رب العالمين .

دكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي

مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الكتاب

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

أما بعد فقد كنت شرعت في تحقيق كتاب «منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية عام ١٣٨٠ / ١٩٦٠ وأتممت تحقيق جزئين يعدلان الجزء الأول من طبعة بولاق وأنهيتهما عام ١٣٨٤ / ١٩٦٤ ، ثم شاء الله أن أتوقف عن العمل فيهما بسبب ظروف قاهرة .

ورأيت بعد أن أتممت بحمد الله وعونه تحقيق «درء تعارض العقل والنقل» و«الاستقامة» لشيخ الإسلام ابن تيمية أن أعود إلى «منهاج السنة» .

على أنني كنت قد اعتمدت على نسختين خطيتين في تحقيق الجزء الأول هما: نور عثمانية = ن ، عاشر أفندي = ع ، مع جعلى النسخة المطبوعة ببولاق = ب هى الأصل .

ثم وجدت نسختين أخريين عند تحقيقى للجزء الثانى هما: نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد الأولى = ا ، نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد الثانية = ق (وهى مختصر لجزء من الكتاب) .

على أنى وجدت في خلال هذه الفترة الطويلة التي توقفت فيها عن العمل في الكتاب نسخا خطية كثيرة وصلت إلى ثمان نسخ : فأصبح المجموع ١٣ نسخة .

ولما كنت قد بدأت الجزء الأول بدون مقابلة نسخة (ا) من بدايتها رأيت أن أبدأ تحقيق الكتاب من أوله ، خاصة وقد أصبح عندي نسخة جديدة كاملة هي نسخة (م) وأخرى صغيرة ولكنها تبدأ مع بداية الكتاب هي نسخة (ل) ، فضلا عن حاجتي لمراجعة عملي في الجزئين وتنقيحه وتهذيبه .

ولذلك شرعت في تحقيق الكتاب مستعينا بالله راجيا منه العون والتوفيق ، وجعلت نسخة (ن) هي الأصل لأنها نسخة تامة وهي أقدم النسخ الموجودة (مع ما بها من نقص وتحريف) ، وأعدت طباعة مقدمة الجزئين الأول والثاني - من الطبعة الأولى ، مع مقدمة جديدة للكتاب وصفت فيها النسخ الجديدة كلها .

واستغنيت في هذه الطبعة عن طبع كتاب «منهاج الكرامة في إثبات الإمامة» لابن مطهر الحلبي مع مقدمة الكتاب : واكتفيت بمقابلة ما أورده شيخ الإسلام ابن تيمية من نصوص الكتاب على أصله أعنى على «منهاج الكرامة» .

كما سوف اختصر أكثر تعليقات مستجى زادة على نسخة عاشر أفندي بإذن الله ولا أبقى إلا ما له أهمية علمية ، خاصة وأن هذه التعليقات تتضمن شبهات تحتاج إلى رد لا يسمح به المقام .

وفيما يلي وصف للنسخ الجديدة بعد النسخ الخمس السابقة .

### ٦ - نسخة مكتبة المحمودية بالمدينة المنورة = م

عُثرت على هذه المخطوطة قبل نحو عشر سنوات أثناء فحصي لمخطوطات مكاتب المدينة المنورة، وكتب عنها في الفهرس المخطوط لمكتبة المحمودية ما يلي :

الرقم الخاص : ٣٨ . الرقم العام : ٢٤٠ . اسم الكتاب : منهاج السنة  
اسم المؤلف : شيخ الإسلام ابن تيمية . عدد السطور : - . عدد الأجزاء : ١  
التاريخ : بدون . الصفحات : ٥٨٦ . نوع الخط : عربي . اسم الخطاط : غير  
معروف . الطول × العرض : ٣٠ × ٢٢ .

وقد تمكنت بفضل الله من تصوير هذه المخطوطة، وهذا هو وصفها :  
في أعلى الصفحة الأولى من المخطوطة وفي وسطها كتب ما يلي : «من  
كتب العقائد» وإلى اليسار كتب ما يلي : «شرح قول الشاعر في منهاج  
(وفوق كلمة منهاج رقم ١٦٧ ولعله رقم الصفحة) فتنبه» وتحت هذا السطر  
كتبت الأبيات التالية :

ما وَّحد الواحد من واحد      إذ كل من وَّحد جاحد  
توحيد من ينطق عن نعته      عارية أبطلها الواحد  
توحيده إياه      توحيده ونعت من ينعت لاحد

وجاءت في وسط الصفحة بعد ذلك العبارات التالية :

«منهاج السنة في نقض منهاج الكرامة لبعض علماء الشيعة لشيخ

الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية بن عبدالحليم الحراني ثم الدهشقي الحنبلي».

وكتب بالرصاص تحت هذه العبارات الأرقام التالية ٣٠×٢٢ (والظاهر أنها مقياس الصفحات الطول × العرض).

وفي أسفل الصفحة جهة اليمين كتب ما يلي : «استنسخه لنفسه الشيخ العلامة محمد عابد غفر الله تعالى له ولأسلافه آمين».

وفي الصفحات الثلاث التالية فهرس مفصل لموضوعات الكتاب يبدأ كما يلي : بيان مشابة الروافض لليهود والنصارى في بعض المسائل ، وكتب فوقها رقم ٢

وجه تسمية الروافض بالخشبية ، وكتب فوقها رقم ٣ .

وأما صفحة الفهرس الأخيرة فتنتهى بهذه العبارات : «بحث في الجواب عن قولهم : المراد من قوله تعالى : (فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) هو على رضى الله عنه» وكتب فوقها رقم ٢٣٤ .

وأما الصفحة التالية فكتب في أعلاها وفي الوسط ما يلي : ٢٩٣ ورقة ٤٨ سطرا وتحتها بقلم أحمر ٢٩٣ / ٥٨٦ وإلى يمين الصفحة علامة × بقلم أحمر .

وفي وسط الصفحة تحت رقم الورقات والأسطر كتب العنوان كما يلي : «كتاب منهاج السنة للإمام العالم العلامة الفهامة ، وحيد عصره ، وفريد دهره ، العامل الرباني ، الشيخ أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني ، رضى الله تعالى عنه ، ونفع بعلمه المسلمين ، آمين».

وإلى يمين العنوان كتبت العبارات التالية: «للإمام أبي حنيفة رحمه

الله:

حب اليهود لال موسى ظاهر  
وإمامهم من نسل هارون الأولى  
وكذا النصارى يكرمون بحبهم  
فمتى يوالى آل أحمد مسلم (كذا)  
هذا هو الداء العيأ بمثله  
لم يحفظوا حق النبى محمد  
وولاؤهم لبنى أخيه باد  
بهم اقتدوا ولكل قوم هادى (كذا)  
لمسيحهم نجرا من الأعواد  
قتلوه أو سموه بالخاد  
ضلت حلوم حواضر بواد  
فى الله والله بالمرصاد

وإلى يسار الصفحة كتب ما يلي

«الله در من قال:

إنى أحب أبا حفص وشيعته  
وقد رضيت عليا قدوة علما  
كل الصحابة ساداتى ومعتدى  
كما أحب عتيقا صاحب الغار  
وما رضيت بقتل الشيخ فى الدار  
فهل على بهذا القول من عار

وقد أحسن من قال أيضاً:

حب النبى وحب الصحابة مفترض  
من كان يعلم أن الله خالقه  
ولا يسب أبا حفص وشيعته  
ثم الولى فلا تنس المقام له  
فهم عماد الورى للناس كلهم  
أضحوا لتابعهم نورا وبرهاننا  
فلا يقولن فى الصديق بهتاننا  
ولا الخليفة عثمان بن عفاننا  
هم الذين بنوا للدين أركاننا  
جازاهم الله بالإحسان إحساننا

وتحت هذه الأبيات كتب «نمرة ٣»

ثم كتب تحت ذلك ما يلي :

«لله در من قال وهو الفارسي كما في المستطرف في باب ١٣

لعمرك إن في ذنبي لشغلا      لنفسي عن ذنوب بنى أمية  
على ربي حسابهم إليهِ      تناهى علم ذلك لا إليهِ  
وليس بضائري ما قد أتوه      إذا ما الله أصلح ما لديهِ

وتحت هذه الأبيات كتب : «وقف محمد ربه»

وتحت هذه العبارة يوجد ختم للمكتبة لم يظهر منه في الصورة إلا كلمة  
«كتبخانه». وأما الصفحة التالية فهي الصفحة الأولى من الكتاب، وتبدأ  
هكذا :

«بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . قال الشيخ الإمام العالم العلامة  
الرثاني وحيد عصره، وفريد دهره أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن  
تيمية الحراني رضي الله عنه، وتغمده برحمته، وأسكنه بحبوحه جنته أمين .

الحمد لله الذي بعث النبيين مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتاب بالحق  
ليحكم بينهم . . .

وتمضي النسخة بعد ذلك إلى نهاية الكتاب تماما إذ تنتهي عند ص ٢٩٣  
وآخرها موافق لنهاية النسخة المطبوعة ببولاق = ب، والسطور الأخيرة فيها  
هي : «فإن كمال محبته للنبي صلى الله عليه وسلم أوجب سراية الحب لأهل  
بيته، إذ كان رعاية أهل البيت مما أمر الله ورسوله به، وكان الصديق رضي



الله عنه يقول: ارقبوا محمداً في أهل بيته، رواه عنه البخارى. وقال: والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إليّ أن أصل من قرابتي. تم الكتاب بعون الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

وهكذا نرى أن نسخة (م) نسخة تامة، مع كثرة التحريف والسقط فيها، وهى موافقة على الأغلب لنسخة (ن)، وظهر لى أثناء التحقيق أنها نقلتا من نسخة ثالثة أو أن نسخة (م) نقلت عن نسخة منقولة عن نسخة (ن).

وعلى الرغم من ذكر اسم الشخص الذى استنسخ لنفسه نسخة وهو الشيخ محمد عابد، إلا أن اسم الناسخ الأصيل لم يذكر، كما لم يذكر تاريخ النسخ. وتختلف عدد سطور كل صفحة وهى فى المتوسط ٥٢ سطرا وفى كل سطر نحو ٢٠ كلمة، وخط النسخة نسخ منقوط، وناسخها - كما قدمت - كثير الخطأ والتحريف، وسقطت من نسخها عبارات كثيرة وقد نبهت إلى بعض هذه الأخطاء وتجاوزت عن الكثير منها.

#### ٧ - نسخة الولايات المتحدة الأمريكية = و

هذه النسخة اشترت مصورتها من الأستاذ رشاد عبدالمطلب رحمه الله قبل وفاته، وحدثنى عندها بأنه حصل عليها من الولايات المتحدة الأمريكية ولكنه لم يذكر لى أية بيانات أخرى عنها، وفوجئت بوفاته رحمه الله قبل سنوات ولما أعرف منه جديداً عنها.

وحاولت فى صيف العام الماضى أثناء رحلة لى فى الولايات المتحدة

الأمريكية أن أعرف مصدرها وراجعت قوائم المخطوطات العربية الموجودة في أمريكا أثناء زيارتي لمكتبة الكونجرس بواشنطن ولكنى لم أجد لها ذكراً. وهذه النسخة جيدة وقريبة من عصر المؤلف وإن كانت ناقصة وإليك وصفها.

في أعلى الصفحة الأولى إلى اليسار كتب ما يلي: «ملك فد.. عبيدالله بن محمد بن خليل بن مطر الظاهري غفر الله لهم وللمسلمين.. . صفر سنة ٧٤٩» وإلى يمين هذه العبارات كتبت كلمة كأنها «محمد» وفي وسط الصفحة تحمّت كلمة محمد كتب عنوان الكتاب كما يلي: «الثاني من كتاب منهاج السنة النبوية نقض كلام الشيعة القدرية تأليف شيخ الإسلام، بركة الأنام، العلامة ناصر السنة، قانع البدعة، أوحد عصره، وفريد دهره، تقى الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية رضى الله عنه». وتحمّت عنوان الكتاب كتبت هذه الوقفية: «وقف الملك المؤيد أبو... (هل هى أبو الفدا؟) شيخ... العلم الركن بالجامع المؤيدى...»

وهذه الكلمات تعنى أن هذا الكتاب كان مما أوقفه الملك المؤيد وهو أبو الفدا إسماعيل بن على صاحب حماة ومؤلف «تاريخ أبي الفدا» المتوفى سنة ٧٣٢ وكان من معاصري ابن تيمية ومن المقربين إلى الملك الناصر الذى أحبه وأقامه سلطانا مستقلا فى حماة<sup>(١)</sup>.

أما الصفحة التالية فأولها ما يلي: «بسم الله الرحمن الرحيم، وهو حسبى

(١) انظر البداية والنهاية ١٤ / ١٥٨؛ النجوم الزاهرة ٩ / ٢٩٢ - ٢٩٤؛ الأعلام ١ / ٣١٧.

ونعم الوكيل . فصل : قال الرافضي : وذهب جميع من عدا الإمامية والإسماعيلية إلى أن الأنبياء والأئمة غير معصومين فجوزوا بعثة من يجوز عليه الكذب . . . » وهذه العبارات تقابل صفحة ٨٢ من الجزء الثاني من طبعة بولاق = ب . .

وأما آخر عبارات هذا الجزء في ورقة ٢٨٢ فهي : « كما إذا قدر أن الجبل من ياقوت والبحر من زئبق ، فتقدير الأمور على خلاف ما هي عليها هو تقدير اعتقادات باطلة ، والاعتقادات الباطلة لا . . . » . وهذه العبارات تقابل صفحة ١١٥ من الجزء الثالث من طبعة بولاق = ب .

وهذه النسخة مسطرة صفحاتها ٢٣ سطرًا في كل سطر نحو ١١ كلمة ، وخطها نسخ واضح منقوط ، ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ نسخها ، ولكن ما كتب في الصفحة الأولى يؤكد أنها نسخت في وقت قريب من وفاة المؤلف ابن تيمية (المتوفى سنة ٧٢٨) ، وقد يكون نسخها أثناء حياته رحمه الله . .

### ٨ - مخطوطة جامعة الإمام الأولى = ل

هذه أول نسخ المخطوطات الخمس التي صورتها من المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وهي مخطوطة صغيرة تقع في ست ورقات رقمها ٥٠٤٢ ذكرت بيانات المكتبة المركزية أن عدد أسطر كل صفحة ٢٥ سطرًا ومقاس الصفحات ١٨ × ٢٥,٥ سم ولم يذكر اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها وأولها هو أول الكتاب هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق . قال الشيخ الإمام العالم ، الحبر الكامل ، الأوحد

العلامة . . . ابن تيمية الحراني قدس الله روحه، ونور ضريحه : الحمد لله الذي بعث النبيين مبشرين ومنذرين . . . الخ». وأما آخر هذه النسخة فهو: «. . . كما يسمون الخشبية لقولهم إنا لا نقاتل بالسيف إلا مع إمام معصوم، فقاتلوا بالخشب، ولهذا جاء في بعض الروايات عن الشعبي : ما رأيت أحق من الخشبية». وهذا الكلام يقابل ص ٨ من الجزء الأول من طبعة بولاق = ب.

ومسطرة الصفحات ٢٥ سطرًا وفي كل سطر نحو ١٣ كلمة وخطها نسخ واضح منقوط.

#### ٩ - مخطوطة جامعة الإمام الثانية = ص

هذه المخطوطة التي صورتها أيضا من المكتبة المركزية لجامعة الإمام رقمها ٥٠٢٦ ويقابل أولها ص ١٢ من الجزء الثاني من طبعة بولاق = ب، وتبدأ بالعبارات التالية: «بسم الله الرحمن الرحيم قال الإمام الهمام، ومقتدى العلماء الأعلام . . . فصل قال الرافضي : وذهبوا بسبب ذلك إلى أمور شنيعة كإباحة البنت المخلوقة من الزنا . . .»

وأما آخر النسخة وهو في ص ١٢٣ منها فينتهي بهذه العبارات: «وإما أن يكون المراد بذلك أنه تجب الصلاة على الأئمة الاثني عشر، أو على واحد معين غير النبي صلى الله عليه وسلم منهم أو من غيرهم، وإما أن يكون المراد وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فإن أراد الأول . . .»

وهذه العبارات توجد في ص ٢٥٧ من الجزء الثاني من طبعة بولاق =

ب .

وذكر فهرس المكتبة المركزية لجامعة الإمام أن النسخة تقع في ١٢٢ ورقة ولم يذكر بيانات أخرى . والنسخة مسطرة صفحاتها ٢٥ سطراً في كل سطر نحو ١٢ كلمة وخطها نسخ واضح منقوط ولم يذكر اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها .

### ١٠ - مخطوطة جامعة الإمام محمد الثالثة = هـ

رقم هذه المخطوطة في المكتبة المركزية لجامعة الإمام هو ٥٢٦٤ وذكرت بيانات المكتبة عن خطها أنه نسخ تعليق وأن تاريخ نسخها هو ١٢٧٥ هـ وأن عدد الأوراق هو ١٦٧ ورقة وعدد الأسطر ٢٣ سطراً ومقاس الصفحات ٢٤ × ١٦,٥ سم . وذكر في الملاحظات أن النسخة قوبلت بالمطبوع بالجزء الأول منه، وكتب في آخر النسخة : تم هذا الجزء الثالث، وذكر أيضاً أن أول النسخة مخروم .

والسطور الأولى من أول صفحات المخطوطة فيها خروم كثيرة وظهر من كلمات سطورها الأولى ما يلي : «والتحريم من أحكامه والذين أنكروها قالوا أحكام النسب تختلف فيثبت ببعض الأنساب من الأحكام ما لا يثبت . . . الخ» وهذه العبارات توجد في ص ٩٤ من الجزء الثاني من طبعة بولاق = ب .

وأما العبارات الأخيرة في ص ١٦٧ من المخطوطة - وهي الصفحة

الأخيرة - فهي : «وكذلك قوله من آذاني في عترتي فإن إيذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام في عترته وأمته وسنته وغير ذلك». تم هذا الجزء الثالث لتاسع يوم خلت من شهر الله المحرم رجب سنة ١٢٧٥ ويتلوه الجزء الرابع إن شاء الله تعالى ، وهو الفصل الأول : قال الراضى : فلينظر العاقل أى الفريقين أحق بالأمن . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد . . . ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم .

وهذه العبارات موجودة في الجزء الثانى من طبعة بولاق = ب في صفحة ٢٥٦ . والنسخة مسطرتها ٢٣ سطرأ في كل سطر نحو ٩ كلمات وخطها نسخ واضح ومنقوط ولم يذكر اسم ناسخها .

### ١١ - مخطوطة جامعة الإمام الرابعة = ح

رقم هذه المخطوطة في المكتبة المركزية لجامعة الإمام هو ٤٩٩٤ ، وفي بيانات المكتبة عنها أن عدد أوراقها ١٦٩ ورقة وعدد أسطر صفحاتها ٢٥ سطرأ ومقاس كل صفحة ٢٥ × ١٧,٥ سم ولم تذكر هذه البيانات اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

والصفحة الأولى من هذه المخطوطة تبدأ بهذه العبارات : «بسم الله الرحمن الرحيم الفصل الأول قال الراضى فلينظر العاقل أى الفريقين أحق بالأمن الذى نزه الله تعالى وملائكته وأنبياءه وأمته ونزهوا الشرع عن المسائل الردية . . . » وهذه العبارات - كما سبق أن ذكرنا في ص ٢٥٦ من الجزء الثانى من طبعة بولاق = ب .

وأخر عبارات ص ١٦٤ من المخطوطة هي «فقد عفى الله عن جميع المتولين يوم أحد فدخّل في العفو من هو دون عثمان، فكيف لا يدخل هو فيه مع فضله وكثرة حسناته. تم الكتاب والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد خير المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وكان الفراغ من تحريره ضحوة الجمعة يوم تسع وعشرين شهر ربيع الأول سنة ١٣٢١ على يد كاتبه الفقير إلى رحمة مولاه، الراجي عفو ورضاه، عبده عبدالله بن عايض، غفر الله له خطاياہ بمنه وكرمه وإحسانه، ولن دعا له بالمغفرة والرضوان، والمسلمين أجمعين، يا رحمن. ويتلوه إن شاء الله المجلد الخامس، قال الرافضي: وقد ذكر الشهرستاني... الخ» وكتب تحت هذه العبارات بخط مختلف عن خط الناسخ: «ويتلوه الجزء الرابع من أجزاء أربعة لا الخامس أوله» وقد ذكر الشهرستاني الخ وبه تم الكتاب».

وهذه العبارات الأخيرة في ص ١٦٤ تقابل ص ٢٠٧ من الجزء الثالث طبعة بولاق = ب.

وتوجد بعد ص ١٦٤ ست ورقات تضمنت قصيدة أبي المظفر يوسف ابن محمد بن مسعود بن محمد العبادي ثم العقيلي السمرمري الحنبل وقصيدة محمد بن جمال الدين يوسف الشافعي اليمنى وهما مطبوعتان في آخر الجزء الرابع من طبعة بولاق، ونشرتهما ضمن مقدمة الجزء الأول من طبعة دار العروبة المحققة ص ٣٥ (م) - ٥٠ (م).

وهذه الورقات هي التي اعتمد عليها محققو نسخة بولاق (ب) لأنهم

ذكروا ما يلي (ص ١ من التقاريط): «ورد إلينا مع أصل كتاب المنهاج قصيدتان غراوان قرظ بهما بعض الفضلاء هذا الكتاب الجليل ومكتوب عليهما ما نصه: «يطبع هذا النظم مع كتاب المنهاج إن شاء الله، لأنه بمنزلة التقريظ له، مع ما جمعه من فوائد».

وهذه العبارات هي أول ما يوجد في أعلى صفحة ظ ١٦٤ تليها السطور المطبوعة في ص ٢ من التقاريط في طبعة بولاق وأولها: «بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله كما يحبه ويرضاه... الخ». ويلي ذلك قصيدة جمال الدين بن يوسف الشافعي اليمني، ثم قصيدة يوسف بن محمد العبادي، بنفس ترتيب طبعهما في آخر طبعة بولاق، وآخر بيت في ظ ١٦٩ هو:

وآله والصحاب الغر كلهم

ما أشرق الجو من أنوار كوكبه

وكتب بعدها: «تمت والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» وعلى يمين هذه العبارات يوجد ختم قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وهكذا وجدنا في المخطوطة اسم الناسخ وهو عبدالله بن عايض، وتاريخ النسخ وهو ٢٩ شهر ربيع الأول سنة ١٣٢١. وأما مسطرة الصفحات فهو ٢٥ سطراً وفي كل سطر نحو ١٢ كلمة، وخط النسخة خط نسخ حديث ومنقوط.





كتاب مباح السنه للامام

العالم العلامة الفقيه وحيد عصره

وفريد دهره العالم الرفيق

الشيخ احمد بن عبد الحكم

من عبد السلام بن قيس

اخر ابي رضى الله

عنه ونفعنا

المسلمين

Handwritten marginal notes on the left side of the page, including names and dates.

Handwritten marginal notes on the right side of the page, including names and dates.

Handwritten text block at the bottom of the page, possibly a library or collection stamp.







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ  
**قَالَ** الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ الْحَبْرُ الْكَامِلُ الْأَوْحَدُ الْعَلَامَةُ الْحَافِظُ الْحَقَّ  
 الْقَائِمُ أَمَامَ الْأُمَّةِ وَرَبَّانِي الْأُمَّةِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ بَقِيَّةَ الْأَعْلَامِ تَقِيَّةَ الدِّينِ بَقِيَّةَ  
 الْمُجْتَهِدِينَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ يَتِيمَةِ الْحَرَّانِيِّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَتَوَرَّعَ بِرُوحِهِ **الْحَسَنُ**  
 الَّذِي بَعَثَ الشُّبَّانِيَّ مَبْقُودًا وَمَنْذَرِينَ وَاتَزَلَّ مَعَهُمَا الْكِتَابَ بِالْحَقِّ  
 لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوا مِنْ بَعْدِ  
 مَا جَاءَ تَهُمَا بِالْبَيِّنَاتِ بَغْيًا يُبْتِغُونَ فِتْنًا وَأَنَّ الَّذِينَ اسْتَوَامُوا اخْتَلَفُوا فِيهِ  
 مِنَ الْخَوْفِ لِذَنْبِ اللَّهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَشْهَدُ  
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَمَا شَهِدَ هُوَ سُبْحَانَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ  
 وَأَنْبِيَاءُ الْعَالَمِينَ ثُمَّ بِالْفَسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
 وَرَسُولُهُ الَّذِي خَتَمَ بِهِ أَنْبِيََاءَهُ وَهُدًى لِعَالَمِ الْوَالِيَاءِ وَبِعْتَدَ بِقَوْلِهِ فِي  
 الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ  
 عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَى اللَّهِ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ أَمْرًا  
 لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَفْضَلَ  
 أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ احْتَضَرَ إِلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجَمَاعَةِ كَمَا بَاصْتَفَتْهُ  
 بَعْضُ شَيْوخِ الرَّافِضَةِ فِي عَصْرِنَا مُتَّفِقًا لِهَذِهِ الْبَضَاعَةِ مَدْعُوهُ إِلَى مَذْهَبِ الرَّافِضَةِ



بسم الله الرحمن الرحيم  
 قال الامام الهمام ومقتداه العلماء الاعلام تذكر السلف الصالحين وخطبة  
 المهديين وسيف السنة المسلول على المبتدعين نازحة الزمان  
 وترجمان القرآن شيخ الاسلام ابي العباس احمد تقي الدين الشهير  
 بابن تيمية قدس الله روحه الزكية فصل في الرافضي وذهبوا  
 بسبب ذلك الى امور شنيعة كإباحت النكاح المحلوق من الزنا وسقوط  
 الحد عن نكح أمه او اخته او بنته مع علمه بالتحريم والنسب بواسطة  
 عقد يعقده وهو يعلم بطلانه وعن لف على ذكره خوفه وزنا  
 بأمه او بنته وعن الاطيط مع أمه أو بنته من الزنا والتبني والحاق نسب  
 المشركين بالمغربي فإذا تزوج الرجل ابنته وهي في المشركين رجل هو  
 وابوها في المغرب ولم يفتقر فالسنة ولا نهى راحه مضت ستة أشهر  
 فولدت البنت بالمشركين الولد بالرجل وهو وابوها في المغرب مع أن  
 لا يملك الوصول اليها الا بعد ستين سنة متعده بل لو حبسه السلطان  
 من حين العقد وقتده وجعل عليه حفظة مدة خمسين سنة ثم دسل  
 من كل بلاد المرات في أي جماعة كثير من ولدها وأولاد اولادهم الى عدة بطون  
 الضعوا كلام الرجل الذي لم يقرب من المرأة ولا غيرها البنته وإباحة  
 النكاح مع مشركية الخمر في الاسكار والوضوءية والصلاة في جلد  
 الكلب وعلى العدة اليابسة وحكي بعض الفقهاء الحنفية لبعض الملوك  
 وعنده بعض الفقهاء الحنفية صفة صلاة الحنفية فذكر دارا بقصوبة  
 وترضا بالنبي وكثير وقرا بالقاصية ثم غير نيتته وقرا نذاهتان لا غير  
 ثم طأطأ برأسه من غير طمأ نيتته وسجد كذلك ورفع رأسه بقدر حد السيف  
 ثم سجد وقام ففعل كذلك ثانية ثم أحدث في مقام التسليم قتيلاً  
 الملك وكان حنفياً من هذا المذهب وأما هذا المصنوع  
 لغرض ما فيه لو غير الغائب الصفة فقالوا لو أن ساقية دخل

ملار

١٢٣

احد بالامه الذي تراه تصادق كنهه وانباؤه وانفردوا بترسيم الذم عن المسائل  
 الوجيه ويطلب الصلاة باعمال الصلاة على الايام ويذكر انهم لم يعمروا  
 ذكرا واحدا خلافاً وليسوا **الانفال** ما ذكر في التوبة انما هو صفة  
 وقتيهم به ولا نبيا له ونكروا قول الجحيم نفاة الصفات بمنهم وصفه صلب  
 صفات الكمال التي يتأبه فيها العبادات والمعدومات فاذا قالوا لا تقرب به  
 حياة ولا علم ولا قدرة ولا كلام ولا مشيئة ولا حب ولا بغض ولا رضا ولا غمظ  
 ولا يرى ولا يفعل بنفسه فضلا ولا يقدر ان يعرف بنفسه كما قد يشبهه في العبادات  
 المنقوصات وسلبه صفات الكمال فكان هذا تشبهاً وتعطلا لا تزهاها بما  
 التزها به من غير النفاة بل صفة الكمال في ذاته غير الموت والسنة  
 والقيم والحق والجمال والجاهد كما تزهاه بنفسه كما به فيجوز له من اثبات صفات  
 الكمال وهي النفاة من الكمال وينزهه عما ثلثة تسمى من الكمال في قوله  
 من صفاته ينزه عنه النفاة منهم مطلقا وينزهه في صفات الكمال لا يكون له صفات  
 من الامثال واما الانبياء فانهم سلموا ما اعطاه الله من الكمال وعلموا انهم  
 محققو التوراة والاشفاة والاشفاة في حال الجاهل كما هو حاله وقد تراه من  
 به من ذلك وحرف الكرامة من غير وظننته انما انفال لا يمدح الجاهل الا لظلم  
 وجه العنلال الذي ومن الغي الى الشار تفصا ولم تطوا هذه هامة اعظم  
 فخرها واعظم قدرته حيث ينقل العباد من الغم الى الكمال واليقين الذي  
 يذوق الشرح والخبير ويعرفوا انهم لا يكون احد للغير وبغضه الا اعظم من الاخير  
 كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما تنفض حري الاسلام عروة عروة الانشا في  
 الاسلام من لا يعرف الجاهلية واما تنزل بالغة فمن الفضائل التي ينبغي  
 من ذكورها الاسما الامام المعلوم الذي لا ينفع به الا في ديني ولا دنيا واما  
 تنزيه الشريعة من المسائل الذي فقد تقدم ادهل السنة لم تنفعوا على مسئلة  
 وقد تجلوا في اللفظة فاه لهم من المسائل الذي لا يوجد له عرج واما قول  
 من يطلب الصلاة باعمال الصلاة على المنهم ويذكر انهم غيرهم فاما ان يكون  
 المراد بذلك انه تحت الصلاة على الاية الاثني عشر او على واحد منها غير الذي  
 منهم ومن غيرهم فاما ان يكون المراد وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله فاما اراد

الاول





في كتاب التكملة في بيان ما شمله الكتاب وما جازاه  
 بنت البيت بل يحرم من الرضاع ما يحرم  
 النسب فالبنات من أولي بالتعميم بخلاف  
 الإرت فإنه يختص بمن ينسب إلى البيت من ولد  
 فثبت لولد البنات دون ولد البنات وأما  
 عقد على ذوات الحارم فأبو حنيفة جعل ذلك شبهه  
 نكاح الحد لوجه صور العقد وأما جمهور الفقهاء  
 فلم يجعلوا ذلك شبهه بل قالوا هذا مما يوجب تغليب  
 المحرمية عليه كقولهم فعل محرمان العقد والوطي  
 وكذلك اللواط أكثر السلف يوجبون قتل فاعله مطلقا  
 لم يكن محصنا وقيل إن ذلك إجماع الصحابة وهو مذموم  
 أهل المدينة كمالك وغيره ومنه أحمد في الصحيحين  
 عنه والكشاف في لحد قوله وعلى هذا القول فيقتل المفعول  
 مطلقا إذا كان بالذات والقول الآخر إن حده حد الزاني وهو  
 قول أبي يوسف ومحمد بن كفاف في لحد قوله وإذا  
 قيل الفاعل كالزاني فقيل المفعول يستلزمه مطلقا

وقيل

صفحة ظ ١ من المخطوطة الثالثة بجامعة الإمام = هـ

او جاهل لا يعلم العدل الذي بعث به  
**وكذلك**  
 من اذنب في عترتي فان انذار رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حرام في  
 عترته وامته وسنته و **غير**  
**ذلك** ثم هذا الجزء الثالث  
 لتاسع يوم خلت من شهر ربه المحرم سنة ١٢٧٠  
 ويتلوه الجزء الرابع (سنة ثمان) وهو الفصل  
 الاول قال الرافضي فلينظر  
 العاقل اي الفريقين احق بالامن  
 والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا  
 محمد خير المرسلين واله الطيبين الطاهرين ورضي عن  
 احبهم اجمعين اللهم اغفر لنا واخواننا الذين سبقوا بالايمان  
 لا تنزلنا معهم ولا تكفنا عنهم ولا تجعلنا  
 قلوبنا غافلين منهم

في  
 تاريخ  
 الخلفاء



١٦٤

عذرا وان فرغ غيرة عن هذه السئلة والالوية من غير ان يباين بالقرينين والى  
 ليخبر على ائمة مثل عليكم فخرج لما في قوله عليا لم يسهر في يومه وروى في  
 باين النبي صلى الله عليه وآله من سنة ودررسيل الله في قوله خير من غيره  
 وكانت ائمة بسببه فانما ارسله النبي صلى الله عليه وآله رسول الله في قوله  
 قالوا فما امرنا به علي لا يقولوا او على المرفق في قوله لا يمشي في المشركين  
 يا رسول الله صلى الله عليه وآله وطلبت منكم في قوله يا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 يا رسول الله صلى الله عليه وآله وروى في قوله يا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 من الله صلى الله عليه وآله وروى في قوله يا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 مكة من ائمة وولم يمشي في مكة من مكة واما القول في قوله يا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 ان الذي يمشي في يوم القدر كما في قوله يا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله يا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 من هو دور وروى في قوله يا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 ثم الكذاب والنهري وروى في قوله يا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 المرفقين واما المنقذين وروى في قوله يا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 الذي هو اجمعين قالوا انما هو من قوله  
 من قوله يا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 شهر يوم الاول  
 على يدك يا اخي في رحمة مولانا الذي هو في قوله يا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 بمكة وروى في قوله يا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 ويكن في قوله يا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وروى في قوله يا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وروى في قوله يا رسول الله صلى الله عليه وآله

وروى في قوله يا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وروى في قوله يا رسول الله صلى الله عليه وآله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

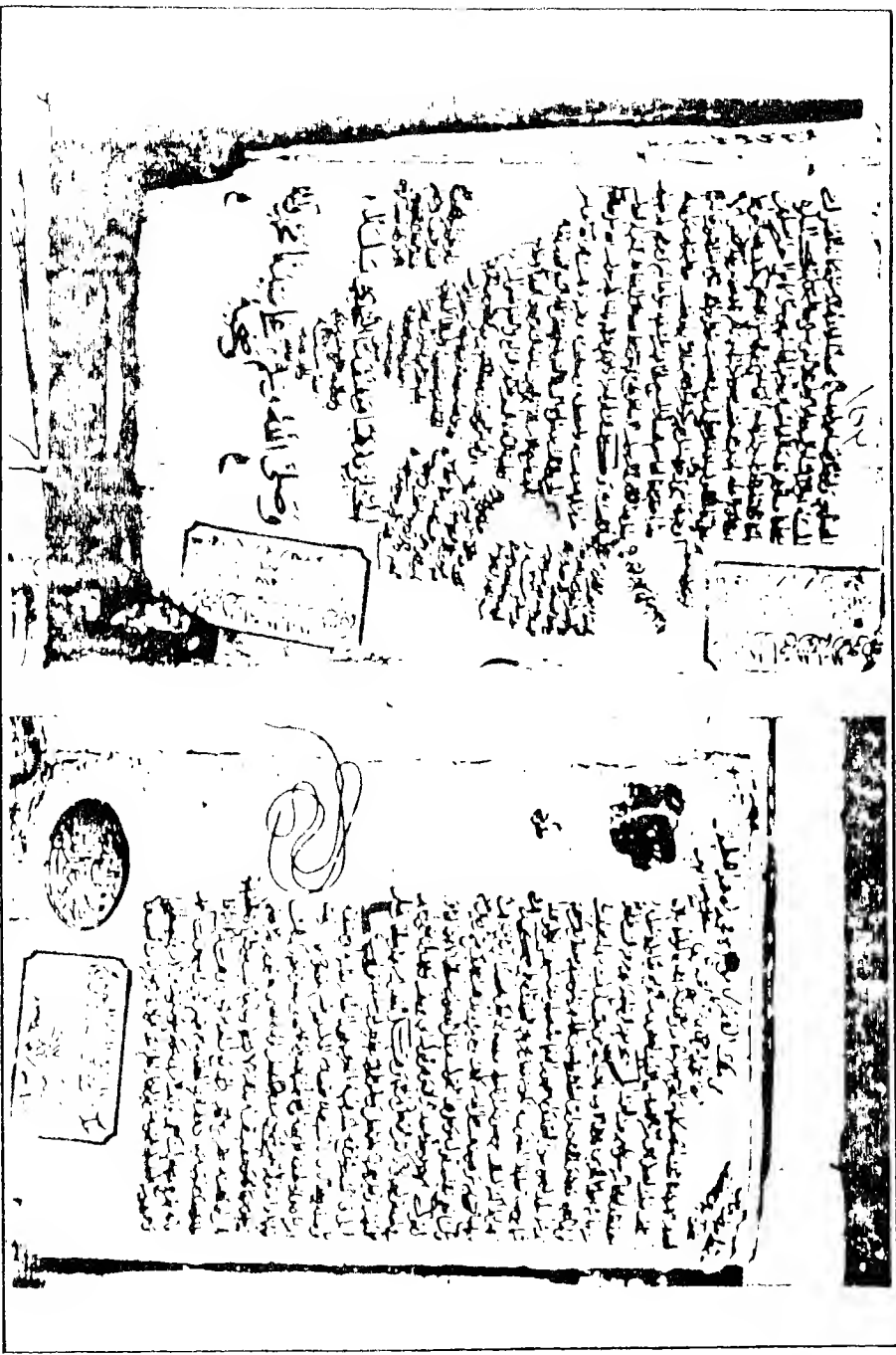
قال الرافضي المنهج الثاني في الأدلة المأخوذة من القرآن والبراهين القولية  
 على من الكذب العزيم كثيرة الاول قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله  
 والذين آمنوا الذين يعقون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وقد  
 اجمعوا فما نزلت في علي قال الشعبي في اسناده الى ابي ذر سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عاتبى والامتنا ورايتنا بياتين ولا يحيا يقول  
 على قائد البراء وقابل الكفرة فنصور من نصره ونحذو من نحذله  
 انما ان صلحت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر فسأل  
 سائل في الصلاة فلم يجبه احد شيئا فرغ السائل يده الى السماء وقال اللهم انك  
 تشهد اني سئلت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعطني احد شيئا  
 وكان علي راجعا فابى بخصمه اليسى وكان تحتها فيها فاقبل السائل  
 حتى اخذ الخاتم وذلك بعين النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من صلاته  
 رجع رأسه الى السماء وقال اللهم ان موسى سألني وقال رب  
 اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحل عقدة من لساني يفقهوا قولي  
 واجعل لي فينا من اهل صابرة احمى اشدد به انزعي واشكك في أمري  
 فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لك سلطانا  
 فلا يملكون اليك بلاتنا اللهم وانا بجمرك نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي  
 صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيروا من اهل عليا اشدد به  
 ظهري قال ابو ذر فااستتم كلامه حتى نزل عليه جبريل من عند الله  
 فقال يا محمد اقرأ قال ما اقرأ قال اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين  
 امنوا الذين يعقون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ونقل  
 الفقيه بن العازي الواسطي الشافعي ان هذه نزلت في علي ولعل  
 هو المتصرف وقد اثبت له الموالات في الآية كما اثبت الله تعالى  
 لنفسه ولرسوله والذين امنوا من بعده ان يهداهن بقول ليس فيما ذكره  
 بايصل ان يقول لنا بل كلما ذكره كذب وياطل من جنس التسطية  
 وهو لو افادته لثبونا كان يسميه براهين تسمية شكره فان البراهين  
 في القرآن وغيره يطلق على ما يبني العلم واليقين كقولهم تعالى وقالوا لولا  
 دلائل الآمن كان هودا او نصارى تلك امانيم قل هاتوا برهانكم

مائة حلج م

سراية الكلبيل بيته لو كان رعاية اهل بيته مما امر الله ورسوله به وكان مصدقاً في  
 يقول ارفعوا محمداني آل بيته رواه عنه البخاري وقال والله لعراة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اسلم ان اصل من خلق الله وصلى الله عليه وسلم على من لا ينبي بعده محمد وعلى اله وصحبه  
 وسلم ما نقلت محائف السرور عواديهما وكتبت اعلام النور على قدق الرواس  
 حكمة بارها .

تم الكتاب المسمى بمنهاج الاستدلال بنقض  
 كلام اهل الرضوخ والاعتزال لعلاوة عشرة فمات الامام احمد بن  
 تميمة شيخ الاسلام تفرده الله بالحرمة والغفران واسكنه اعلى فردس  
 الجنان برسم سيدنا ومولانا قبله قلوب العلماء اربن ختموا ومعقداً فؤاد الرواس  
 اربن يمنوا لو كلف الغفل الذي لاح في سماء الكمان ومعدن الفجر الذي حان اجل  
 الجلال في اول خلق السنية وطلاء الندية المرئية والاقوال المحررة و  
 الانفاس المطهرة والفضائل المشهورة والاسرار المغمورة ناصر السنية  
 على العن فرقة فلسفية وشيد نخوت العدل بالديار الحجازية وانشه  
 فضل نداء جبر بالاقطار اليوسيفية اعني به منج السبح الزمان له بنظير وكل كمال  
 وفاصل الى كماله وفضل بشير غيره اعيان العلماء الاعظم وزبدة اهل الفضل و  
 الاحتشام مفتي مكة وصيبيها واهلها واديبها لم لا وقد حاز زنديك نام وحصان  
 وتقدمي كل المشكلات وصار الامر والنهي اليه كيف لا وقد ايد الله به السنة  
 شذرك وشيد اركانه واطل قدرا الا وهو المحضوف بعناية المولى القادر  
 سيدنا ومولانا الشيخ عبد القادر فتح الله له ابواب المدايب فتجاوشح  
 صدره بانوار المواهب شرها ما تلامت في الاجر الامواج وطاف بالبيت العتيق  
 من كل في طمس الحجاج لازالت آيات السعادة تنلى على سموه صحف البشارة

والله اعلم



المصحف الأول والأخير بخطرة حاكم الملك سمور (ن) الجزء الثالث













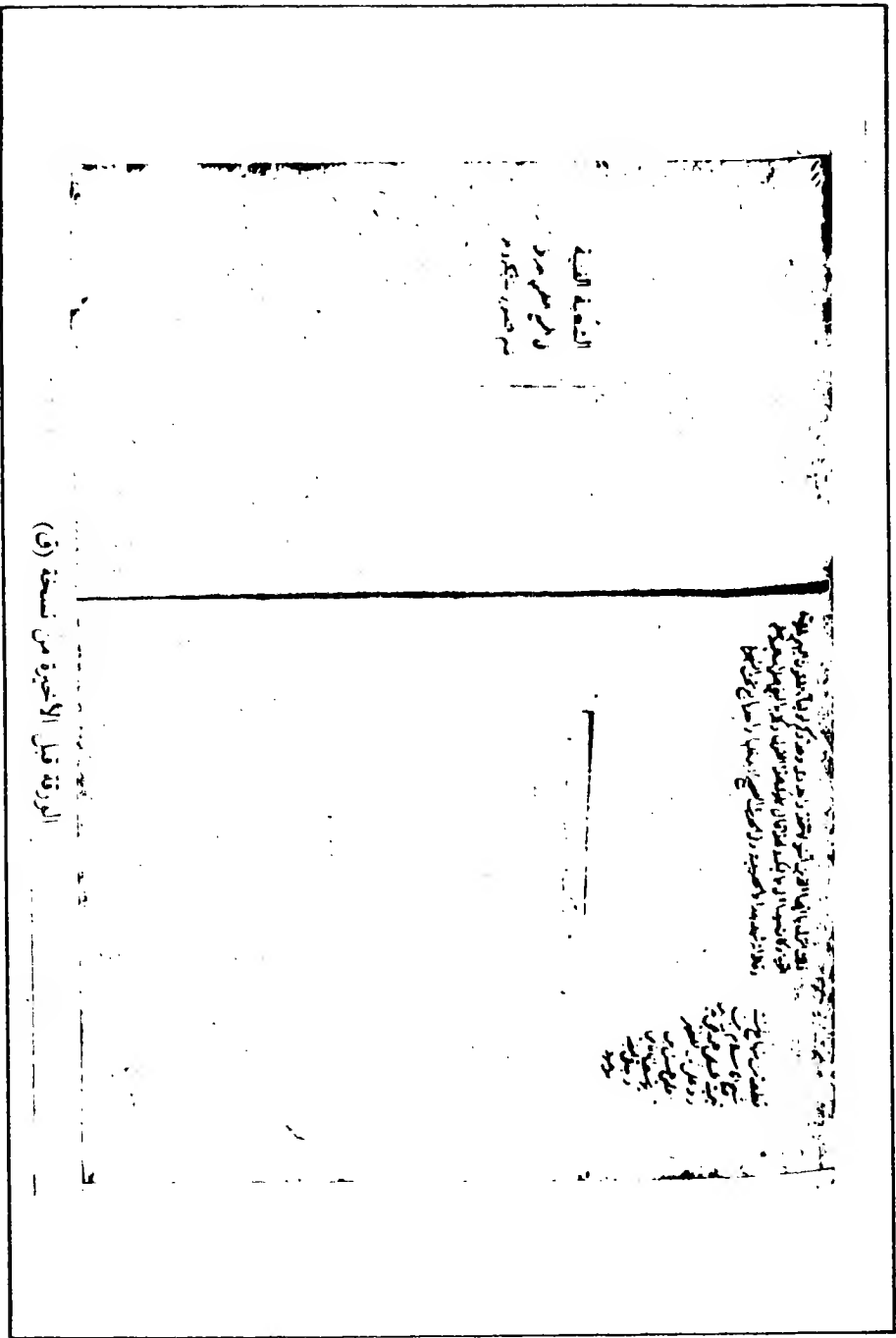










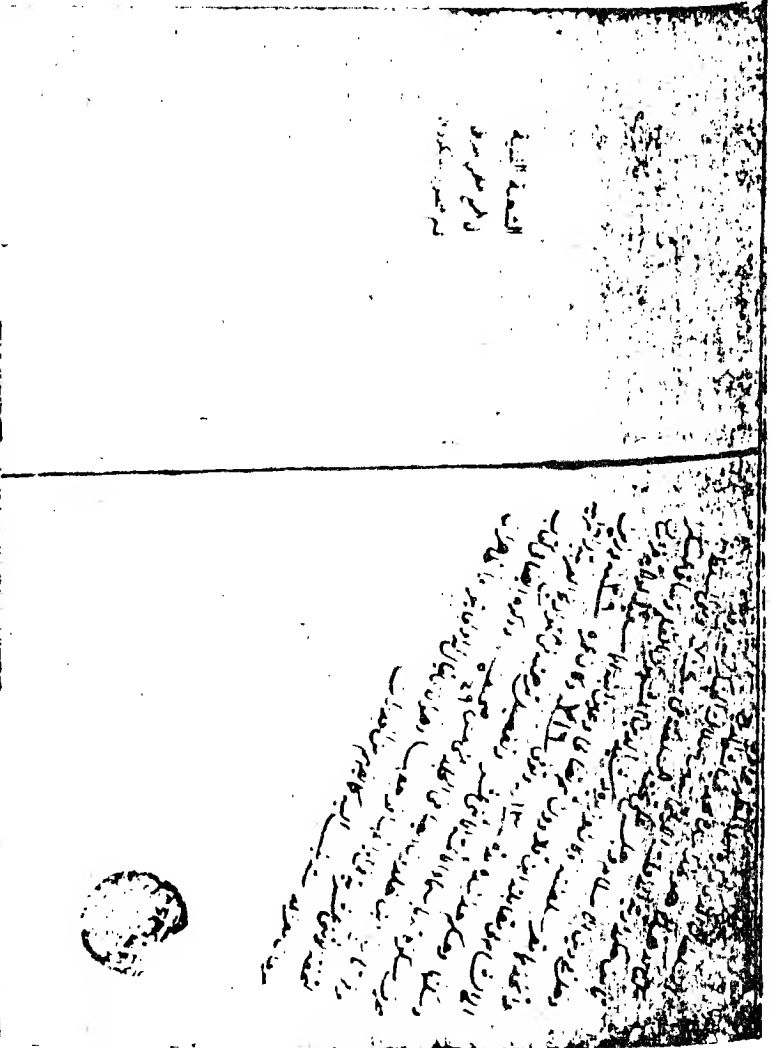


الشفقة التي  
 لا تخفى عن  
 من حضره - بكتابه

وقد علمنا ان الله عز وجل قد ذكر في كتابه العزيز  
 ان الله عز وجل قد علمنا ان الله عز وجل قد علمنا ان  
 الله عز وجل قد علمنا ان الله عز وجل قد علمنا ان  
 الله عز وجل قد علمنا ان الله عز وجل قد علمنا ان

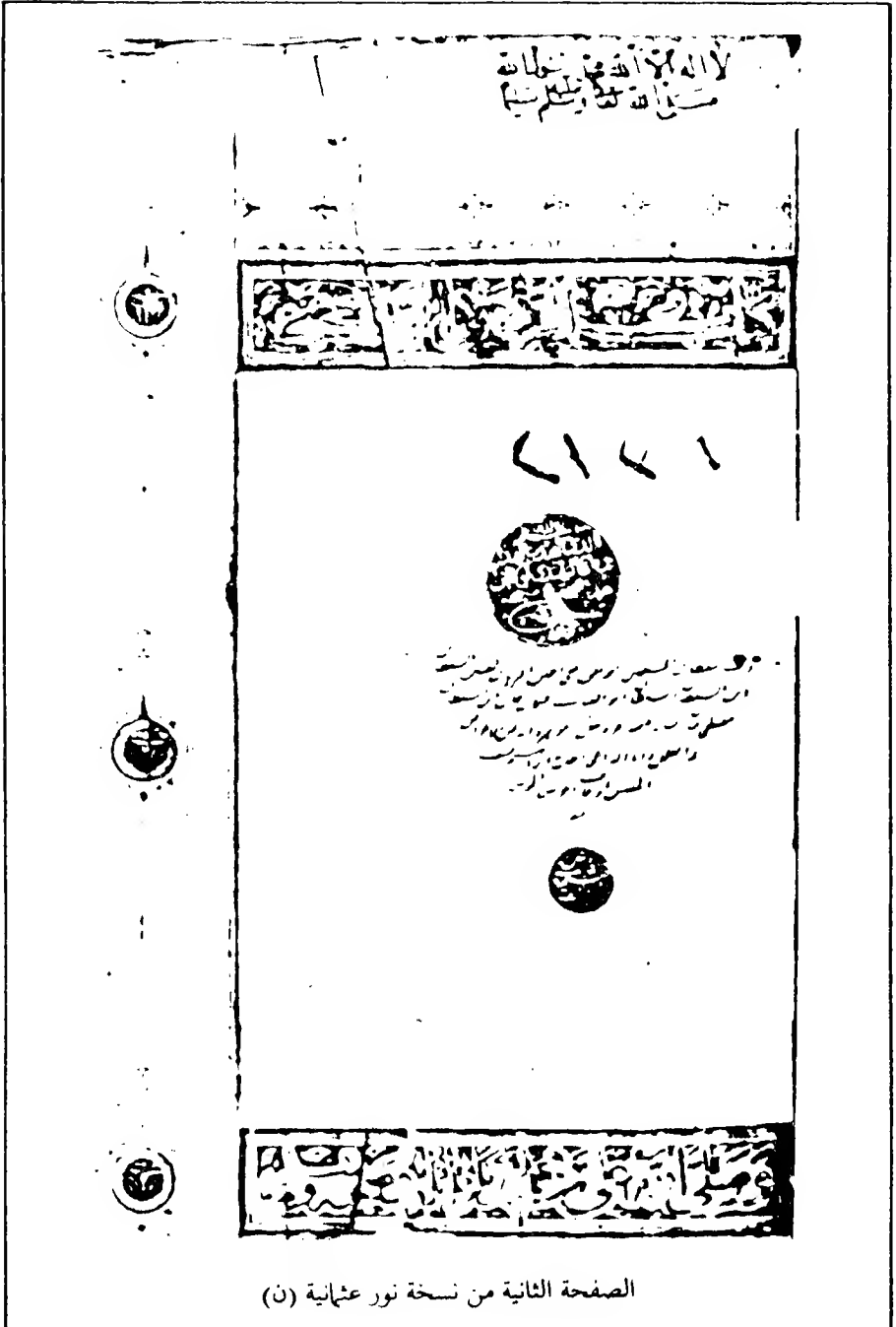
بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على  
 سيدنا محمد وآله  
 الطيبين الطاهرين  
 اجمعين

الورقة قبل الأخيرة من نسخة (ق)



الطبعة الثانية  
 لعام ١٩٥٥ م  
 رقم التسجيل ١٠٠٠

الورقة الأخيرة من نسخة (ق)



الصفحة الثانية من نسخة نور عثمانية (ن)



وقد نصت على ذلك في كتابي...  
 وقد نصت على ذلك في كتابي...  
 وقد نصت على ذلك في كتابي...  
 وقد نصت على ذلك في كتابي...

في كتابي...  
 في كتابي...  
 في كتابي...  
 في كتابي...

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم



بسم الله الامير الميرزا ثم وب يشتر  
قال واختلفت الزواجر في اداء الله بحاله وهم اربع فزوة بالفرقة  
الاولى منهم اصحها من مستهم بالمتهم وهشام الخواري يترجمون ان اذاد الله  
منه وهي بمعنى داعي الله ولا في غيره والباصة لله عز وجل البيت عزيز  
وذالك انهم يترجمون ان الله اذا اذاد سبحة زكوة بالاداء والفرقة  
الثانية منهم ابوبالدا الحارثي وهو يترجمهم ومن تابعها يترجمون ان اذاد الله  
عزيرة وهي ذكوة لله فانما هشام الا ان هو اذاد بالفرقة فترجمون ان اذاد  
ذكوة وانها عزيز الله بالترجمان والفرقة الثالثة منهم القائلون بالاعتراف  
والامانة يترجمون ان اذاد الله ليمت بحزلة فمن من اتبعتها عزيز المراد بقول  
انها مخلوقة لا باذاد ومنه من يترجمون ان اذاد الله لتكويين النبي هو الشيخ  
واذادته لا فعل العباد هي امرهم بالفعال وهي عز فاعلم وهم ابوبالدا  
يلكون الله اذاد المعاصي فكانت والفرقة الرابعة منهم يقولون لا ينون  
قبل الفعل ان الله اذاد وانما فعلت الطاعة قلنا اذادها واذا فعلت المعصية  
فترجمون ان الله عزير مجيب لما قلت القول الثالث وهو قول ما خزي الشيعة  
بالمعنى وبالساعة الذي يتعبر بالعترة وهم طائفة صاحب هذا الحجاب  
والاول قول البصريين من المعتزلة والثاني قول المعتزاديين فصاذه هو  
الشيعة بما وقع المعتزلة ونهاية المقالات التي نقلت في التشبيه والتمثيل  
يزاد الناس نقلوها عن طائفة من المسلمين اعظم ما نقلوها عن قداما الزاوية  
ثم ان الزاوية حرموا الصور في هذا الباب فلا رومع في عينه فقدموا في  
يقولون ان التمسير الذي هو قول علماء المعتزلة وما خرو وهم يقولون تعطل  
الصفات موافقة لعقلاء المعتزلة من المعتزلة ونحوهم فاقول انهم حاربوا  
الصفات من المعتزلة ولا يرون

ايام

بسم الله الامير الميرزا  
ثم وب يشتر  
قال واختلفت الزواجر  
في اداء الله بحاله  
وهي اربع فزوة  
بالفرقة الاولى  
منهم اصحها  
من مستهم  
بالمتهم  
وهشام الخواري  
يترجمون ان اذاد  
الله منه وهي  
بمعنى داعي  
الله ولا في  
غيره والباصة  
لله عز وجل  
البيت عزيز  
وذالك انهم  
يترجمون ان  
الله اذا اذاد  
سبحة زكوة  
بالاداء  
والفرقة  
الثانية  
منهم  
ابوبالدا  
الحارثي  
وهو يترجمهم  
ومن تابعها  
يترجمون ان  
اذاد الله  
عزيرة  
وهي ذكوة  
لله فانما  
هشام الا ان  
هو اذاد  
بالفرقة  
فترجمون ان  
اذاد  
ذكوة  
وانها  
عزيز  
الله  
بالتترجمان  
والفرقة  
الثالثة  
منهم  
القائلون  
بالاعتراف  
والامانة  
يترجمون ان  
اذاد الله  
ليمت  
بحزلة  
فمن من  
اتبعتها  
عزيز  
المراد  
بقول  
انها  
مخلوقة  
لا باذاد  
ومنه من  
يترجمون  
ان اذاد  
الله  
لتكويين  
النبي  
هو الشيخ  
واذادته  
لا فعل  
العباد  
هي امرهم  
بالفعال  
وهي عز  
فاعلم  
وهم  
ابوبالدا  
يلكون  
الله  
اذاد  
المعاصي  
فكانت  
والفرقة  
الرابعة  
منهم  
يقولون  
لا ينون  
قبل  
الفعل  
ان الله  
اذاد  
وانما  
فعلت  
الطاعة  
قلنا  
اذادها  
واذا  
فعلت  
المعصية  
فترجمون  
ان الله  
عزير  
مجيب  
لما  
قلت  
القول  
الثالث  
وهو  
قول  
ما  
خزي  
الشيعة  
بالمعنى  
وبالساعة  
الذي  
يتعبر  
بالعترة  
وهم  
طائفة  
صاحب  
هذا  
الحجاب  
والاول  
قول  
البصريين  
من  
المعتزلة  
والثاني  
قول  
المعتزاديين  
فصاذه  
هو  
الشيعة  
بما  
وقع  
المعتزلة  
ونهاية  
المقالات  
التي  
نقلت  
في  
التشبيه  
والتمثيل  
يزاد  
الناس  
نقلوها  
عن  
طائفة  
من  
المسلمين  
اعظم  
ما  
نقلوها  
عن  
قداما  
الزاوية  
ثم ان  
الزاوية  
حرموا  
الصور  
في  
هذا  
الباب  
فلا  
رومع  
في  
عينه  
فقدموا  
في  
يقولون  
ان  
التمسير  
الذي  
هو  
قول  
علماء  
المعتزلة  
وما  
خرو  
وهم  
يقولون  
تعطل  
الصفات  
موافقة  
لعقلاء  
المعتزلة  
من  
المعتزلة  
ونحوهم  
فاقول  
انهم  
حاربوا  
الصفات  
من  
المعتزلة  
ولا  
يرون

خلق سبحانه الاموات عاين دية لهم بالعمل ادرهم من الملك شيئا  
 وخلقناهم من شئله ما يذكرون و قوله فعاني والله جعل للمسا  
 قلوبنا و جعل للدم من الجبال اذنا و جعل للدم من الجبال  
 الخبز تنزائلا تقيكم باسكم كذلك نعلم عنه عاليتم  
 اعلمكم تسلمون ك والله اعلم

احسن الخبز الثاني من متواتر السنة النبوية في  
 نقص كلام الشيخ القدرية مع الاملاء من سنة محمد سرته  
 انهاء كتابه العبد علي بن محمد بن علي بن علي بن علي بن علي بن  
 ولوالديه ولشاهه وجميع المسلمين اهل دار العالمين  
 وكتب في سنة عشره ابي محمد الكرام وسنة سبعين  
 وسنة احسن الله تعالى طمنا حزين غايه واحله من غاب  
 وحسنه على شيدنا محمد بن محمد وعلى بن محمد وولديه لثمة ووالديه



## ١٢ - مخطوطة جامعة الإمام الخامسة = س

رقم هذه المخطوطة الخامسة من مخطوطات جامعة الإمام هو ٤٩٦٨ وبياناتها: عدد الأوراق: ٢٥١ ورقة، عدد الأسطر ٢١ سطراً، المقاس ٢٥ × ١٧ سم، ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. وعلى صفحة الغلاف كتب عنوان الكتاب كما يلي: «الجزء الرابع من كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية لأبي العباس أحمد بن تيمية الحراني الحنبلي رحمه الله تعالى». وأسفل هذا العنوان يوجد ختم لعامة شئون المكتبات بجامعة الإمام، قسم المخطوطات، الرقم ٤٩٦٨. وفي أسفل الصفحة إلى اليسار ختم آخر مستدير لقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية لجامعة الإمام. وعلى الورقة التالية يوجد فهرس الجزء الرابع من الكتاب ويبدأ بالكلام التالي: «قال الرافضي: المنهج الثاني في الأدلة المأخوذة من القرآن والبراهين الدالة على إمامة علي إله الخ» وآخر سطر: «فصل قال الرافضي البرهان الثامن عشر: قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول... إلخ».

وأما الصفحة التالية وهي ظ ٥ فتبدأ فيها الصفحة الأولى من الجزء الرابع وأولها: «بسم الله الرحمن الرحيم. قال الرافضي: المنهج الثاني في الدلالة المأخوذة من القرآن والبراهين الدالة على إمامة علي من الكتاب العزيز كثيرة الأول... إلخ». وهذا الكلام يوافق أول الجزء الرابع (ص ٢) من طبعة بولاق = ب وآخر الكتاب هو في ظ ٢٥٠ وينتهي بهذه العبارات: «وكان الصديق رضى الله عنه يقول: ارقبوا محمداً في آل بيته.

رواه عنه البخارى . وقال : والله لقرابه رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرابتي . وصلى الله على من لا نبى بعده . محمد وعلى آله وصحبه وسلم ما نقلت صحائف السرور غواديها ، وكتبت أقلام النور على ورق الرياض كلمة بارئها .

وهذه العبارات هي نفس العبارات التي ينتهي بها الجزء الرابع من طبعة بولاق (ص ٢٩٨) ، وتأتي بعدها سطور هي نفس السطور الموجودة بعدها في النسخة المطبوعة ببولاق وأولها : «تم الكتاب المسمى بمنهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال لعلامة عصره ، فهامة الأنام أحمد بن تيمية شيخ الإسلام . . . إلخ .

وفي آخر ص ٢٥١ توجد أبيات آخرها هو :

فالله يوسعها برا ويشكر ما

أبدى لنا معشر القرآن والسنن

وبعد ذلك توجد عبارات مطبوعة في ص ٢٩٩ وهي : وكان تمام الكتاب

المبارك في يوم الخميس سلخ شعبان المبارك من شهر سنة ١١٢٢ من الهجرة النبوية ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، والصلاة والسلام على

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . على أنه يوجد عبارات بعد ذلك في

النسخة المخطوطة في ص ٢٥١ ، ص ٢٥٢ لم تطبع في طبعة بولاق هي :

«إلى هنا انتهى ما كان في آخر الأصل ، ويقول أضعف العباد : أبو

إسماعيل يوسف حسين بن القاضي محمد حسن الخانفوري الحنبلي

السلفي : إنه قد استتب إتمام هذا الكتاب ضحوة يوم الأربعاء خامس شهر

الله الحرام محرم الحرام سنة اثنتين وعشرين بعد ألف وثلاثمائة بعون الله

الملك الوهاب، وإليه المرجع والمآب، بهمتي القاصرة، ويدي الفاترة، فأسأل الله أن يجعل لي فيه نصيباً في الآخرة، وأحسن عاقبتى وعاقبة والدي واستاذى، وجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات فى الأمور كلها، وأجارنا وإياهم من خزى الدنيا وعذاب الآخرة، آمين وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد، وعلى وآله وصحبه، وجميع أئمة دينه بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً، وسبحانك اللهم، وتحتيتهم فيها سلام، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين».

وتحت هذه العبارات يوجد ختم قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية لجامعة الإمام . . وهذا يدلنا على أن طبعة بولاق اعتمدت على هذه النسخة لطبع الجزء الرابع أو على نسخة أخرى نقلت عن هذه النسخة، إذا افترضنا أن الأسطر الأخيرة التى لم تطبع لم تكن فى النسخة التى طبع عنها الكتاب . وظهر لنا مما تقدم أن هذه النسخة تحمل اسم الناسخ وتاريخ النسخ، ووجدت أن مسطرة الصفحات ٢٥ سطراً لا ٢١ سطراً كما ذكرت بيانات المكتبة وفى كل سطر نحو ١٢ كلمة وخط النسخة خط نسخ حديث ومنقوط .

### ١٣ - مخطوطة جامعة الملك سعود الأولى = ر

رقم هذه النسخة فى فهرس مخطوطات جامعة الرياض = جامعة الملك سعود هو ٢١٤ / م . ت رقم الفيلم ٢٩ ترتيب الكتاب فى الفيلم ٣، وذكر فى بيانات قسم المخطوطات بعمادة شئون المكتبات لجامعة الرياض أن هذه المخطوطة مصورة عن المكتبة العامة السعودية بالرياض، ثم ذكر ما يلى :

تاريخ النسخ واسم الناسخ : ١٢٧٠ هـ . أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عيسى . عدد الأوراق ٣٤٦ ق ( ١٥٣ + ١٩٣ ) . الأجزاء : الثالث والرابع في مجلدين . المقاس ٢٤ × ١٦ , ٥ / ٢٢ × ١٥ , ٥ سم . الرقم ٧١٧ - ٧١٨ / ٨٦ ملاحظات : نسخة جيدة خطها نسخ حسن وبعضه دقيق ، بعض الكلمات بالحمرة أو محمرة ، وبعضها بالأخضر . الجزء الأول ناقص من أوله نحو كراسين ونصف . أما تاريخ التصوير ٢١ / ٧ / ١٣٩٥ هـ الجزء الثاني فبعض أوراقه مغايرة . ذكر الناسخ أنه نقلها وقابلها على نسخة مكتوبة سنة ٧٤٣ على يد محمد بن عزالدين المارداني الصفار عن خط المؤلف .

وقد وجدت أن هذه النسخة موافقة في بدايتها ونهايتها لنسخة هـ (رقم ٥٢٦٤) من مخطوطات جامعة الإمام ، وإليك وصفاً للصفحة الأولى من المخطوطة .

في أعلى الصفحة إلى اليمين كتب ما يلي : «سقط من أول الكتاب نحو كراسين ونصف» . وفي أعلى الصفحة وفي وسطها كتب ما يلي : «في ملك الفقير إلى مولاه محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن الشيخ محمد الشرعي (?)» وبعدها كلمات قليلة لم تظهر في الصورة . .

وأسفل هذا الكلام تبدأ المخطوطة وأولها ما يلي : «لعدم الإرث فانتفت أحكامه كلها ، والتحرير من أحكامه ، والذين أنكروها قالوا أحكام الأنساب تختلف ، فيثبت لبعض الأنساب من الأحكام ما لا يثبت لبعض ، فباب التحريم يتناول ما شمله اللفظ ولو مجازاً ، حتى تحرم بنت البنت ،

بل يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب . . .» وهذه العبارات توجد في ص ٩٤ من الجزء الثاني من طبعة بولاق = ب، وهى نفس بداية نسخة هـ من مخطوطات جامعة الإمام .

وأما الصفحة الأخيرة من المخطوطة وهى ص ١٥٣ فيوجد فى أعلاها إلى اليمين ختم مكتبة الرياض العامة السعودية، وآخر عباراتها هى : «وكذلك قوله من آذاني فى عترتى ، فإن إيذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام فى عترته وأمته وسنته وغير ذلك ، والله أعلم» ، وهذه العبارات تقابل ص ٢٥٦ من الجزء الثانى من طبعة بولاق وهى نفس العبارات الأخيرة فى نسخة هـ كما سبق أن بينته .

وتلى هذه العبارات فى نسختنا (ر) ما يلى : «آخر الجزء الثالث من منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيع القدرية، تأليف شيخ الإسلام تقي الدين، شامة الشام، وعين العلماء الأعلام، وبقية السادة السلف الكرام، البالغ فى العلم أقصى المرام، أبى العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحرانى، قدس الله روحه، ونور ضريحه، وجعل أبواب الجنة له مفتوحة ولجميع علماء المسلمين، بقلم أفقر الورى وأذل الفقراء، أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى الحنبلى مذهباً ومعتقداً، النجدى بلداً، فى يوم الأربعاء الرابع عشر من ذى القعدة سنة ١٢٧٠، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه» .

وإلى اليمين من هذه العبارات كتب ما يلى : «بلغ مقابلة بحسب الطاقة والإحكام على الأصل المنقول منه وهو مقابل على خط المصنف رحمه الله

وجزاه عن الإسلام خيراً لعله (؟) لعشر بقين من شهر صفر سنة ٧٧١  
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وأسفل هذه العبارات جهة اليمين كتبت عبارات أخرى هي : «نقلت  
هذا الكتاب من خط محمد بن عزالدين بن عبدالعزيز بن جمال الدين  
عبدالرحيم المعروف بابن المارداني الصفار وهو من أصحاب المصنف، وذكر  
أنه فرغ من نسخه في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعائة».

ويوجد ختم آخر من أختام مكتبة الرياض العامة السعودية أسفل هذا  
الكلام جهة اليمين، أما في جهة اليسار فقد كتب ما يلي : «يتلوه في الجزء  
الرابع الفصل الأول قال الرافضي فلينظر العاقل أى الفريقين أحق  
بالأمن، والحمد لله رب العالمين».

ووجدت أن صفحات الجزء الثالث من هذه المخطوطة يختلف عدد  
السطور فيها ما بين ١٩ سطراً و ٢٢ سطراً وعدد كلمات كل سطر نحو ١٢  
كلمة وخط النسخة نسخ منقوط.

أما الجزء الرابع من هذه المخطوطة (ر) فهو يقابل نسخة (ح) من  
مخطوطات جامعة الإمام. أما صفحة الغلاف فكتب عليها : «هذا الجزء  
الرابع من منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيع القدريه، تأليف شيخ  
الإسلام والمسلمين، القائم ببيان الحق ونصر الدين، الذى أضحك الله  
به من الدين ما كان عابساً، الشيخ تقي الدين أبو العباس أحمد بن  
تيمية». وكتبت هذه العبارات داخل مثلث مقلوب، وكتب تحتها داخل  
دائرة ما يلي : «قدس الله روحه، أبواب الجنان لديه مفتوحة، وأسكنه

قصورها وديارها، وأطعمه من فواكهها وسقاه من أنهارها، وجزاه عن الإسلام خيراً، وجميع علماء المسلمين آمين» وكتب أسفل الدائرة: «وصلى اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وكتبت عبارات بخط مخالف على يمين الدائرة هي: «فى ملك أفقر العباد إلى مولاه محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن عفا الله عنهم بمنه وكرمه» وبعدها كتبت كلمتان لم استطع قراءتها في المصورة، وتحتها «سنة ١٣٣٤» وتحتها «٢٦ ب (؟)».

وإلى يسار العنوان في أعلى الصفحة يوجد ختم الوقفية وتحتة ختم آخر لمكتبة الرياض العامة السعودية.

وأما الصفحة التالية للغلاف فكتبت فيها قصيدة تبدأ كما يلي: «قال الشيخ الإمام العالم العلامة، شيخ الإسلام، شمس الدين، أبو عبدالله محمد بن...» ولم يظهر باقى الاسم، والأرجح أنه اسم الذهبى: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، ولكنى لم أعر على هذه القصيدة في موضع آخر.

والقصيدة غير واضحة في المصورة، وهى - على قدر الطاقة - كما يلي<sup>(١)</sup>:

نزه فؤادك عن سوى روضاته

فرياضد حل الكل منزه<sup>(٢)</sup>

(١) عرضت القصيدتين على أخى وأستاذى الأستاذ محمود محمد شاكراً ففضل بمراجعتها ويتوجهى إلى حل ما استغلق على، فجزاه الله خيراً.

(٢) اقترح الأستاذ محمود شاكراً إضافة «لكل» حتى يستقيم البيت.

والفهم طلسم لكنز علومه  
 فاقصد إلى الطلسم تحظ بكنزه  
 لا تخش من بدع لهم وحوادث  
 مادمت في كنف الكتاب وحرزه  
 من كان حارسه الكتاب وحرزه  
 لم يخش منه طعن العدو ووخزه  
 لا تخش من شبهاتهم واحمل إذا  
 ما قابلتك بنصره وبعزه  
 والله ما هاب امرؤ شبهاتهم  
 إلا لضعف القلب منه وعجزه  
 يا ويح تيس ضالع يبغى مسا  
 بقة الهزبر بعدوه وبعمه  
 ودخان زبل يرتقى للشمس  
 يستر عينها لما سرى في ازه  
 وجبان قلب أعزل قد رام  
 يأس فارسا شاكي السلاح بهزه  
 وللشافعي رحمه الله تعالى: (١)

خبت نار شوقى (٢) باشتعال مفارقي

وأظلم عيني (٣) إذ أضاء شهابها

(١) القصيدة التالية في «ديوان الشافعي»، ص ٢٩ - ٣٣، تحقيق زهدى يكن، ط. دار

الثقافة، بيروت، ١٩٦١.

(٣) الديوان : ليلي

(٢) الديوان : نفسى



فيا بومة<sup>(١)</sup> قد عششت فوق هاهنتي  
على الرغيم منى حين طار غرابها  
عرفت<sup>(٢)</sup> خراب العمير منى فزرتنى  
وماؤك من كل الديار خرابها  
انعم عيشى<sup>(٣)</sup> بعد ما حل عارضى  
طلابع شيب ليس يغنى خضابها  
إذا اسود<sup>(٤)</sup> لون المرء وابيض شعره  
تنغص من أيامه مستطابها<sup>(٥)</sup>  
وغرة<sup>(٦)</sup> عمر المرء قبل مشييه  
وقد فئت نفس تولى شبابها  
فدع عنك فضلات<sup>(٧)</sup> الامور فإنها  
حرام على نفس التقى ارتكابها<sup>(٨)</sup>

---

(١) الديوان : أيا بومة

(٢) الديوان : رأيت .

(٣) الديوان : أنعم عيشا .

(٤) الديوان : اصفر .

(٥) جاء هذا البيت في الديوان بعد البيت التالى .

(٦) الديوان : وعزة .

(٧) الديوان : سوءات .

(٨) جاء في الديوان (ص ٣١) بعد هذا البيت بيت لم يرد هنا وهو:

وآذ زكاة الجاه واعلم بأنها كمثل زكاة المال تم نصابها

ولا تَمْشِينَ فِي الْأَرْضِ مَشْيَ تَفَاخِرٍ<sup>(١)</sup>  
 فَعَمَّا قَلِيلٍ يَجْتَوِيكَ تَرَابُهَا  
 وَأَحْسَنَ إِلَى الْأَحْرَارِ تَمَلُّكَ رِقَابِهِمْ  
 فَخَيْرَ تِجَارَاتِ الْكِرَامِ اِكْتِسَابُهَا  
 وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَيَازِي طَعْمَتَهَا  
 وَسِيقَ<sup>(٢)</sup> إِلَيْنَا عَذِيبًا وَعَذَابًا  
 فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَبَاطِلًا  
 كَمَا لَاحَ فِي ظَهْرِ الْفَلَاةِ سَرَابُهَا  
 وَمَا هِيَ إِلَّا جِيفَةٌ مَسْتَحِيلَةٌ  
 عَلَيْهَا كِلَابٌ هَمُّهُنَّ اجْتِنَابُهَا  
 فَان تَجْتَنِبُهَا كُنْتَ سَلِمًا لِأَهْلِهَا  
 وَإِنْ تَجْتَنِبُهَا نَازَعَتْكَ كِلَابُهَا  
 فَطُوبَى لِنَفْسٍ وَطَنَتْ<sup>(٣)</sup> قَعْرَ بَيْتِهَا  
 مَغْلَقَةَ الْأَبْوَابِ مُرْخِي حِجَابِهَا  
 كَتَبْتُ وَقَدْ أَيْقَنْتُ لِأَشْكَ أَنْسَى  
 سَتَبْلِي يَدِي يَوْمًا وَيَبْلَى كِتَابُهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ سَأَلَهَا غَدَا

فِياليت شعري ما يكون جوابها

(١) جاء هذا البيت في الديوان (ص ٣٣) بعد البيت التالي هنا، وفي الديوان : ولا تمشين في منكب الأرض فإخراً . . .

(٢) في الأصل : ومن يذوق الدنيا في طعمتها . . . وسيق . . . الخ . والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : أولنت .

(٤) هذا البيت والبيت التالي له ليسا في «الديوان» .

وبعد هذه القصيدة كتب: «تمت كما وجدت»

أما الصفحة التالية (وهي ص ٢) فتبدأ كما يلي: «بسم الله الرحمن الرحيم . الفصل الأول: قال الرافضى: فلينظر العاقل أى الفريقين أحق بالأمن الذى نزه الله تعالى وملائكته وأنبياءه وأئمة ونزهوا الشرع عن المسائل الردية . . .». وهذه العبارات توجد فى ص ٢٥٦ من الجزء الثانى من طبعة بولاق = ب، وهى التى تبدأ بها نسخة ح (رقم ٤٩٩٤) من مخطوطات جامعة الإمام . وآخر عبارات الصفحة الأخيرة من المخطوطة (وهي ص ٣٨٣): «. . . فقد عفى الله عن جميع المتولين يوم أحد فدخل فى العفو من هو دون عثمان، فكيف لا يدخل هو فيه مع فضله وكثرة حسناته؟». وهذه العبارات تقابل العبارات الموجودة فى ص ٢٠٧ من الجزء الثالث من طبعة بولاق، وهى آخر ما وجد فى مخطوطة (ح) من مخطوطات جامعة الإمام .

وبعد هذه العبارات يوجد فى (ر) ج ٤ ما يلى: «والحمد لله وحده، وصلى الله على سيد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، وصلى الله عليه وسلم، وعلى أزواجه وذريته وأصحابه أجمعين، آمين آمين آمين . آخر المجلد الرابع من منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيع القدرية للشيوخ تقى الدين المجتهد المفسر، الخبر والبحر، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية رحمه الله، وجزاه عن الإسلام خيرا بمنه». وهذه العبارات كتبت داخل مثلث مقلوب، وكتب أسفل منها: «اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» .

وعلى يسار هذه الصفحة وفى أعلاها كتب ما يلى: «بلغ مقابلة على

أصله وذلك يوم الا . . . . جمادى الآخرة سنة (ولم تظهر فى الصورة أرقام السنة بوضوح)، والحمد لله وحده، وصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وأسفل هذه العبارات كتب ما يلى : «يتلوه فى المجلد الخامس إن شاء الله : الفصل الأول : قال الرافضى : وقد ذكر الشهر ستانى وهو من أشد المتعصبين على الإمامية . . . إلخ».

وأما الصفحتان الأخيرتان من الجزء الرابع (ص ٣٨٤ ، ٣٨٥) فيتضمنان تعليقا على كلام لابن تيمية يبدأ كما يلى : «بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا يتعلق بما ذكره الشيخ رحمه الله : وأما الكتاب (؟) فسلف من رؤساء المتكلمين كالرازى والشهرستانى وأبى المعالى وغيرهم . «قال الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية فى كتابه المسمى بمفتاح دار السعادة . . . ولاية العلم والإرادة : وقد يقسع فى وهم كثير من الجهال . . .» وينتهى التعليق فى آخر ص ٣٨٥ بالعبارات التالية : «وقال : (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن) وهذه مناظرات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لخصومهم وإقامة الحجج عليهم ، لا ينكر ذلك إلا جاهل مفرط الجهل».

وعدد السطور فى الجزء الرابع يختلف ما بين ٢٢ ، ٢٤ سطراً وعدد كلمات كل سطر نحو ١٢ كلمة وخط هذا الجزء نسخ دقيق منقوط .

١٤ - مخطوطة جامعة الملك سعود الثانية = ى

هذه المخطوطة هى نسخة أخرى من الجزء الرابع (حسب ترتيب

نسخة (ر) ولكنها تختلف عنها، فهي تبدأ بنفس العبارات وإن كانت ناقصة في نهايتها، وهي مصورة أيضا من المكتبة السعودية العامة بالرياض.

وإليك بيانات عمادة شئون المكتبات (قسم المخطوطات) بجامعة الرياض = الملك سعود رقم الفيلم ٢٩ ترتيب الكتاب في الفلم ٤. المكتبة العامة السعودية بالرياض. تاريخ النسخ واسم الناسخ: لعله القرن الثالث عشر الهجري، لم يذكر اسم الناسخ. عدد الأوراق: ١٧٦ ق. الأجزاء: الجزء الرابع في مجلد. المقاس: ١٥ × ٢٢ سم. الرقم (في المكتبة السعودية): ٨٦ / ٧١٩. ملاحظات: نسخة حسنة، خطها نسخ حسن، ناقصة الآخر، بها آثار رطوبة قليلة، في بعض الهوامش تصحيحات، جاء بها أنها بلغ مقابلتها وتصحيحها. الورقة الأولى بها ترميم، مجلدة تجليداً حديثاً وسيئاً. تاريخ التصوير ١٣٩٥ / ٧ / ٢٢.

أما الصفحة الأولى (ص ١) فتبدأ بهذه العبارات: «بسم الله الرحمن الرحيم الفصل الأول قال الرافضي: فلينظر العاقل أي الفريقين أحق بالأمن...» وهي نفس بداية ح ٤ من نسخة (ر) كما سبق أن ذكرت.

أما آخر عبارات الصفحة الأخيرة (ص ٣٥٠) فهي: «وهو من قبيلة بنى عدى ولا كان يولى من بنى عدى أحدا، بل ولا رجلا منهم ثم عزله، وكان باتفاق الناس لا تأخذه في الله لومة لائم، فأى داع يدعو إلى محابة زيد دون عمرو بلا غرض يحصله من الدنيا».

وهذه العبارات موجودة في ص ١٦٨ من ح ٣ من طبعة بولاق = ب،

وهذا يدلنا على أن هذه النسخة ينقصها حوالي ٤٠ صفحة من صفحات (ب) وهي موجودة في الجزء الرابع من نسخة (ن).

وهذه النسخة خطها أحسن وأوضح من نسخة (ر) وهو خط نسخ حسن ومنقوطة ومسطرة الصفحات ٢٣ سطراً في كل سطر نحو ١١ كلمة، ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

### منهجى فى التحقيق

أما منهجى فى تحقيق الكتاب فهو نفس منهجى فى تحقيق كتب شيخ الإسلام السابقة وهو نفس المنهج المبين فى مقدمة الجزء الأول للطبعة الأولى إلا أننى جعلت نسخة (ن) هى الأصل - كما أسلفت من قبل - وجعلت ما زاد عليها بين معقوفتين .

\*\*\*\*\*

وبعد فإننى أشكر الله تبارك وتعالى وأحمده عز وجل على أن وفقنى للمضى فى هذا العمل، وأسأله سبحانه أن يتقبله بقبول حسن، وأن يجعله خالصاً لوجهه تعالى .

ثم أشكر بعد الله عز وجل ولاية الأمر فى هذا البلد الطيب، فهم الذين يرفعون كل عمل علمى، وكل مشروع فكرى ثقافى فيه خدمة للإسلام، زادهم الله من فضله، ونصر بهم الإسلام، وأعزهم به .

وأثنى بعد ذلك على الدور الهام والبارز الذى تضطلع به جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى مجال خدمة العقيدة الإسلامية والدود عنها بنشر كتب السلف والأعلام الذين أبلوا أعظم البلاء فى الدفاع عن عقيدة

أهل السنة وفي الرد على أهل البدع والضلال، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

كما أتوجه بالشكر إلى معالي مدير الجامعة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الذي وافق على مشروع تحقيق هذا الكتاب الذي تقدمت به كلية أصول الدين، ويسر لنا كل الأمور التي احتاجها العمل فيه، ومنها الموافقة على أن أعكف على التحقيق مدة كافية حتى تمكنت من إنجازه بعون الله تعالى، فجزاه الله عنا خير الجزاء .

ولا يفوتني أن أشكر كل من أسهم في إنجاز هذا العمل، وعلى رأسهم فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالعزيز بن زيد الرومي عميد كلية أصول الدين بجامعة الإمام الذي كان وراء هذا العمل في أكثر خطواته، والذي قدّم لي هو والدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل وكيل الكلية ورئيس قسم العقيدة حالياً، والشيخ سالم بن عبدالله الدخيل رئيس القسم السابق ضرورياً مختلفة من المعونة، ومن ذلك أن فضيلة العميد كلف عدداً من الإخوة المحاضرين بالكلية لمراجعة تجارب الطبع، وهم الإخوة سالم بن محمد القرني، وعلى بن حسن ناصر، ومحمد بن عبدالله السمهرى، والأخ المعيد سعد بن عبدالعزيز الزيد .

وقد استعنت في تحقيق الجزئين الأول والثاني بلجنة مكونة من: السيدة خديجة محمد كامل والسيدة فوزية فؤاد على يوسف والسيد سيد عرب، وهم يقابلون معي نسخ الكتاب ويعاونوني في صنع فهرس الكتاب، ثم انضم إليهم عند بدء العمل في الجزء الثالث السيدة نجوى

مصطفى كامل والسيد محمد محمد صقر والسيد عوض عبدالحليم  
 حسن، وقد بذلوا جميعاً جهداً مشكوراً في عملهم.  
 وأخيراً لا يفوتني أن أشكر الإخوة العاملين في مطبعة جامعة الإمام  
 وعلى رأسهم الأستاذ محمد بن عبدالمحسن المدلج مدير المطبعة،  
 فلهم بعد الله تعالى - الفضل في إبراز الكتاب في صورته الطيبة التي  
 يراها القارئ بين يديه.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يعينني على إتمام تحقيق هذا الكتاب  
 الجليل، وأن ينفع به المسلمين، وأن يرد به المنحرفين إلى الاعتصام  
 بالكتاب والسنة، اللهم آمين.

محمد رشاد بن محمد رفيق سالم

السبت : ٢٨ ذى القعدة سنة ١٤٠٤

الأستاذ بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

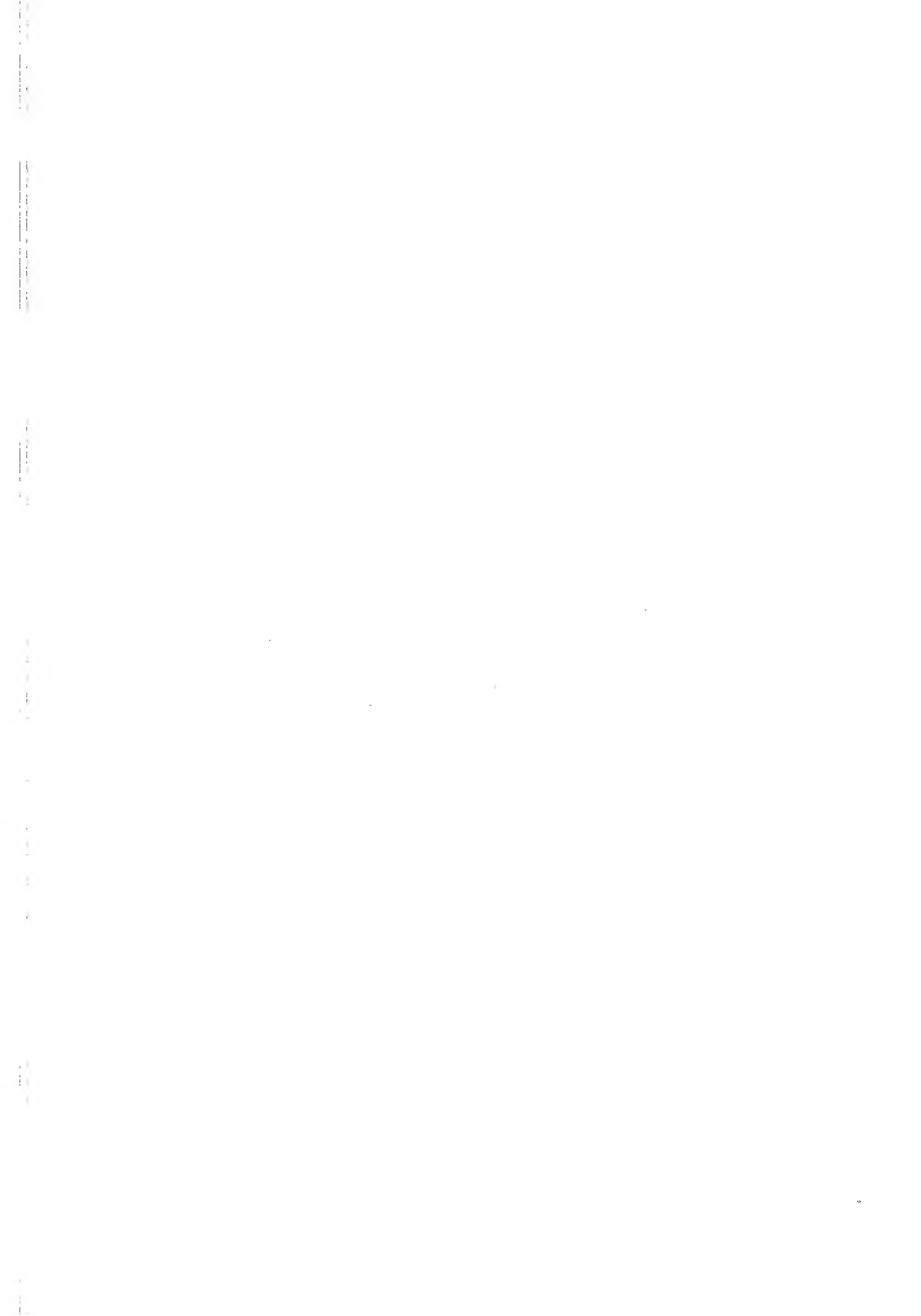
٢٥ أغسطس سنة ١٩٨٤

بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية



مُقدِّمة الجزئين الأول والثاني  
الطبعة الأولى



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا  
ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ،  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ  
مُسْلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران : ١٠٢] ، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ  
مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ  
الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [سورة النساء : ١] ، ﴿ يَا  
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ  
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٧٠] ،  
[٧١] .

أما بعد، فإن كتاب «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة  
القدرية» من أهم ما ألفه شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية المتوفى  
سنة ٧٢٨هـ، وقد بدأت به مشروع «مكتبة ابن تيمية» سائلا الله العون  
على المضى في تنفيذ باقى المشروع .

ولست أنوى أن أعرف القراء فى هذه المقدمة بابن تيمية فهو أشهر من

أن يعرف، وقد لقيت حياته ومؤلفاته وآراؤه عناية الكثيرين من العلماء المحدثين والمعاصرين - جزاهم الله عنا خير الجزاء - نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ طاهر الجزائري، الشيخ محمد رشيد رضا، الشيخ محمد منير الدمشقي، الشيخ محمد حامد الفقي، الأستاذ محب الدين الخطيب، الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة، الشيخ محمد نصيف، الشيخ عبدالصمد شرف الدين، الشيخ سليمان الصنيع، الشيخ محمد أبوزهرة، الشيخ عبدالعزيز المراغي، الشيخ محمد خليل هراس، الشيخ محمد بهجة البيطار، الأستاذ الدكتور على سامي النشار، الشيخ عبدالملك بن إبراهيم. وقد اهتم بابن تيمية أكثر من مستشرق، إلا أن الأستاذ هنري لاوست هو الذي خصه منهم بعنايته، فجعل آراءه السياسية والاجتماعية موضوعاً لإحدى الرسالتين اللتين حصل بهما على الدكتوراه من باريس، كما ترجم بعض مؤلفاته إلى اللغة الفرنسية مع دراسة وتقديم لها.

### مؤلفات ابن تيمية :

ولا عجب أن يلقي ابن تيمية كل هذا الاهتمام فقد جمع بين غزارة العلم وعمق الفهم والإحاطة بعلوم الشريعة والعلوم الفلسفية والكلامية التي عرفت في عصره وقبل عصره. وكان بالإضافة إلى ذلك كله من أكثر علماء الإسلام إنتاجاً وتأليفاً، وقد أجمع كل كتاب سيرته على ذلك حتى قال ابن عبدالهادي في كتابه «العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية»: «ولا أعلم أحداً من متقدمي الأمة ولا متأخريها جمع

مثل ما جمع ولا صنّف نحو ما صنّف، ولا قريباً من ذلك، مع أن أكثر تصانيفه إنما أملاها من حفظه، وكثير منها صنّفه في الحبس وليس عنده ما يحتاج إليه من الكتب»<sup>(١)</sup>. وأجدعوا كذلك على أنه من أصعب الأمور حصر جميع ما ألف ابن تيمية وتحديد عدد مصنفاته، حتى أن كل من تصدى منهم للكلام عنها بدأ حديثه بذكر عجزه عن الإحاطة بها<sup>(٢)</sup>.

ونقل هؤلاء المترجمون لسيرة ابن تيمية عن الذهبي أن مصنفاته بلغت خمسمائة مجلد<sup>(٣)</sup>، وعن البرزالي أنها كانت تقع في أربعة آلاف كراس وأكثر<sup>(٤)</sup>، وذكر هذا القول الأخير الحنفى البخارى فى «القول الجلى فى ترجمة الشيخ تقى الدين بن تيمية الحنبلى<sup>(٥)</sup>». وأما محمد بن أبى بكر ابن ناصر الدين فقد ذكر فى كتابه «الرد الوافر على أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر<sup>(٦)</sup>» ما يلى: «وقال الذهبى أيضاً: جمعت مصنفات

(١) العقود الدرية، ص ٢٦، بتحقيق محمد حامد الفقى، ط. محمود توفيق، القاهرة، ١٣٥٦ / ١٩٣٨.

(٢) انظر: المرجع السابق، نفس الصفحة؛ الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢ / ٤٠٣؛ أسماء مؤلفات ابن تيمية لابن قيم الجوزية، ص ٩ (بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، دمشق، ١٣٧٢ / ١٩٥٣؛ الكواكب الدرية فى مناقب الإمام المجتهد شيخ الإسلام ابن تيمية لمرعى بن يوسف الكرمى، ص ١٥٣، ١٥٤، ضمن مجموع طبع بالقاهرة، ١٣٢٩؛ الأعلام العلية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية للبيزار (مخطوط)، ص ٦.

(٣) العقود الدرية، ص ٢٥؛ فوات الوفيات لابن شاکر ١ / ٦٩؛ ابن الأوسى: جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين، ص ٧، ط. المدنى، القاهرة، ١٣٨١ / ١٩٦١.

(٤) العقود الدرية، ص ٢٣.

(٥) ص ١٠٠، طبع فى نفس المجموع مع الكواكب الدرية.

(٦) ص ١٦، والكتاب مطبوع فى نفس المجموع السابق.

شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية رضى الله عنه فوجدته ألف مصنف ثم رأيت له أيضاً مصنفات أخرى.

وعلى الرغم من أن البزار في «الأعلام العلية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية» قد ذكر أنه أمكنه أن يعد من مؤلفات ابن تيمية ما ينيف على المائتين إلا أنه قصد بذلك الكتب والرسائل التي تتناول موضوعات مستقلة معينة، بدليل أنه ذكر بعد ذلك أن فتاويه وأجوبته على المسائل أكثر من أن يمكن احصاؤها، وأن ما دُوِّن بمصر منها على أبواب الفقه سبعة عشر مجلداً، وأن أصحابه جمعوا أكثر من أربعين ألف مسألة<sup>(١)</sup>. وذكر ابن شاکر في «فوات الوفيات» أن عدد مصنفات ابن تيمية ثلاثمائة مجلد<sup>(٢)</sup>، ولكنه عاد فقال إن لابن تيمية مؤلفات لم يصل إليه ذكرها ولم تبلغه أسماؤها<sup>(٣)</sup>.

وأما ابن الألوسی فقد ذهب في «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين» إلى أن عدد تصانيف ابن تيمية بلغ ثلاثمائة تصنيف<sup>(٤)</sup>.

ولعل أوثق هذه الأقوال هو قول الذهبي بأن عدد المؤلفات كان أكثر من ألف مؤلف، فقد كان الذهبي معاصراً لابن تيمية مهتماً بمؤلفاته حتى أنه اختصر بعضها - ومن ذلك اختصاره لكتاب «منهاج السنة» كما سنرى بعد قليل - وقد صرح بقوله إنه جمع هذه المصنفات بنفسه فوجد منها ألف مصنف ثم رأى مصنفات أخرى بعد ذلك.

(١) الأعلام العلية، ص ٧.

(٢) فوات الوفيات ١ / ٧٧.

(٣) المرجع السابق ١ / ٨٢.

(٤) جلاء العينين، ص ٦.

وظاهر من هذا الكلام أن هذه المصنفات تشمل الكتب الكبيرة والرسائل الصغيرة، وعلى ذلك يمكن التوفيق بين هذا القول وقول الذهبي بأن هذه المصنفات بلغت خمسمائة مجلد، وقول البرزالي بأنها كانت تقع في أربعة آلاف كراس وأكثر. أما ما ذكره البزار وابن شاکر فلا يتضمن تحديداً دقيقاً لعدد هذه المصنفات بل مجرد ذكر لما عرفه كلاهما منها. وأما ابن الألوسی فإنه من رجال القرن الثالث عشر الهجري فلا يعتد بقوله كثيراً، ولعله قصد بأن مؤلفات ابن تيمية بلغت ثلاثمائة تصنيف أن ما عرفه منها في عصره هو هذا العدد فحسب، إذ من المرجح أن بعض هذه المؤلفات كان قد ضاع قبل ذلك أو لم يصل إلى يد ابن الألوسی على الأقل.

ولعل فيما أورده ابن عبد الهادي في «العقود الدرية» عن الظروف التي كان يؤلف فيها ابن تيمية ما يوضح سبب صعوبة تحديد عدد هذه المؤلفات. فقد كان ابن تيمية سريع الكتابة، وكثيراً ما كان يكتب من حفظه من غير نقل، وكان يكتب أجوبة المسائل التي توجه إليه على الفور فإن وجد من يبيض الجواب، وإلا أخذ السائل خطه وذهب. وربما أخذ بعض أصحاب ابن تيمية منه ما كتبه في مسألة من المسائل لينقلها فلا يتمكن من ذلك ولا يستطيع رده إليه فيذهب. وكان ابن تيمية كثيراً ما يقول: قد كتبت في كذا وفي كذا ويطلب أصحابه برد ما كتبه إليه حتى ينقل، فمن حرصهم عليه لا يردونه، ومن عجزهم لا ينقلونه، فيذهب ولا يُعرف اسمه. وفوق ذلك كله فإن حبس ابن تيمية أكثر من مرة أدى إلى تفرق أتباعه وإلى خشيتهم من إظهار مؤلفاته، فكان بعضهم

يبعها أو يهبها أو يخفيها، فيتمزق بعضها أو يسرق أو يجحد نتيجة لذلك<sup>(١)</sup> .

ولا تقتصر أهمية مؤلفات ابن تيمية على ما بها من علم غزير وآراء ناضجة ونظرات صائبة، ولكنها تعد فوق ذلك كله سجلا حافلا يضم معلومات شتى لها أعظم القيمة . وابن تيمية - كما نعلم - من رجال القرن الثامن الهجري، ويمكنني القول بأنه قد استوعب أهم ما ألف وكتب قبل عصره من العلوم المختلفة، ثم نقل إلينا خلاصة ما علمه ضمن مؤلفاته، وكان هذا النقل عن طريق الإشارة إلى الآراء المختلفة والتعليق عليها أحيانا، وعن طريق ذكر نصوص كاملة من أقوال من سبقه من العلماء أحيانا. ولذلك فكثيراً ما نجد ضمن مؤلفاته صفحات كاملة منقولة من كتب أخرى قد تكون مفقودة أو مازالت مخطوطة في كثير من الأحيان .

#### مكتبة ابن تيمية :

وقد كنت أعتقد - ومازلت - أن ابن تيمية هو من أجدر علماء المسلمين بالعناية والاهتمام، وأن مؤلفاته يجب أن تكون ضمن أول ما يجب المبادرة بنشره ودراسته من كنوز سلفنا الصالح . وما ادعى أن ابن تيمية يفوق في الفضل والعلم أئمة السلف وأهل السنة، ولكنني أقول إنه قد أتاحت له فرصة لم تتح لأكثر من كان قبله من أجلة العلماء، فقد استنار عقله وقلبه بعلوم الكتاب والسنة ثم سلط هذا النور على ما ذاع وانتشر في زمانه من الأفكار المنحرفة والآراء الزائغة، فكشف عن عوارها وأبان

(١) العقود الدرية، ص ٦٤ - ٦٦ .



عن مواضع خطلها وفسادها، واستقى بعد ذلك من المنبعين الصافيين الطاهرين ما يقابل كل فكرة ضالة من الأفكار الصحيحة التي توافق كتاب الله وسنة رسوله، فوجدنا في تصانيفه بياناً لهدى الإسلام في كل مشكلة فلسفية أو كلامية أو غيرها من المشكلات الخلافية، أو محاولة جادة مخلصّة - على أقل تقدير - لمعرفة هذا الهدى واستنباطه، وبيان مدى موافقة كل رأى ذائع أو مخالفته للكتاب والسنة.

ولذلك كله اخترت مذهب ابن تيمية ليكون موضوع الرسالة التي وفقني الله تعالى للحصول على الدكتوراه بها من جامعة كمبردج

بانجلترا، والتي كان عنوانها «موافقة العقل للنقل عند ابن تيمية»:

*(The Agreement of Reason and Revelation in ibn Taimiya, Cambridge, 1958).*

وقد أتاح لى العمل فى إعداد هذه الرسالة فرصة طيبة للاطلاع على الكثير من مؤلفات شيخ الإسلام المطبوعة والمخطوطة، فحرصت منذ ذلك الوقت على إحصاء هذه المؤلفات وحصرها وتصوير ما أمكنى تصويره ونسخ ما استطعت نسخه منها، وقد مكثت فى دمشق عدة شهور تمكنت خلالها من استخراج رسائل ابن تيمية الموثقة ضمن كتاب «الكواكب الدرارى» لابن عروة الحنبلى وغير ذلك من الرسائل الموجودة فى المجموعات الخطية المختلفة، كما تمكنت من السفر إلى هولندا وفرنسا وألمانيا واطلعت على كل ما أمكننى الاطلاع عليه من مخطوطات ابن تيمية هناك، وكلفت صديقاً كريماً لى بالتنقيب عن مخطوطات ابن تيمية فى استانبول، وصورت كثيراً من هذه المخطوطات، كما صورت غيرها من مخطوطاته الموجودة فى الهند وانجلترا وغيرها من البلاد.

وتجمع لى من ذلك كله قدر كبير من صور هذه المخطوطات بالإضافة إلى ما نسخته بيدي، وعزمت - إن أعاننى الله ومد فى أجلى - أن أقف جزءاً كبيراً من جهدى على نشر هذه المؤلفات بعد تحقيقها وإخراجها فى أحسن صورة يمكنى إخراجها بها.

على أن هذه المؤلفات ستكون بإذن الله قسماً من «مكتبة ابن تيمية» التى ستقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مؤلفات ابن تيمية، وهو المخصص لنشر كل ما ألفه ابن تيمية رحمه الله. وسينقسم هذا القسم إلى فرعين سيخصص الأول منهما لنشر الكتب الكبيرة، ويجعل الثانى منهما لنشر الرسائل والمسائل والقواعد المختلفة.

القسم الثانى: تراجم ابن تيمية، وسأحاول فى هذا القسم نشر كل ما كتب عن سيرة شيخ الإسلام.

القسم الثالث: دراسات عن ابن تيمية، وفى هذا القسم سأتناول آراء ابن تيمية المختلفة بالدراسة والتحليل، وسأهتم بوجه خاص بما يتعلق منها باختصاصى، أعنى بذلك الآراء المتعلقة بالعبقيدة أو بالرد على المتكلمين والفلاسفة والصوفية والفرق المختلفة.

## كتاب منهاج السنة

عنوانه وعدد مجلداته:

وكتابنا هذا أول كتاب أبدأ به مشروع «مكتبة ابن تيمية»، وهو من أهم

وأكبر كتب شيخ الإسلام . وقد ورد ذكره في أكثر الكتب التي تحدثت عن مؤلفات ابن تيمية ، ففي «العقود الدرية»<sup>(١)</sup> يقول ابن عبد الهادي : «ومنها كتاب «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية» في ثلاث مجلدات ، وبعض النسخ في أربع مجلدات ، رد فيه على ابن المطهر الرافضي ، وبين جهل الرافضة وضلالتهم وكذبهم وافتراءهم» .

وذكر عنه ابن قيم الجوزية في رسالة «أسماء مؤلفات ابن تيمية»<sup>(٢)</sup> وابن رجب الحنبلي في «الذيل على طبقات الحنابلة»<sup>(٣)</sup> ما يلي : «كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ، أربع مجلدات» . أما الصفدي في «الوافي بالوفيات»<sup>(٤)</sup> فذكره كما يلي : «رد على الروافض في الإمامة على ابن مطهر» . وقال ابن شاکر قريباً من ذلك<sup>(٥)</sup> : «الرد على الروافض والإمامية وعلى ابن مطهر ، أربع مجلدات» .

ونقل مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي في «الكواكب الدرية في مناقب الإمام المجتهد شيخ الإسلام ابن تيمية» عن البزار في كتابه «الأعلام العلية» : «وما يبلغ أربع مجلدات ككتاب الرد على طوائف الشيعة والقدرية والرد على ابن المطهر الرافضي ، وبين جهل الرافضة وضلالتهم وكذبهم»<sup>(٦)</sup> .

(١) ص ٢٨ .

(٢) ص ١٩ .

(٣) ج ٢ ص ٤٠٣ .

(٤) مخطوطة البودليان باكسفورد ، ج ١٦ ، ص ٢٥ .

(٥) في «وفيات الوفيات» ١ / ٧٩ .

(٦) الكواكب الدرية ، ص ١٥٣ . وسقط هذا الكلام من مخطوطة «الأعلام العلية» .

وذكر ابن ناصر الدين في «الرد الوافر» أنه كان يمتلك نسخة من «مصنف الشيخ في الرد على الرافضى، في ست مجلدات»<sup>(١)</sup>.  
 وذكر حاجي خليفة كتاب ابن المطهر ورد ابن تيمية عليه فقال: «منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة» لشيخ الرافضة أبي منصور حسن بن يوسف ابن مطهر الحلبي الشيعي المتوفى سنة ٧٢٦. قال ابن كثير: وقد خبط فيه في المعقول والمنقول ولم يدر كيف يتوجه إذ خرج عن الاستقامة. وقد انتدب الرد عليه في ذلك الشيخ أبو العباس أحمد بن تيمية في مجلدات أتى فيها بأشياء حسنة وهو كتاب حافل سماه «منهاج السنة»<sup>(٢)</sup>.

وذكر في موضع آخر: «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية» للشيخ تقى الدين أحمد بن عبدالحليم الحنبلي المتوفى سنة ٧٢٨، ألفه رداً على «منهاج الاستقامة». قال التقى السبكي: رأته قد أجاد في الرد عليه، لكن صرح باعتقاد حوادث لا أول لها وأنها قائمة بذات الباري... الخ»<sup>(٣)</sup>.

وفي ذيل كشف الظنون سمي الكتاب كما يلي: «منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال لابن تيمية»<sup>(٤)</sup>.

(١) الرد الوافر، ص ٣٥. وفي النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٩ / ٢٦٧ أنه كان في أربعة مجلدات.

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٦ / ١٩٩ - ٢٠٠، طبعة فلوجل.

(٣) المرجع السابق، ٦ / ٢٠٣.

(٤) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لإسماعيل باشا بن

محمد، حد ٢ العمود رقم ٥٨٥، ط. استانبول، ١٣٦٦ / ١٩٤٧.

ومن كل ما تقدم نلاحظ الاختلاف في تحديد عنوان الكتاب وعدد مجلداته . أما الاختلاف في عدد المجلدات فتفسيره ظاهر إذ تختلف النسخ بحسب قطع الورق وعدد السطور وعدد كلمات كل سطر .

وأما الاختلاف في عنوان الكتاب فقد تكرر ذلك في الكثير من مؤلفات ابن تيمية ، وقد أشار ابن تيمية نفسه إلى ذلك ، فمن كلامه في الرسالة التسعينية<sup>(١)</sup> : « . . . كما قد أوضحنا في «بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» ويسمى أيضاً «تخليص التلبس من كتاب التأسيس» الذي وضعه أبو عبد الله الرازي في نفى الصفات الخيرية» . وكذلك الأمر فيما يتعلق بكتاب «الجواب الصحيح» . يقول ابن تيمية في رسالة «معارج الوصول» : «وقد ذكرت في «الرد على النصارى» من مخالفتهم للأنبياء كلهم . . . . . ولهذا قيل فيه «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»<sup>(٢)</sup> .

وأيضاً كتاب «موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول» يسمى أحياناً بكتاب «درء تعارض العقل والنقل»<sup>(٣)</sup> ، ويسمى أحياناً «درء تعارض

(١) ص ٧٢ ، مطبوعة ضمن المجلد الخامس من فتاوى ابن تيمية ، القاهرة ، ١٣٢٩ .

(٢) رسالة معارج الوصول إلى معرفة أن أصول الدين وفروعه قد بينها الرسول ، ص ١٨ ، ط . المطبعة العامرة الشرفية ، القاهرة ، ١٣٢٣ . وانظر كتاب «الرد على المنطقيين» ، ص ٢٥٤ ، (ط . بومباي ، ١٣٦٨ / ١٩٤٩) ؛ وكتاب «تفسير سورة الإخلاص» ، ص ٤٢ (ط . القاهرة ، ١٣٥٢) ، حيث يسميه بكتاب «الرد على النصارى» .

(٣) وانظر كتاب «الرد على المنطقيين» ، ص ٢٥٣ . وكتاب «منهاج السنة» (ط . بولاق) ، ص ٣ ، ص ١٠٦ . وفي كتاب «النبوات» ، ص ٥٢ (ط . القاهرة ، ١٣٤٦) ، يسمى «منع تعارض العقل والنقل» .

الشرع والعقل»<sup>(١)</sup> ويسمى أحياناً بغير ذلك .

وسنلاحظ وجود الاختلاف في عنوان «منهاج السنة» في النسخ التي رجعنا إليها كما سيأتي بعد قليل .

ويبدو أن مؤلف «الذيل على كشف الظنون» اطلع على نسخة عليها نفس العنوان الذي ذكره الذهبي عند اختصاره للكتاب فقد سمّاه «المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال»<sup>(٢)</sup> .

وذكر ابن ناصر الدين في «الرد الوافر» نقلاً عن المحدث أبي الخير سعيد الذهلي أن الشيخ صفى الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق بن عبدالله ابن مسعود البغدادى الحنبلى (المتوفى سنة ٧٣٩) : «اختصر الكتاب الذى ألفه شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية فى الرد على ابن المطهر ووسمه بكتاب «المطالب العوال لتقرير منهاج الاستقامة والاعتدال»<sup>(٣)</sup> . وهذا خطأ فإن ابن تيمية له كتاب يعرف بكتاب «الاستقامة» أو كتاب «منهاج الاستقامة»<sup>(٤)</sup> أو كتاب «منهاج الاستقامة والاعتدال»<sup>(٥)</sup> ، فالأرجح أن يكون المختصر لهذا الكتاب لالكتاب «منهاج السنة» .

(١) الرد على المنطقيين، ص ٣٢٤ . وفى الجواب الصحيح ٣ / ٢٥١ يسمى الكتاب «رد تعارض العقل والشرع» .

(٢) وهو الذى طبع بتحقيق أستاذنا الأستاذ محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٤ .

(٣) الرد الوافر، ص ٥٨ .

(٤) سماه ابن عبدالمهادى (العقود الدرية، ص ٢٩)، وابن القيم (أسماء مؤلفات ابن تيمية، ص ١٩) وابن رجب (الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٠٣) بكتاب «الاستقامة» . وأما الصفدى (الوافى بالوفيات، ح ١٦، ص ٢٤)، وابن شاكر (فوات الوفيات ١ / ٧٨) فأسمياه «منهاج الاستقامة» .

(٥) انظر الرد الوافر، ص ٧٢؛ الكواكب الدرية، ص ١٥٣؛ الأعلام العلية للبخارى، ص ٦ .

## تاريخ تأليف الكتاب :

صرح ابن تيمية في أكثر من موضع بأن الإمام الثاني عشر من أئمة الشيعة الاثني عشرية - أو المهدي المنتظر - قد اختفى بحسب زعم هؤلاء الإمامية قبل كتابة «منهاج السنة» بأربعمائة وخمسين سنة، وحدد لنا ابن تيمية سنة دخول الإمام السرداب على أنها ستين ومائتين أو قريباً من ذلك<sup>(١)</sup>. وعلى ذلك يكون ابن تيمية قد ألف «منهاج السنة» حوالى سنة ٧١٠ هـ. وهذا يعنى أنه ألف هذا الكتاب أثناء وجوده في مصر إذ أنه حضر إلى مصر سنة ٧٠٥ وعاد إلى دمشق سنة ٧١٢، على أن هذا لا يوجد ما يؤكد، وقد ذكر ابن رجب أهم مؤلفات ابن تيمية التي ألفها بمصر ولم يذكر منها «منهاج السنة»<sup>(٢)</sup>.

ويشير ابن تيمية في عدة مواضع من «منهاج السنة» إلى مؤلفات أخرى له، منها إشارته إلى كتاب «شرح أول المحصل»<sup>(٣)</sup>، وإلى كتابه عن سورة الإخلاص وكونها تعدل ثلث القرآن<sup>(٤)</sup> وكتابه الآخر في «تفسير سورة

✳ (١) انظر : منهاج السنة، هذه الطبعة، ج ١، وانظر المنتقى من منهاج الاعتدال، ص ٣٠

(وانظرت ١)، ص ٢٨٠ (وانظرت ١)

(٢) الذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٤٠٣ .

✳ (٣) انظر هذه الطبعة ١ / ١١٦ (وانظرت ٢) .

(٤) وهو المعروف بـ «جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن قل هو الله أحد» تعدل ثلث القرآن» وقد طبع أكثر من مرة آخرها طبعة المطبعة السلفية، القاهرة،

الإخلاص»<sup>(١)</sup>، كما أشار إلى كتاب «درء تعارض العقل والنقل» أكثر من مرة<sup>(٢)</sup>. ونحن نعلم أن هذا الكتاب الأخير ألف في مرحلة متأخرة من حياة ابن تيمية لأنه أشار في أوله إلى أنه ألف كتاباً آخر من نحو ثلاثين سنة قبل تأليف «درء تعارض العقل والنقل»<sup>(٣)</sup>، فإذا افترضنا أنه ألف الكتاب الأول وهو في العشرين من عمره تقريباً، فإن كتاب «درء تعارض العقل والنقل» يكون قد ألف وابن تيمية يقارب الخمسين عاماً، ونحن نعلم أن ابن تيمية ولد سنة ٦٦١ فيكون قد ألف كتاب «العقل والنقل» حوالي سنة ٧١٠، وعلى ذلك يكون ذكر ابن تيمية له في «منهاج السنة» معناه أنه قد ألفه - على أقل تقدير - حوالي سنة ٧١٠ إن لم يكن بعد ذلك.

وسنرى بعد قليل أن ابن المطهر ألف كتاب «منهاج الكرامة» للملك خدابنده الذي تولى الحكم آخر سنة ٧٠٣ وتشييع حوالي سنة ٧٠٩ وهذا مما يبين أن ابن المطهر ألف كتابه حوالي هذه المدة ويكون كتاب ابن تيمية قد ألف بعد ذلك.

### ابن المطهر الحلبي وكتابه «منهاج الكرامة»:

أشرت من قبل إلى ما ذكره حاجي خليفة من أن ابن تيمية ألف كتابه «منهاج السنة» رداً على كتاب «منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة» لابن مطهر الحلبي. وقد صرح ابن تيمية بهذا في مقدمة «منهاج السنة» إذ أنه

(١) طبع أكثر من مرة منها طبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٢. وقد أشار ابن تيمية إلى هذين الكتابين

في طبعة بولاق، ج ٢، ص ٦٢، وانظر نفس الجزء، ص ٦٥، ٦٨.

(٢) انظر طبعة بولاق، ج ٣، ص ٧٠، ١٠٦.

(٣) انظر: موافقه صحيح المنقول لصريح المعقول، ط. الفقى ٩/١.



يقول إن سبب تأليفه لكتابه هو أن طائفة من أهل السنة والجماعة أحضروا له كتاباً صنّفه بعض شيوخ الرافضة في عصره للملك خُداينده داعياً به إلى مذهب الإمامية. وابن تيمية وإن لم يصرح باسم هذا الرافضى إلا أنه ينقل لنا نصوص كتاب «منهاج الكرامة» بما لا يدع أى مجال للشك في الكتاب المقصود بكلامه. وقد صرح ابن المطهر في أول كتابه بأنه ألفه ليقدمه إلى الملك الجائتو خُداينده محمد.

وابن المطهر هو جمال الدين أبو منصور الحسن<sup>(١)</sup> بن يوسف بن علي ابن المطهر الحلبي المشهور عند الشيعة بالعلامة. ولد سنة ٦٤٨ وتوفي سنة ٧٢٦هـ قبل وفاة ابن تيمية بعامين، وهو منسوب إلى الحلة السيفية التي بناها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزديدي الأسدي من أمراء دولة الديالمة في محرم سنة ٤٩٥هـ، وهي واقعة بين النجف والخار على طرفي شط الفرات<sup>(٢)</sup>.

ويذهب الخوانساري في «روضات الجنات» إلى أن ابن المطهر ألف أكثر من تسعين مصنف<sup>(٣)</sup>. وذكر ابن حجر وابن الوردي أن تصانيفه بلغت مائة وعشرين مجلدة<sup>(٤)</sup>. ويعد أن سرد الخوانساري أسماء كتب ابن

(١) كذا في: روضات الجنات، ص ١٧٢؛ تاريخ ابن الوردي ٢ / ٢٧٩؛ مرآة الجنان لليافعي ٤ / ٢٧٦؛ النجوم الزاهرة ٩ / ٢٦٧ (وانظر ت ١)؛ البداية والنهاية لابن كثير ١٤ / ١٢٥. وورد اسمه على أنه «الحسين» في: لسان الميزان ٢ / ٣١٧ - ٣١٨؛ الدرر الكامنة ٢ / ٧١، وذكر ابن حجر فيه (ص ٧٢)؛ وقيل اسمه الحسن. وانظر: الأعلام للزركلي ٢ / ٢٤٤ (وانظر لوحة رقم ٣٧٢).

(٢) روضات الجنات، ص ١٧٢.

(٣) نفس المرجع والصفحة.

(٤) الدرر الكامنة ٢ / ٧١؛ تاريخ ابن الوردي ٢ / ٢٧٩.

المطهر قال: «وذكر صاحب مجمع البحرين في مادة «العلامة» أنه وجد بخطه رحمه الله خمسمائة مجلد من مصنفاته غير ما وجد منها بخط غيره، ولا استبعاد بذلك أيضاً»<sup>(١)</sup>.

ومن أهم مصنفات ابن المطهر كتاب «منتهى المطلب في تحقيق المذهب»<sup>(٢)</sup> وكتاب «تلخيص المرام في معرفة الأحكام»<sup>(٣)</sup> وكتاب «تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية»<sup>(٤)</sup>. وأشار ابن حجر أكثر من مرة إلى شرحه لمختصر ابن الحاجب، وذكر في «لسان الميزان» أنه شرح جيد سهل المأخذ غاية في الإيضاح<sup>(٥)</sup>.

ويسمى الخوانساري كتابه موضوع حديثنا «كتاب منهج الكرامة في الإمامة»<sup>(٦)</sup>، وينقل لنا بعض ما يذكره ابن المطهر من كتبه العقلية في كتاب «الخلاصة» مثل: كتاب «التناسب بين الأشعرية وفرق السوفسطائية»... كتاب «كاشف الأستار في شرح كشف الأسرار»، كتاب «الدر المكنون في علم القانون في المنطق»، «كتاب المباحثات السنية والمعارضات النصيرية»، «كتاب المقاومات» باحثنا فيه الحكماء السابقين وهو يتم مع تمام عمرنا، وكتاب حل المشكلات من كتاب

(١) روضات الجنات، ص ١٧٤.

(٢) روضات الجنات، ص ١٧٢؛ الأعلام للزركلي، ص ٢٤٤ (وذكر أنه مطبوع في سبع مجلدات).

(٣) نفس المرجعين والصفحتين (وذكر الزركلي أنه مخطوط).

(٤) روضات الجنات، ص ١٧٢ - ١٧٣؛ الأعلام، نفس الصفحة (وذكر الزركلي أنه مطبوع في أربعة أجزاء).

(٥) لسان الميزان ٢ / ٣١٧ - ٣١٨؛ الدرر الكامنة ٢ / ٧١.

(٦) روضات الجنات، ص ١٧٣.

التلويحات»، «كتاب إيضاح التلبيس في كلام الرئيس» باحثنا فيه الشيخ أبا علي بن سينا... كتاب «مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق في المنطق والطبيعي والإلهي»... كتاب «المحاكمات بين شراح الإشارات»... كتاب «استقصاء النظر في القضاء والقدر»<sup>(١)</sup>.

وقد تتلمذ ابن المطهر في علم الكلام والفقه والأصول والعربية وسائر العلوم الشرعية على خاله أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى الملقب بالمحقق على الإطلاق صاحب كتاب «شرائع الإسلام»، وقد كان «المحقق» أهم أساتذته بل كان بمثابة الوالد له<sup>(٢)</sup>. كما أن ابن المطهر تتلمذ على والده الشيخ سديد الدين يوسف، وعلى ابن عم والدته الشيخ نجيب الدين يحيى، وعلى الشيخ برهان الدين النسفي المصنف في الجدل، والشيخ عزالدين الفاروقي الواسطي من فقهاء السنة. ومن شيوخه في العلوم العقلية: نجم الدين علي بن عمر الكاتب القزويني المعروف بدبيران وهو صاحب كتاب «الشمسية في المنطق» وكان أعلم أهل عصره بالمنطق والهندسة وآلات الرصد، ونصير الدين الطوسي<sup>(٣)</sup>.

ويهمنا من شيوخ ابن المطهر نصير الدين الطوسي بوجه خاص. وهو أبو جعفر - أو أبو عبدالله - محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي ويعرف بالمحقق وبالخواجه. ولد بطوس (قرب نيسابور) سنة

(١) السابق.

(٢) انظر ترجمة «المحقق» في: روضات الجنات، ص ١٤٧ - ١٤٩؛ دائرة المعارف الإسلامية، مقالة: الحلبي، كتبها ماسينيون.

(٣) روضات الجنات، ص ١٧٤، ١٧٦.

٥٩٧ وتوفى ببغداد سنة ٦٧٢، وقد اشتهر بتبحره فى العلوم العقلية الفلسفية ويعلمه بالأرصاد والرياضيات، وكان مهتما بمؤلفات ابن سينا وشرح قسما منها إلى جانب ما ألفه من مؤلفاته عديدة<sup>(١)</sup>.

وقد كانت صلة ابن المطهر بنصير الدين وثيقة وكان ابن المطهر يكن له أعمق الاحترام والتقدير، فهو يقول عنه فى نسخه إجازته الكبيرة لسادات بنى زهرة: «وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره فى العلوم العقلية وله مصنفات كثيرة فى العلوم الحكومية والشرعية على مذهب الإمامية وكان أشرف من شاهدناه فى الأخلاق، نُور الله ضريحه. قرأت عليه إلهيات الشفاء لأبى على بن سينا وبعض التذكرة فى الهيئة تصنيفه، ثم أدركه الأجل المحتوم»<sup>(٢)</sup>. وعرف أكثر من واحد ابن المطهر بأنه تلميذ النصير الطوسى<sup>(٣)</sup>، وذكر الخوانسارى أن ابن المطهر شرح كتاب «تجريد العقائد»<sup>(٤)</sup>، وهو من أهم الكتب التى ألفها نصير الدين الطوسى<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر ترجمته ومؤلفاته فى: روضات الجنات، ص ٥٧٨ - ٥٨٣؛ فوات الوفيات ٢ / ٣٠٧ - ٣١٢؛ شذرات الذهب ٥ / ٣٣٩ - ٣٤٠؛ البداية والنهاية لابن كثير ١٣ / ٢٦٧ - ٢٦٨؛ تاريخ ابن الوردى ٢ / ٢٢٣؛ الأعلام للزركلى ٧ / ٢٥٧ - ٢٥٨؛ عباس العزاوى: مقال: تاريخ علم الفلك فى العراق، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق، مجلد ٢٨. ص ٨٥ - ٩٠؛ محمد بهجة البيطار: حياة شيخ الإسلام ابن تيمية، ص ١٨٦ - ١٩٦، دمشق، ١٩٦١.

(٢) روضات الجنات، ص ٥٧٨.

(٣) الدرر الكامنة ٢ / ٧١؛ البداية والنهاية ١٤ / ٧٧.

(٤) روضات الجنات، ص ١٧٣، وسبق أن أشرت إلى كتاب ابن المطهر الذى ذكره الخوانسارى بعنوان «المباحث السنوية والمعارضات النصيرية».

(٥) السابق، ص ٥٧٩.

ومما أورده الخوانسارى من شعر ابن المطهر ما كتبه «إلى العلامة الطوسى (ره) فى صدر كتابه وأرسله إلى عسكر السلطان خُدا بنده مترخصاً للسفر إلى العراق من السلطانية .

محبتى تقتضى مقامى وحالتى تقتضى الرحىلا  
هذان خصمان لست أقضى بينهما خوف أن أميلا  
ولا يزالان فى اختصام حتى نرى رأيك الجميلا»<sup>(١)</sup>

ومن أهم ما يجب أن نعرض له عند الكلام عن نصير الدين الطوسى صلته بالإسماعيلية، وقد أراد بعض العلماء المعاصرين<sup>(٢)</sup> التشكيك فى حقيقة هذه الصلة مع أن كتب أهل السنة وكتب الشيعة تؤكد هذه الصلة، فابن كثير يذكر أنه: «وزر لأصحاب قلاع الألموت من الإسماعيلية ثم وزر لهولاكو وكان معه فى وقعة بغداد»<sup>(٣)</sup>، ويذكر ابن الوردى نفس الكلام تقريباً<sup>(٤)</sup>.

أما الخوانسارى فيتكلم عن هذه الصلة بالتفصيل فيقول: «... ثم اختلج فى خاطره الشريف ترويج مذهب أهل البيت (ص) إلا أنه بسبب خروج المخالفين فى بلاد خراسان والعراق مع اشتها مذهبهم وانتشار صيت فضله وكمالاته قد توارى فى زاوية التقية والاختفاء فى الأطراف، حتى علم بأحواله الرئيس ناصر الدين محتشم حاكم قوهستان، من

(١) السابق، ص ١٧٧ .

(٢) انظر كتاب الشيخ بهجة البيطار عن ابن تيمية، ص ١٨٦ - ١٨٨ .

(٣) البداية والنهاية ١٣ / ٢٦٧ .

(٤) تاريخ ابن الوردى ٢ / ٢٢٣ .

أفاضل الزمان، وأعاضم وزراء علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن ملك الإسماعيلية، فوجه بلطائف الحيل إلى المحقق المزبور ليتشرف بصحبته، واغتنم المحتشم صحبتته واستفاد منه عدة فوائد، وصنف المحقق «الأخلاق الناصرية» وسماه باسمه، ومكث عنده زماناً.

ولما كان مؤيد الدين العلقمي - الذي هو من أكابر الشيعة في ذلك الزمان - وزير المستعصم الخليفة العباسي في بغداد، أراد المحقق دخول بغداد ومعارضته بما اختلج بخاطره من ترويج المذهب الحق بمعاونة الوزير المذكور، وأنشأ قصيدة عربية في مدح المستعصم الخليفة، وكتب كتاباً إلى العلقمي الوزير ليعرض القصيدة على الخليفة. فلما علم ابن العلقمي فضله ونبله ورشده، خاف من قربه للخليفة أن تسقط منزلته عند المستعصم، فكتب سراً إلى المحتشم أن نصير الدين الطوسي قد ابتداء بإرسال المراسلات والمكاتبات عند الخليفة وأنشأ قصيدة في مدحه فأرسلها حتى أعرضها عليه وأراد الخروج من عندك، وهذا لا يوافق الرأي، فلا تغفل عن هذا. فلما قرأ المحتشم كتابه حبس المحقق. فلما أراد الخروج إلى علاء الدين ملك الإسماعيلية [في] حصن الموت<sup>(١)</sup>، صحب المحقق معه محبوساً، فمكث المحقق عند الملك. وكان أكثر أهل ذلك الحصن من الملاحدة، وأقام الخواجه معهم ضرورة مدة وكتب عدة من الكتب<sup>(٢)</sup>.

ومن هذه الرواية نرى أن نصير الدين الطوسي اتصل بالمحتشم وزير

(١) في الأصل المطبوع : ملك الإسماعيلية حصن الموت...

(٢) روضات الجنات، ص ٥٨٢.

السلطان علاء الدين محمد الثالث وهو من آخر سلاطين الحشاشين ومن أحفاد الحسن بن صباح، وقد تولى محمد الثالث الحكم بعد أبيه وعمره تسع سنوات، ونعلم أنه اعتزل السلطة الفعلية وعاش معتكفاً في قصره إلى أن قتل بتحريض ولده ركن الدين خورشاه سنة ٦٥١<sup>(١)</sup>، ومن ذلك نعلم أن نصير الدين دان بالولاء للوزير الإسماعيلي ناصر الدين محتشم صاحب السلطان الحقيقي وأنه ألف كتاباً سمّاه باسمه<sup>(٢)</sup>.

على أننا نعلم اليوم أن لنصير الدين الطوسي مؤلفات بالفارسية تعد من أهم كتب الإسماعيلية ومنها كتاب «روضة التسليم» الذي نشره المستشرق إيفانوف مع ترجمته الإنجليزية<sup>(٣)</sup>.

وإلى جانب صلة نصير الدين الطوسي بالإسماعيلية واعتناقه لمذهبهم اتصل بهولاكو وأصبح مقرباً عنده، وأشار عليه بقتل المستعصم وذبح المسلمين ببغداد<sup>(٤)</sup>.

- (١) دائرة المعارف الإسلامية : مادة «الإسماعيلية»، ص ١٨٩ - ١٩٠.
- (٢) يقول الخوانساري عن كتاب «الأخلاق الناصرية» (روضات الجنات ص ٥٧٩) : «وقد استخلصه من كتاب الطهارة لأبي علي بن مسكوية المتقدم ذكره كما أخذهُ أبو علي المذكور من حكماء الهند وغيرهم ولذا كان يوجد فيه الرخصة في شرب الخمر على وجه مخصوص منحوس».
- (٣) انظر : تاريخ الفلسفة العربية تأليف حنا الفاخوري وخليل الجر، ج ١، ص ٢٠٧ وما بعدها، ط. بيروت، ١٩٥٨. وانظر أيضاً: رائد التراث العربي، اقتباس الدكتور صلاح المنجد : ص ١١٣، بيروت، ١٩٤٧. وقد أشار برنارد لويس ضمن مراجع كتابه «أصول الإسماعيلية» إلى كتاب من كتب الإسماعيلية نشره إيفانوف في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية بلندن سنة ١٩٣١ ولم أتمكن من التحقق إن كان هو «روضة التسليم». وانظر الترجمة العربية لكتاب «أصول الإسماعيلية»، ص ٢١٥، القاهرة، ١٩٤٧.
- (٤) انظر في تفصيل ذلك وتحقيقه ما ذكره الشيخ محمد بهجة البيطار في كتابه سالف الذكر، ص ١٨٦ - ١٩٦؛ وانظر أيضاً : روضات الجنات، ص ٥٨٢.

وقد فصلنا القول في الكلام عن نصير الدين الطوسي لنعلم من صلة ابن المطهر به حقيقة شعوره نحو أهل السنة، وإن كنا لا نستطيع أن نستخلص من هذه الصلة ضرورة تأثر ابن المطهر بالمذهب الإسماعيلي إلا أن نجد أدلة تثبت لنا ذلك .

أما الملك الجايثو خُدايْنْدَه الذي ألف ابن المطهر كتابه «منهاج الكرامة» من أجله فهو أحد ملوك الدولة الإيلخانية ومن أحفاد جنكيزخان واسمه الجايثو (أو أولجايثو) خدابنده غياث الدين محمد بن أرغون بن أبغا بن هولاكوبن طلوبن جنكيزخان . وقد تولى أخوه الملك غازان (أو قازان) الحكم سنة ٦٩٤ وولاه حكم خراسان، وكان غازان ميالا لأهل السنة (ولابن تيمية عدة وقائع معه) واستمر حكمه مدة ثمان سنين وعشرة أشهر إلى أن توفي في شوال سنة ٧٠٣، وتولى بعده أخوه خدابنده في شهر ذي الحجة من نفس العام<sup>(١)</sup>. وقد استمر خدابنده بعض الوقت مقيماً على السنة إلى أن كانت سنة ٧٠٩ حينما انتقل إلى مذهب الشيعة<sup>(٢)</sup>.

وهنا يبرز دور ابن المطهر الهام في تحويل هذا السلطان من مذهب

(١) انظر : البداية والنهاية لابن كثير ١٤ / ٢٩؛ القرظي : السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ١، ق ٣، ص ٩٥٤؛ تاريخ أبي الفدا ٤ / ٥٠. ويذكر الدكتور محمد مصطفى زيادة في تعليقه على كتاب السلوك (ج ١، ق ٣، ص ٩٢٧، ت ٤) نقلا عن بروان *BROWN* في كتابه *A Literary History of Persia* III, PP. 46 et seq. أن خدابنده نشأ

مسيحياً إذ عمد بأمر أمه أروك خاتون وسمى نيقولا ثم اعتنق الإسلام بناء على رغبة زوجته .  
(٢) البداية والنهاية ١٤ / ٥٦. وينقل الخوانساري (روضات الجنات، ص ١٧٥) عن بعض تواريخ العامة (أي أهل السنة كما يعبر عنهم الشيعة) أن ذلك كان سنة سبع وسبعمئة .



أهل السنة إلى مذهب الشيعة، ويذكر لنا مؤلف «روضات الجنات» روايتين تظهران هذا الدور الخطير. تذكر الرواية الأولى منهما أن السلطان اهتم بمعرفة حقيقة مذهب الإمامية فأحضر بعض علماء الشيعة وعلى رأسهم ابن المطهر وأمره بمناظرة الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي الذي كان من أفضل علماء الشافعية. يقول الخوانساري: «فاتفق أن غلب العلامة عليه بإقامة البراهين القاطعة على إثبات خلافة علي (ع) وفساد دعوى الثلاثة بحيث لم يبق لأحد من الحضراء شبهة فيه، ولما رأى الشيخ نظام الدين بهت نفسه وخجل أخذ في تحسين الرجل وذكر محامده»<sup>(١)</sup>.

أما الرواية الثانية فخلاصتها أن السلطان غضب يوماً من امرأته فطلقها ثلاثاً ثم ندم وجمع العلماء فقالوا: لا بد من المحلل. فقال أحد وزرائه: إن عالماً بالحجة يقول يبطلان هذا الطلاق، فبعث الملك إلى ابن المطهر - رغم اعتراض علماء أهل السنة على ذلك - فأفتاه بأن الطلاق الذي أوقعه باطل لأنه لم تتحقق شروطه ومنها وجود شاهدين عدلين. يقول الخوانساري: «ثم شرع في البحث مع العلماء حتى ألزمهم جميعاً فتشيع الملك وبعث إلى البلاد والأقاليم حتى يخطبوا بالأئمة الاثني عشر (ع) ويضربوا السكك على أسمائهم وينقشوها على أطراف المساجد والمشاهد منهم»<sup>(٢)</sup>.

وقد ارتفعت منزلة ابن المطهر بعد ذلك عند خدابنده حتى فاقت منزلة

(١) روضات الجنات، ص ١٧٥.

(٢) السابق، نفس الصفحة.

سائر العلماء المتصلين به، وكان يحرص على أن يلازمه عنى الدوام حتى أنه، كما روى الخوانسارى، أمر بإقامة مدرسة سيارة له - ذات حجرات من الخيام - كانت تُحمل مع موكب السلطان أينما ذهب<sup>(١)</sup>.

وقد ألف ابن المطهر للسلطان بالإضافة إلى «منهاج الكرامة فى الإمامة» كتاب «مناهج اليقين فى أصول الدين»<sup>(٢)</sup> ورسالة وجيزة «فى جواب سؤال الشاه خدابنده عن حكمة وقوع النسخ فى الأحكام»<sup>(٣)</sup>.

ويذكر لنا ابن حجر فى «لسان الميزان»<sup>(٤)</sup> أن ابن المطهر لما بلغه بعض كتاب ابن تيمية قال: لو كان يفهم ما أقول أجبته.

ويروى الخوانسارى عن تذكرة الشيخ نور الدين على بن عراق المصرى أن ابن المطهر كتب إلى ابن تيمية بهذه الأبيات:

لو كنت نعلم كل ما علم الورى      طرا لصرت صديق كل العالم  
لكس جهلت فقلت أن جميع من      يهوى خلاف هواك ليس بعالم

فكتب الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلى فى جوابه هذه القطعة وأرسلها إليه:

(١) السابق، ص ١٧٥ - ١٧٦. ويذكر ابن كثير (البداية والنهاية ١٤/٧٧) أن الملك خدابنده (وقد توفى سنة ٧١٦) أقطع ابن المطهر عدة بلاد، وذكر مثل ذلك ابن الوردى فى تاريخه (٢/ ٢٧٩).

(٢) انظر المرجع السابق، ص ١٧٣، ١٧٥.

(٣) المرجع السابق، ص ١٧٤.

(٤) ج ٢ ص ٣١٧.

يا من يُسوّه في السؤال مفسّطاً إن السدي ألزمت ليس بلازم  
هذا رسول الله يعلم كل ما عامموا وقد عاداه جل العالم<sup>(١)</sup>

### بين «منهاج الكرامة» و «منهاج السنة» :

طبع «منهاج الكرامة» في طهران في حوالي تسعين صفحة، في حين أن «منهاج السنة» طبع ببولاق في أربعة مجلدات كبار. وعنوان كل من الكتابين يدل دلالة صادقة على موضوعه، فإن «منهاج الكرامة» وإن تعرض للكلام على عقائد الشيعة بصفة عامة إلا أن محوره الأساسي يدور حول أهم أصول الشيعة ألا وهو موضوع الإمامة. وأما «منهاج السنة» فقد كتبه ابن تيمية ليرد به على كل مزاعم ابن المطهر، ولكنه عرض في خلال هذا الرد لمنهج أهل السنة في موضوع الإمامة بخاصة وفي مسائل أصول الدين بعامة.

فإذا أردنا شيئاً من التفصيل وجدنا أن «منهاج الكرامة» يتضمن مقدمة وستة فصول هي كالاتي :

#### الأول : في نقل المذاهب في هذه المسألة .

(١) روضات الجنات، ص ١٧٧. وقد أشار إلى نفس الآيات والرد عليها ابن حجر في الدرر الكامنة ٧١ / ٢ - ٧٢. وفي التعليق رقم (١) على ما ذكر في صفحة (٧٢) من الدرر الكامنة من أن ابن المطهر حج في أواخر عمره كتب ما يلي : «في هامش (١) بخط السخاوي : قال لي شيخنا نعمده الله برحمته أنه بلغه أن ابن المطهر لما حج اجتمع هو وابن تيمية وتذاكرا فأعجب ابن تيمية كلامه فقال له : من تكون يا هذا؟ فقال : الذي تسميه ابن المنجس. فحصل بينها أنس ومباشرة، والله الموفق». وأحسب أن هذه الرواية غير صحيحة خاصة وأن كتب التراجم تذكر أن ابن تيمية حج سنة ٦٩١ أو سنة ٦٩٢ ولا تذكر أنه حج بعد عودته من مصر سنة ٧١٢.

الثانى : فى أن مذهب الإمامية واجب الاتباع .

الثالث : فى الأدلة الدالة على إمامة علىّ بعد الرسول صلى الله عليه

وسلم .

الرابع : فى إمامة باقى الأئمة الاثنى عشر .

الخامس : فى أن من تقدمه لم يكن إماما .

السادس : فى نسخ حججهم على إمامة أبى بكر .

أما مقدمة الكتاب فيبين فيها ابن المطهر موضوع كتابه وهو مسألة الإمامة، والغرض من تأليفه وهو تقديمه إلى السلطان خدابنده، وتقع المقدمة فى حوالى صفحة واحدة .

أما الفصل الأول فيقع فى صفتين (٣، ٤ ط، طهران)، ويبدأ بمقدمة يبين فيها ابن المطهر سبب وجود الإمامة وهو أن الله عادل حكيم يفعل ما فيه صلاح العباد وهذا يقتضى إرسال الرسل لإرشادهم، حتى كانت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فأردفه الله بالأئمة المعصومين وهم اثنا عشر أولهم على بن أبى طالب رضى الله عنه - وقد نص عليه الرسول - وآخرهم محمد بن الحسن، وقد نص كل إمام على من يليه .

ويورد ابن المطهر بعد ذلك ما يقابل هذا من مذهب أهل السنة - على حد زعمه - فهم عنده ينكرون عدل الله وحكمته، ويقولون بأن المطيع قد يُعذَّب والعاصى قد يُثاب، وينكرون عصمة الأنبياء . وأما فى الإمامة فإنهم يقولون إن النبى صلى الله عليه وسلم لم ينص على إمام بعده، بل بايع عمر بن الخطاب أبى بكر برضاء أربعة من الصحابة، ثم بايع

المسلمون عمر لنص أبي بكر عليه ، ثم اختير عثمان من بين ستة نص عليهم عمر ، ثم بايع الخلق كلهم على بن أبي طالب ، ثم اختلف الناس فيما بينهم وانتهى خلافتهم بانتقال الخلافة إلى الأمويين ، إلى أن انتهى حكمهم وانتقلت الخلافة بعدهم إلى العباسيين .

وأما الفصل الثاني فهو أهم وأطول فصول الكتاب إذ يقع في حوالي خمس وأربعين صفحة (ص ٤ - ٥٠ ، ط . طهران) . يقول ابن المطهر في أوله إن اختلاف المسلمين وتفرقهم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم يجعل من الواجب على المسلم تحرى الحق ، وقد وجد بعد البحث أن مذهب الإمامية واجب الاتباع لسته وجوه .

الوجه الأول منها هو أن مذهب الإمامية أحسن المذاهب في الأصول والفروع . وهنا يعرض ابن المطهر بإيجاز لمذهب الإمامية في الصفات والقدر ، وهو في عرضه هذا لا يحيد مطلقاً عن آراء المعتزلة في هاتين المسألتين ، على أنه يضيف إلى هذه الأصول ما يذهب إليه الإمامية من القول بعصمة الأنبياء والأئمة . وأما في المسائل الفرعية فإن الإمامية يأخذون أحكامهم نقلاً عن الأئمة المعصومين ويرفضون الرأي والاجتهاد والقياس والاستحسان .

ويقارن ابن المطهر بعد ذلك مذهب الإمامية بالمذاهب الأخرى فيعرض لأقوال الأشاعرة والحشوية والمشبهة والكرامية في مسألة الصفات ، ثم يعرض لما يعده مذهب أكثر المسلمين في القدر ومقتضاه القول بأن الله يفعل كل شيء حتى المعاصي والكفر والقبائح وأن العبد لا تأثير له في ذلك ، ولا غرض لله تعالى في أفعاله ولا يراعى مصلحة

العباد في فعله لها، وكل فعل للعبد فإنما يقع بإرادة الله تعالى . ثم يسرد ابن المطهر النتائج الشنيعة التي تترتب على هذه الآراء إذ لا يبقى هناك فرق بين الطاعة والمعصية والثواب والعقاب، وتتفتى الثقة بالله تعالى ورسله وأنبياؤه .

ويعود ابن المطهر فيعرض بالتفصيل لما أجمله من قبل فينقد رأى الأشاعرة في إمكان رؤية الله وفي أن كلام الله قديم، ويشرح مرة أخرى رأى مخالفي الإمامية والإسماعيلية (ونصه عليهم هنا - ص ١٢ ط . طهران - له دلالاته الخاصة) في مسألة عصمة الأئمة، ويبين الأضرار الناجمة عن الأخذ بالقياس والرأى في أحكام الشريعة .

والوجه الثاني من الوجوه الدالة على وجوب اتباع مذهب الإمامية قائم على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، واحدة منها ناجية والباقي في النار، والفرقة الناجية التي يدل عليها الحديث عند ابن المطهر هي فرقة الإمامية . وهو هنا يرجع إلى شرح الخواجة نصير الدين الطوسي للحديث وينص عليه (ص ١٤) . وقد أشار الخوانسارى إلى هذا الشرح وإلى نقل ابن المطهر له<sup>(١)</sup> .

أما الوجه الثالث فهو أن الإمامية جازمون بحصول النجاة لهم يوم القيامة على عكس أهل السنة .

والوجه الرابع مبنى على أن الإمامية أخذوا مذهبهم عن الأئمة المعصومين المشهورين بالعلم والفضائل المختلفة . وهنا يأخذ ابن المطهر في الكلام عن فضائل كل إمام من الأئمة الاثني عشر بالتفصيل .

(١) روضات الجنات، ص ٥٧٩ .

والوجه الخامس مقتضاه أن الإمامية لم يذهبوا إلى التعصب في غير الحق بخلاف غيرهم . وهنا يعرض ابن المطهر بالتفصيل لعدة صور تدل في رأيه على تعصب أهل السنة، من ذلك ما يرويه عن حرمان أبي بكر فاطمة من أرض فدك التي ورثتها عن أبيها صلى الله عليه وسلم، ومنها تسميتهم عمر بالفاروق وعدم تسميتهم عليّ بذلك، وتعظيمهم أمر عائشة - رضی الله عنها - مع مخالفتها لأمر الله في كثير من المسائل .

والوجه السادس عند ابن المطهر هو أن الإمامية وجدوا لعلی رضی الله عنه فضائل كثيرة اتفق عليها سائر المسلمين فاتخذوه إماماً لهم، في حين أنهم وجدوا الجمهور ينقل عن غيره من الصحابة مطاعن كثيرة . وللتدليل على هذه النقطة يسرد ابن المطهر الكثير من النقول التي ينسبها إلى أهل السنة وغيرهم مما فيه الإشادة بفضائل عليّ، ثم يردف ذلك بذكر الكثير من المطاعن في غيره من الصحابة، ويتناول الخلفاء الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان - رضی الله عنهم - فيروي كل خبر فيه مظنة الانتقاص منهم، على أنه يلجأ إلى تأويل هذه الأخبار تأويلاً يخرجها عن معناها المقصود منها، فإذا قال أبو بكر على منبر المسلمين: «فإن استقامت فأعينوني وإن زغت فقوموني»، علّق ابن المطهر على ذلك بقوله: وكيف يجوز إمامة من يستعين بالرعية على تقويمه مع أن الرعية تحتاج إليه؟

أما الفصل الثالث فهو يلي الفصل الثاني في الأهمية والطول إذ يقع في أربع وثلاثين صفحة (ص ٥٠ - ٨٤)، وفيه يحاول ابن المطهر أن يدل على إمامة عليّ رضی الله عنه بالأدلة العقلية والنقلية . وهو يقدم لنا ذلك تحت اسم أربعة مناهج، المنهج الأول منها في الأدلة العقلية .

وهناك خمسة من هذه الأدلة التي يعدها ابن المطهر عقلية وهي في الواقع مبنية على مسلمات يقبلها الشيعة وحدهم . فالأول من هذه الأدلة خلاصته أن الإمام يجب أن يكون معصوماً لأن المجتمع لا يسلم أمره بغير إمام ، وهذا الإمام يجب أن لا يكون معرضاً للخطأ وإلا احتاج إلى إمام آخر يرشده ، وهذا الإمام المرشد لا يجوز بدوره أن يتعرض للخطأ وإلا أدى بنا ذلك إلى التسلسل الباطل . فإذا سلمنا بهذه المقدمة الأولى فهناك مقدمة ثانية هي - كما يزعم ابن المطهر - أن الخلفاء الثلاثة لم يكونوا معصومين اتفاقاً في حين أن عليّ معصوم - وهي مقدمة باطلة إذ لا يقول أهل السنة بعصمة علي ولا غيره من الصحابة رضوان الله عليهم - ومن هاتين المقدمتين تكون النتيجة الحتمية عند ابن المطهر هي أن علياً هو الإمام .

وهكذا يمضي ابن المطهر في سرد أدلته «العقلية» فيذكر أربعة أدلة أخرى كلها أضعف من هذا الدليل الأول .

وينتقل ابن المطهر بعد ذلك إلى المنهج الثاني الذي يعتمد على الأدلة المأخوذة من القرآن فيذكر أربعين برهانا تستند إلى آيات الكتاب الكريم ، يفسر بعضها كما يحلو له هواه ، وقد يذكر تأويلات صحيحة ولكنه يستخرج منها نتائج باطلة .

وأما المنهج الثالث فيعتمد على «الأدلة المستندة إلى السنة . . . وهي اثني عشر» وأكثر هذه «الأدلة» إما مستمد من كتب الشيعة وإما مأخوذ من الروايات الضعيفة الواردة في كتب التفسير والسيرة .

وأما المنهج الرابع فيقوم على «الأدلة المستنبطة من أحواله عليه



السلام وهي اثني عشر» ويذكر ابن المطهر ضمن هذه «الأدلة» الكثير من مبالغات الشيعة وأمثلة عديدة على غلوهم وتعصبهم .

وأما الفصول الثلاثة التالية فلا تستغرق كلها إلا ثماني صفحات، فالفصل الرابع هو «في إمامة باقي الأئمة الاثني عشر» وهو فصل قصير يقع في نصف صفحة يدلل فيه على إمامة هؤلاء الأئمة بواسطة ثلاثة طرق أعاد فيها ما سبق أن ذكره من قبل .

وأما الفصل الخامس فهو كما ذكرنا من قبل «في أن من تقدمه لم يكن إماماً» ويقع في حوالى صفتين يحشوهما بعدة «وجوه» كلها طعن في الخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم .

وفي الفصل السادس الذى يقع في حوالى خمس صفحات يناقش ابن المطهر أدلة أهل السنة على إمامة أبى بكر ويذكر منها ثلاثة أدلة يحاول إبطالها بكلام ضعيف متهافت .

أما «منهاج السنة» فهو - كما قدمنا - رد على «منهاج الكرامة» فى كل نقطة من نقطة من نقاطه، على أن ابن تيمية يستطرد أحياناً فيترك موضوعات «منهاج الكرامة» ليترك موضوعات أخرى بتوسع وإسهاب .

يبدأ ابن تيمية الجزء الأول (ونحن هنا إنما نشير إلى طبعة بولاق) بخطبة ومقدمة عامة تستغرق أربع عشرة صفحة ثم بالتعليق على مقدمة «منهاج الكرامة» فى حوالى أربع عشرة صفحة أخرى (ص ١٦ - ٣٠) .

ثم يبدأ رده على الفصل الأول ويقع هذا الرد فى مائة وعشرين صفحة (ص ٣٠ - ١٥٠ ط . بولاق = ص ٨١ إلى نهاية الجزء الأول من طبعتنا هذه)، على أن أكثر هذه الصفحات قد استغرقها استطراد من ابن تيمية

فى موضوع قدم العالم، إذ أن كلامه عن مذهب أهل السنة فى مسألة  
 حكمة الله اقتضاه الكلام فى مسألة تعليل أفعاله سبحانه، وهذه المسألة  
 اقتضت بدورها الكلام فى جواز تسلسل الحوادث فى المستقبل وفى  
 الماضى . وعند الكلام عن تسلسل الحوادث فى الماضى بين ابن تيمية  
 مذهب أهل السنة فى هذه المسألة - كما يراه - وهو القول بأن الله لم يزل  
 يتكلم بمشيئته ويفعل بمشيئته شيئاً بعد شىء مع قوله بأن كل ما سوى  
 الله محدث مخلوق كائن بعد أن لم يكن وأنه ليس فى العالم شىء قديم  
 مساوق لله تعالى كما تقوله الفلاسفة القائلون بقدم الأفلاك وأنها مساوقة  
 لله فى وجوده . وهنا عرج ابن تيمية على هذه النقطة وأوسعها بحثاً (من  
 ص ٣٦ - ١٢٤ ط . بولاق = ص ١٠٠ - ٣١٤ هذه الطبعة) .

وبعد نهاية هذا الاستطراد الطويل استأنف ابن تيمية مناقشة مزاعم  
 ابن المطهر فى الفصل الأول من كتابه، فناقش ما ينسبه ابن المطهر إلى  
 أهل السنة من أقوال فى مسائل الحسن والقبح العقليين والصلاح  
 والأصلح وعصمة الأنبياء، وبين بإيجاز الفرق بين مذهب المعتزلة  
 وأتباعهم من الشيعة فيها من جانب، ومذهب أهل السنة فيها من جانب  
 آخر. ثم تعقب ابن تيمية كلام ابن المطهر فى النقطة الأخيرة من مزاعمه  
 فى هذا الفصل الأول وهى تتعلق بموقف أهل السنة من الإمامة وذلك  
 إلى نهاية الجزء الأول من طبعتنا هذه (ص ١٥٠ ط . بولاق) .

أما الرد على الفصل الثانى من «منهاج الكرامة» فهو أطول أقسام  
 «منهاج السنة» (ص ١٥٠ من الجزء الأول - ص ٢٤٦ من الجزء الثالث)  
 وهو يتتبع فى هذا الرد كل نقطة يذكرها ابن المطهر . ويستغرق رده على

الوجه الأول من وجوه هذا الفصل - وهو الذى يزعم فيه ابن المطهر أن مذهب الإمامية أحسن المذاهب فى الأصول والفروع - أكثر من مائتى صفحة (من ص ١٧١ ج ١ - ص ٩٩ ج ٢)، ثم يستمر فى الرد على الوجوه الأربعة التالية إلى نهاية الجزء الثانى من الكتاب. ويبدأ الجزء الثالث بالرد على الوجه السادس إلى صفحة ١٩ منه. ثم أورد عبارة ابن المطهر التى بدأ بها كلامه عن المطاعن فى الجماعة وهى: «وأما المطاعن فى الجماعة فقد نقل الجمهور منها أشياء كثيرة حتى صنف الكلبي كتابا فى مثالب الصحابة ولم يذكر فيه منقصة واحدة لأهل البيت». وعند ذلك بدأ ابن تيمية استطرادا طويلا استغرق حوالى مائة صفحة من هذا الجزء الثالث (ص ١٩ - ١١٦) بعنوان: قاعدة جامعة فى هذا الباب، وقد تناول فى هذا الاستطراد موضوعات هامة منها الكلام على حكم المجتهد المخطيء والكلام على الآراء المختلفة فى الوعد والوعيد والثواب والعقاب والإيمان والكفر والفسق والحكم فى سب الصحابة ووجوب اتحاد المسلمين والنهى عن الفرقة والخلاف، وغير ذلك من الموضوعات المتعلقة بهذه النقطة. وبعد انتهاء هذا الاستطراد عاد ابن تيمية إلى مناقشة المطاعن التى يوردها ابن المطهر فى الخلفاء الثلاثة (من ص ١١٧ - ٢٠٧) ثم انتقل إلى مناقشة ما ينقله ابن المطهر عن الشهرستاني فى أول كتابه «الملل والنحل» حيث يتكلم عن خلافات تسع وقعت بين المسلمين ويبدأ تعليقه باتهام الشهرستاني بالميل إلى التشيع ثم يعلق على كلامه وكلام ابن المطهر فى حوالى أربعين صفحة (ص ٢٠٧ - ٢٤٦).

ويبدأ الرد على الفصل الثالث بعد ذلك ويتناول فيه نقطة من النقاط التي يثيرها ابن المطهر وتستغرق مناقشة مقدمة هذا الفصل والمنهج الأول (في الأدلة العقلية على إمامة عليّ) الصفحات الباقية من الجزء الثالث من «منهاج السنة» (ص ٢٤٦ - ٢٧٨). ويبدأ ابن تيمية الجزء الرابع بمناقشة المنهج الثاني ثم يستمر في مناقشة المنهجين الثالث والرابع حتى ص ٢٠٨.

وفي التسعين صفحة الباقية يناقش ابن تيمية الفصول الثلاث الأخيرة من «منهاج الكرامة» ونجد أن الرد على الفصل الرابع يستغرق حوالي أربع صفحات (ص ٢٠٩ - ٢١٣)، كما أن الرد على الفصل الخامس يقع في حوالي أربع عشرة صفحة (ص ٢١٣ - ٢٢٧)، أما الرد على الفصل السادس فهو أطول إذ يستغرق حوالي سبعين صفحة. على أن ابن تيمية في رده على هذه الفصول الثلاث لا يتجاوز موضوعاتها ولا يكاد يستطرد بل يتعقب موضوعاتها بالرد المباشر.

### تقى الدين السبكي وكتاب «منهاج السنة»

كان تقى الدين علي بن عبد الكافي السبكي<sup>(١)</sup> من أشد خصوم ابن تيمية وقد ألف أكثر من مصنف في مهاجمة آرائه ومذهبه<sup>(٢)</sup>، وعندما اطلع

(١) والد تاج الدين عبد الوهاب مؤلف «طبقات الشافعية». ولد تقى الدين سنة ٦٨٣ وتوفى سنة ٧٥٦. انظر ترجمته في: طبقات الشافعية ١٤٦/٦ - ٢٢٦؛ الدرر الكامنة ٦٣/٣؛ الأعلام للزركلي ١١٦/٥.

(٢) من ذلك: الدررة المضية في الرد على ابن تيمية، نقد الاجتماع والافتراق في مسائل الإيمان والطلاق، النظر المحقق في الحلف بالطلاق المعلق، الاعتبار ببقاء الجنة والنار، وقد طبعت معاً بدمشق سنة ١٣٤٧.

على كتاب «منهاج السنة» أعجبه ورآه وافيا بالمقصود منه، إلا أنه وجد فيه عيوباً وشوائب، وقد عبّر عن ذلك كله بقصيدة لخص فيها ماآخذه على الكتاب في أمرين: الأول، أن ابن تيمية «يحاول الحشو» أى أنه يأخذ فى الكتاب برأى الحشوية الذين يتمسكون بظواهر النصوص ويذهبون إلى التجسيم<sup>(١)</sup>، والثانية أنه «يرى حوادث لا مبدأ لأولها» وهى تهمة سبق أن أشرنا إليها عندما نقلنا ما أورده حاجى خليفة من كلام السبكى على كتاب «منهاج السنة»<sup>(٢)</sup>. والمجال هنا أضيق من أن يسمح لنا بالرد التفصيلى على هاتين التهمتين، ولذا فإننا نرجى ذلك إلى الدراسات التفصيلية التى سنشرها فى القسم الثالث من «مكتبة ابن تيمية» بإذن الله، ونكتفى هنا بإيراد رد تلميذين من تلامذة ابن تيمية على هذه التهم.

وقد نشر هذا الرد - المنظوم - مع كتاب «منهاج السنة» كما نشرت إحدى القصيدتين ضمن كتاب «جلاء العينين» للألوسى. وصاحب القصيدة الأولى هو أبو عبدالله محمد بن جمال الدين يوسف الشافعى اليمنى<sup>(٣)</sup>، وقد بدأ قصيدته بمقدمة قصيرة ثم أورد قصيدة السبكى بأكملها ثم عقب عليها برده المسهب. أما ناظم القصيدة الثانية فهو أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العبادى ثم العقيلى

(١) انظر عن الحشوية: كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى، ص ٤٣٥-٤٣٦، ط. استانبول، ١٣١٧.

(٢) انظر ما سبق، ص ٧٦.

(٣) لم أجد ترجمته فى كل المراجع التى بين يدي.

السُّرْمَرِيُّ الحنبلي<sup>(١)</sup> وقد أورد أبيات قصيدة السبكي ضمن قصيدته ورد على كل بيت منها على حدة .

### القصيدة الأولى :

الحمدُ لله حمداً أَسْتزِيدُ به      فضلَ الإلهِ وآتَى ما أُمِرْتُ به  
وَأَسْتَعِينُ به في كلِّ مُعْضَلَةٍ      تأتي فما خاب عبدٌ يَسْتَعِينُ به  
فهو الإلهُ الكَرِيمُ الواحِدُ الأَحَدُ      الفَرْدُ المُجَبِّرُ لعبدٍ يَسْتَجِيرُ به  
ثم الصلاة على المختار ما طلعت      شمسٌ وما قد سَرَى نجمٌ بَعِثَهُ به  
وبعدُ فاسمع كلاماً قد تَفَوَّهَهُ<sup>(٢)</sup>      قاضي القضاة تَقَى الدينِ وَأَنْتَبَهُ  
أعنى أبا الحسنِ السُّبَكِيِّ حينَ غدا      يَبْغِي من الأَمْرِ ما لا يَسْتَقِلُّ به  
فقال يذكر ما رَدَّ الإمامَ علي<sup>(٣)</sup>      حَزْبِ الرُّوافِضِ رَدًّا غيرَ مُشْتَبِهِ  
أعنى ابنَ تيمية الحَبْرِ الذي شَهِدَتْ      بفضله فَضْلَاءُ الناسِ والنُّبْهَةِ  
فاستحسن الرَدَّ حتى راح يمدحه      بما أزال من الإِشْكالِ والشُّبْهَةِ  
لكنه بعد هذا الممدح خالفه      وقالَ أبياتَ شعرٍ غيرَ مُنْجَبِهِ

★ ★ ★<sup>(٤)</sup>

إن الروافض قومٌ لا خَلْاقَ لهم      من أَجْهَلِ الناسِ في علمٍ وأكْذَبِهِ  
والناس في غُنْيَةٍ عن رَدِّ إِفْكَهِم      لهُجْنَةِ الرِّفْضِ واستِقباحِ مَذْهَبِهِ

(١) ولد سنة ٦٩٦ وتوفي سنة ٧٧٦ . ترجمته في الدرر الكامنة ٤/ ٤٧٣ - ٤٧٤ ؛ شذرات الذهب

٦/ ٢٤٩ ؛ الأعلام للزركلي ٩/ ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٢) في (ج) جلاء العينين ، ص ١٩ : تقوله .

(٣) ج (ص ١٩) : فقال ذلك إذ رد الإمام علي . . .

(٤) الأبيات بين النجوم في هذه الصفحة والصفحة التالية هي أبيات السبكي .

داعٍ إلى الرَّفْضِ غَالٍ فِي تَعْصِبِهِ  
يَسْتَحِي مِمَّا افْتَرَاهُ غَيْرَ مُنْجِبِهِ<sup>(١)</sup>  
بِمَقْصِدِ الرَّدِّ وَاسْتِيفَاءِ<sup>(٢)</sup> أَضْرِبِهِ  
يُشْوِبُهُ كَذْرًا فِي صَفْوِ مَشْرِبِهِ  
حَيْثُ سِيرَ بِشَرْقٍ أَوْ بِمَغْرِبِهِ  
فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُظَنُّ بِهِ  
رَدَدْتُ مَا قَالَ رَدًّا غَيْرَ مُشْتَبِهِ  
تَرَكَ الزِّيَارَةَ أَقْضَوْا ثَرَسَبْسَبِهِ<sup>(٣)</sup>  
هَذَا وَجَوْهَرَهُ مِمَّا أَضُنُّ بِهِ  
لِقَطْعِ خِصْمٍ قَوِيٍّ فِي تَغْلِبِهِ<sup>(٤)</sup>  
هُدَى وَرَبِحٌ لَدَيْهِمْ فِي تَكْسِبِهِ<sup>(٥)</sup>  
بَلْ بَدَعَةٌ وَضَلَالٌ فِي تَطْلِبِهِ  
جَعَلْتُ نَظْمَ بَسِيطِي فِي مُهَذَّبِهِ  
وَلِلْبَسِيطِ انْتَمَى فِي بَعْضِ أَضْرِبِهِ

وَأَبْنُ الْمُطَهَّرِ لَمْ تَطْهَرِ خِلَاتُكُمُ  
لَقَدْ تَقَوَّلَ فِي الصَّحْبِ الْكِرَامِ وَلَمْ  
وَلابنِ تَيْمِيَّةٍ رَدٌّ عَلَيْهِ وَفِي  
لَكِنَّهُ خَلَطَ الْحَقَّ الْمَبِينُ بِمَا  
يَحَاوِلُ الْحَشْوُ أَنْ كَانَ فَهْوَلُهُ  
يَرَى حَوَادِثَ لَا مَبْدَأَ لِأَوْلَاهَا  
لَوْ كَانَ حَيًّا يَرَى قَوْلِي وَيَسْمَعُهُ  
كَمَا رَدَدْتُ عَلَيْهِ فِي الطَّلَاقِ وَفِي  
وَيَعْدُهُ لَا أَرَى لِلرَّدِّ فَائِدَةً  
وَالرَّدُّ يَحْسُنُ فِي حَالَيْنِ: وَاحِدَةً  
وَحَالَةَ لَانْتِفَاعِ النَّاسِ حَيْثُ بِهِ  
وَلَيْسَ لِلنَّاسِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ هُدَى  
وَلِي يَدٌ فِيهِ لَوْلَا ضَعْفُ سَامِعِهِ  
هَذَا الَّذِي قَالَهُ السُّبْكِيُّ مَرْتَجِلًا

### ★ ★ ★

فَقَالَ مَرْتَجِلًا لِلْحَقِّ مُنْتَصِرًا  
يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْحَامِي لِمَذْهَبِهِ  
عَبْدٌ يَرُدُّ عَلَيْهِ فِي تَأْذِيبِهِ  
أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ أَمْرًا مَا أَمَرْتَ بِهِ

(١) ج (ص ٢٠) : يستحي من افتراء غير متببه .

(٢) ج : استيفاء .

(٣) في اللسان : السبب : الأرض القفر البعيدة ، والمعنى أنه تتبع غرائبه وشوارده بالرد .

(٤) ج : تغلبه .

(٥) ج : وريح جزيل في تكسبه .

يَرَى مَسَبَّتَهُمْ أَصْلًا لِمَذْهَبِهِ<sup>(١)</sup>  
 هَذَا هُوَ الْإِفْكَ لَكِنْ مَا شَعَرْتَ بِهِ  
 وَنُصْرَةٌ لِسَبِيلِ الْحَقِّ مِنْ شُبْهِهِ  
 ذَا تَوْجِبُونَ عَلَيْهِ يَأْذَى النَّبِيَّ<sup>(٢)</sup>  
 إِلَى الضَّلَالِ بِلا رَبِّ وَلَا شُبْهِهِ<sup>(٣)</sup>  
 الْدِينِ<sup>(٤)</sup> أَحْمَدَ أَمْرًا لَا يُخْصُّ بِهِ  
 يَشُوبُهُ كَذْرٌ فِي صَفْوِ مُشْرِبِهِ  
 حَيْثُ سِيرَ بِشَرْقٍ أَوْ بِمَغْرِبِهِ  
 فِي اللَّهِ سُيْحَانَهُ عَمَا يُظَنُّ بِهِ  
 مَاضِينَ مَا خَرَجُوا عَمَا أَقْرَبِهِ  
 تَفْضِيلَهُمْ وَأَزَالُوا كُلَّ مُشْتَبِهِ<sup>(٥)</sup>  
 فَقَدْ رَدَدَتْ عَلَيْهِمْ<sup>(٦)</sup> قَادِرٍ وَأَنْتَبَهُ  
 يَرُونَ مَا قَالَهُ مِنْ غَيْرِ مَا جَبَّهِ  
 بَلْ بِالْجَمِيعِ وَهَذَا مَوْضِعُ الشُّبْهِ  
 لَيْسْتَبِينَ خَطَاهُمْ مِنْ مُصَوِّبِهِ

تَقُولُ فِي بَاغِضِي صَحْبِ الرَّسُولِ وَمَنْ  
 وَالنَّاسُ فِي غُنْيَةٍ عَنِ رَدِّ إِفْكَهِمْ  
 بَلْ رَدُّهُ وَاجِبٌ نَصْحًا وَمَعْذِرَةٌ  
 إِذَا تَقَوْلُ فِي الصَّحْبِ الْكِرَامِ فَمَا  
 وَقَدْ عَلِمْتُمْ بِأَنَّ الشَّخْصَ دَاعِيَهُ  
 وَمَا نَسَبْتُمْ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ تَقَى  
 مِنْ قَوْلِكُمْ: <sup>(٧)</sup> خَلَطَ الْحَقُّ الْمُبِينُ بِمَا  
 يَحَاوُلُ الْحَشْوَانِي كَانَ فَهَوَلَهُ  
 يَرَى حَوَادِثَ لَا مَبْدَأَ لِأَوْلَاهَا  
 لَقَدْ عَلِمْتُمْ بِأَنَّ السَّادَةَ السَّلَفَ الـ  
 هُمُ الْقُرُونُ الْأَلَى نَصَّ الرَّسُولَ عَلَى  
 لَشْنِ رَدَدَتْ عَلَيْهِ فِي مَقَالَتِهِ  
 كَذَا الْأُئِمَّةُ<sup>(٨)</sup> أَهْلُ الْحَقِّ كُلَّهُمْ  
 فَرُدُّكُمْ لَيْسَ مَخْصُوصًا بِوَاحِدِهِمْ  
 هَلَّا جَمَعْتَ الْإِلَى قَالُوا مَقَالَتَهُ

(١) ج : يريك سبهم أصلا لمذهبه .

(٢) ج : (ص ٢١) : يا أولى النبي .

(٣) ج : بلا ترديد مشتبه .

(٤) ج : وما عزوتم إلى الشيخ الجليل أبي العباس . .

(٥) ج : في قولكم . . .

(٦) ج : اللى في نص سيدنا حازوا الفخار بأمر غير مشتبه

(٧) أى رددت أيضاً على السلف .

(٨) ج : ثم الأئمة . . .



يشوبه كدرٌ في صَفْو مشربه  
وكُلُّهم أنتَ تقفوا إثر سبِّبِهِ  
فامدح وذم بما جاء الكتابُ بِهِ<sup>(١)</sup>  
فَنِيَّةُ المرءِ<sup>(٢)</sup> تُلْفَى عند مَطْلَبِهِ  
من الكتابِ ودع ما قد هَدَوْتُ به  
بِكُلِّ وصفِ كمالٍ عند مُوجِبِهِ  
بها النصوص بلا ريبٍ ولا شُبْهِ<sup>(٣)</sup>  
به يقيناً يراها من أقرَّ به  
عن الحدوث كما تأتيك فانتبه  
فَرْدٌ جليلٌ عظيمُ الشأنِ فارضُ به  
ومثلها في المعاني غير مشتبهِ  
وقس عليه وراع الفرق تَنجُ به  
يَجىء يأتى بلا كَيْفٍ ولا شُبْهِ  
وقاهرٌ قبلَ مقهورٍ يَكُونُ به  
ورازقٌ قبلَ مرزوقٍ بأضرِبِهِ  
والأمرُ ونحك لا شكٌ يقومُ به

فكلهم خلطوا<sup>(١)</sup> الحقَّ المبين بما  
إن كان ذلك حشويًا لديك يرى<sup>(٢)</sup>  
فالحشوُ فَرِيَّةٌ جَهْمِيٌّ ومعتزلٍ  
وانظر لوازم ما حاولتَه طلباً  
وخذ أدلَّةً ما قالوه واضحةً  
فالربُّ سبحانه مازال متصفاً  
ذاتيةً وكذا فعليةً وردت  
كما تراها على قسمين قائمةً  
هو القديم بأوصاف منزهة  
حتى سميع بصير قادرٌ صمدٌ  
فهذه كلها ذاتية وردت  
كذا وفعلية<sup>(٣)</sup> فانظر مثالهما  
يُحِبُّ يُبْغِضُ يَرْضَى يَسْتَجِيبُ يَرَى  
وخالقٌ قبلَ مخلوقٍ يَكُونُ به  
وراحمٌ قبلَ مرحومٍ فيرحمُهُ  
عن أمره صدرَ المخلوقُ أجمعُهُ

(١) ج : خلط . . .

(٢) ج : فكلهم كان حشويًا لديك يرى . . .

(٣) هذا البيت ساقط في (ج) .

(٤) ج : وانظر إلى مطلب حاولته طلباً فنسبة المرء . . .

(٥) في (ج) بدل هذا البيت والبيت الذي قبله :

فللإله صفات الذات قد وردت بها النصوص بلا ريب ولا شبه

(٦) ج (ص ٢٢) : كذلك فعلية

وقد تكلم ربُّ العرش بالكتب الـ  
ولم يزل فاعلاً أو قائلاً أزلّاً  
هذى حوادث لا مَبْدَأَ لأولها  
إذ هي<sup>(١)</sup> صفات لموصوف تقومُ به  
ومذهب القوم مرؤها كما وردت<sup>(٢)</sup>  
ولا يرون بتعطيل الصفات كما  
ماشبه الله إلا عابدٌ صنماً  
ولا يُعطلُ<sup>(٣)</sup> إلا عابدٌ عدماً  
سوى أباطيل ما يختاره عبثاً  
لا يستفيق إلى ما جاء من أثر  
والجهمُ معبوده يبغى تطلبه  
والاتحادى مع أهل الحُلُول لهم  
من دَرَبِهِ دَخَلُوا فى كل فاسدة<sup>(٤)</sup>  
وما رَدَدَتْ عليه فى الطلاق فما

( ١ ) أى أن تسليمنا بما وردت به النصوص من أن الله تعالى متكلم فاعل منذ الأزل هو تسليم بوجود حوادث لا مبدأ لأولها.

( ٢ ) ج : إذ هل ..

( ٣ ) ج : ومذهب القوم مروى كما وردت ..

( ٤ ) المعطلة هم الذين ينفون صفات الله كالجهمية والمعتزلة والفلاسفة والإساعيلية على تفاوت بينهم فى هذا النفى والتعطيل.

( ٥ ) ج : لمركبه .

( ٦ ) فى المطبوعة : محال فى كنفات الجهم فادربه . والذى أثبتته هو ما فى (ج).

( ٧ ) ج : مفسدة .

( ٨ ) ج : عقلا ولا نقلا ..

منزلات كلاماً لا شبيه به  
إذا يشاء وهذا الحق فارض به  
بالنص فافهمه يانومان وانتبه<sup>(١)</sup>  
قديمة مثله من غير ماشبه  
من غير شائبة التكيف والشبه  
يقول جهم ومن وآلاه فى الشبه  
يدلى بأخبث معبود وأغربيه  
وليس يدري له رباً يلوذ به  
يرى أمانيه تسرى بمركبه<sup>(٢)</sup>  
بمفرد القول منه أو مركبه  
وليس يفهم إلا ما أشار به  
تخلل كنفاة الجهم فأدر به<sup>(٣)</sup>  
راجت عليهم ومألوا ميل مغربيه  
حقت نقلاً ولا عقلاً<sup>(٤)</sup> ظفرت به

بل فاسد القصد أعمى<sup>(١)</sup> الذهن منك كما

هي<sup>(٢)</sup> عادة الله في شأنٍ لمذهبه<sup>(٣)</sup>  
 نزلت حول جمّاه كي تُنازله  
 وقد أجابك فأنظر في الجواب ترى  
 أخذت منه علوماً فاتصرت بها  
 وحزتها مجملات من مُفصله  
 وهكذا كلُّ من سارت ركائبه  
 وإن تبجحت بالردّين لست له<sup>(٤)</sup>  
 كم بحر علم أتاه عاد<sup>(٥)</sup> ساقيةً  
 وما نرى لكم في الخلق فائدةً  
 أين الثريا مكاناً في ترفعها  
 من ذا يقيس نقيّ الجلد من درن الـ  
 لو كان عندك إنصاف ومكرمة  
 لكنك تقفوا وراء قفوم مجتهدٍ

(١) ج : أعياء ..

(٢) ج : هو ...

(٣) في الأصل «فيمن شأن مذهبه» والصواب ما أثبتته، وفي جلاء العينين «في قال لمذهبه»، وهو بمعناه.

(٤) ج : عليه، وهو خطأ.

(٥) ج (ص ٢٣) : وقد أجابك فيها خير أجوية كالسيف جالت منايا عند مضربه

(٦) ج : وإن تبجحت في رد فلست له ..

(٧) ج : صار ..

(٨) في الأصل : وكم جهول أتاه صار متبه، والذي أثبتناه في (ج) وهو أجود.

(٩) ج : لو كان عندكمو إنصاف مكرمة أو نقد معرفة أو ذهن متبه

لو وفق الله أهل الأرض قاطبةً  
وما نسبتم إليه عند ذكركم  
فقد أجابكم عن ذا<sup>(١)</sup> بأجوبة  
وقد تبين هذا في مناسكه  
رميتموه بهتانٍ يُشانُ به  
وفى الجواب أمورٍ من تدبرها  
ولم يكن مانعاً نفسَ الزيارة بل  
تمسكا بصحيح النقل متبعاً  
مع الأئمة أهل الحق كلهم  
وقد علمت يقيناً حين وافقه  
هذا وقد قلت فيما قلت مرتجلاً  
لو كان حيا يرى قولى ويسمعه  
فابرزُ وردُ ترى والله أجوبة  
عقلاً ونقلاً وآياتٍ مفصلةً  
مأضى الجنان كحدِّ السيف فكرته  
وقادُ ذهنٍ إذا جالت قريحته  
يقابلون الذى يأتى بمشتمه

إلى الصواب لسأروا خلف مذهبه  
تركُ الزيارة أمرٌ<sup>(١)</sup> لا يقولُ به  
أزال فيها صدى الإشكال والشبه  
لكل ذى فطنةٍ فى القول مُعربه  
فالله ينصفه ممن رماه به  
سقى الأنام بها من صفو مشربه  
شدُّ الرحال إليها فادرٍ وانتبه<sup>(٢)</sup>  
خير القرون أولى التحقيق والنَّبه<sup>(٣)</sup>  
قالوا كما قال قولاً غير مُشتمه  
أهل العراق على فتياه فافت به<sup>(٤)</sup>  
فيما تقدم قولاً غير مُنَّجبه  
رددتُ ما قال ردّاً غير مشتمه  
مثل الصَّواعق تُردى من تمرُّ به  
من كل أروع شهم القلب منتبه  
يريك نظماً ونشراً فى تأذبه  
يكاد يُخشى عليه من تلَّهبه  
من الكلام ولا يخشون ذا النَّبه<sup>(٥)</sup>

(١) ج : أمراً.

(٢) ج : فيها.

(٣) ج : ... إليها فوق مركبه.

(٤) ج : مستمسكا .. الألى جاءوا بمذهبه.

(٥) ج : فانتبه.

(٦) هذا البيت ساقط من (ج).

فليس ذو منصب يحمى<sup>(١)</sup> بـمنصبه  
ولا تكن سالكاً في إثر سببته  
بمثل إحسانه أو قبح مكسبه  
بحراً وقافية في النظم والشبه  
جارٍ على مر ما يقضى وأطيبه  
مُحمَّد المصطفى الهادي بمذهبه<sup>(٢)</sup>  
ما أشرق الجوُّ من أنوار كوكبه

فمنزل<sup>(٣)</sup> القوم في أعلى منازلهم  
وانظر إلى من طغى في الأرض من أمم  
إن الإله يُجازي كلَّ ذي عمل  
هذا جوابك يا هذا موازنة  
والحمد لله حمداً لا نفاذ له  
ثم الصلاة على خير الورى شرفاً  
وآله والصحاب الغر كلهم<sup>(٤)</sup>

### القصيدة الثانية : (٥)

في كل أمر أعانى في تطلبه  
طغى علينا وأبدي من تعصُّبه

الحمدُ لله حمداً أستعينُ به  
لاسيماً في انتصاف من أحنَّ إحني

(١) في الأصل : فنزل ...

(٢) ج : ينجو ...

(٣) ج : محمد المرسل الهادي لمذهبه .

(٤) ج : قاطبة ...

(٥) ذكر الزركلي (الأعلام ٩ / ٣٣٢) من مؤلفات ناظم القصيدة يوسف بن محمد بن مسعود السمرى «الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية» نظم . وذكر ابن ناصر الدين (الرد الوافر، ص ٧١) في الكلام عن السمرى ما يلي : «ومن مؤلفاته النظامية كتاب «الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية» يعارض (في الأصل : معارض) فرقة قد قال أمثالهم : إن الروافض قوم لا خلاق لهم . وقد أحسن في هذا الرد المقبول وهدم تلك الأبيات بنظام المنقول وحلال المعقول .

ونرجح مما سبق أن القصيدة التالية هي «قصيدة الحمية الإسلامية» المذكورة وإن كنا لم نعثر عليها مطبوعة أو مخطوطة في موضع آخر ولذلك لم تتمكن من مقابلتها واكتفينا بنشرها على الصورة التي نشرت عليها في طبعة بولاق مع بعض الضبط والتصويب .

بغياً وَعَدُوا وَإِفْكَاً مُفْتَرِيٌّ وَهَوِيٌّ  
 يَا أَيُّهَا الْمَعْتَدِي قَوْلًا وَمُعْتَقِدًا  
 بَيْنَ لَنَا بِصَرِيحِ الْقَوْلِ مُعْتَمِدِ الْإِ  
 الْغَضُّ مِنْهُ فَهَذَا لَا يَجُوزُ، أَمْ  
 شَهِدْتَ بِالْفَضْلِ فِيهِ، ثُمَّ جِئْتَ بِمَا  
 أَجْمَلْتَ قَوْلَكَ فِيهِ بِالْوَقِيعَةِ مِنْ  
 مَوْهَبَتِهِ فِيهِ عَلَى الْجَهْلِ لَا وَرَعَ  
 طَعَنْتَ فِيهِ فَجَاءَتْ فِي الْحِجَابِ كَذَا  
 وَجِئْتَ فِيهِ بِقَوْلٍ غَيْرِ مُتَّسِقٍ  
 نَظَّمْتَ شِعْرًا زَعَمْتَ الْفَضْلَ فِيهِ فَقَدْ  
 رَكِبْتَ لَفْظًا قَوَافِيهِ مَغَايِرَةً

فَقُلْتُ رَدًّا عَلَيْهِ فِي تَوْبِهِ  
 عَلَى ابْنِ تَيْمِيَّةٍ ظَلَمًا وَمَذْهَبِهِ  
 نَصَافٍ وَالْعَدْلُ فِيهِ مَا تَرِيدُ بِهِ  
 التَّحْقِيقَ لِلْحَقِّ، فَاسْلُكْ نَهْجَ سَبَبِهِ  
 يَنْفِيهِ، فَعَلَّ غَوِيٌّ فِي تَلْعُوبِهِ  
 غَيْرِ الْبَيَانِ لَهُ لَكِنْ بِأَصْحَابِهِ  
 ثَنَّاكَ عَنْهُ وَلَا تَوْقِيرٌ مَنْصِبِهِ  
 مِنْ يَخْصُمُ الْحَقَّ لَمْ يَظْفَرْ بِمَطْلَبِهِ  
 لَفْظًا وَمَعْنَى بَعِيدٌ مِنْ مُصَوِّبِهِ  
 أَسْجَلْتَ بِالنَّقْضِ فَالْكَرْعُ مَرٌّ مَشْرِبِهِ  
 وَإِطْطَاءٌ بِأَضْرِبِهِ (١)

عَرَضْتَ عَرَضَكَ فِي عَرَضِ الْعَرُوضِ بِمَا

يُزْرَى وَغَرَّكَ فِيهِ شَيْمٌ خُلِبِهِ  
 قَصَّرْتَ فِي الطَّعْنِ فِي السُّنَنِ وَمَذْهَبِهِ  
 مِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ فِي قَوْلٍ وَأَكْذَبِهِ  
 قَصَّرْتَ مِنْ هَجْوِهِمْ فِي قَصْرِ جَهْلِهِمْ

وَالْكَذْبُ فِي الْعِلْمِ خَبٌّ أَرْجَعُ بِأَعْيُنِهِ (٢)

هُمْ أَكْذَبُ النَّاسِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ  
 وَهُمْ أَقَلُّ الْوَرَى عَقْلًا وَأَغْفَلُهُمْ  
 عَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَأَبْطَأُ عَنْ تَكْسُبِهِ

(١) كذا بياض بالأصل.

(٢) كذا بالأصل.

هم جنس إبليس بل فرسان مقتبه<sup>(١)</sup>  
 عن الصواب فوم تحصيل أصوله  
 لهجنة الرفض واستقباح مذهبه)  
 يصير أهلاً لإهمال النكير به  
 بل رده واجب أعظم بموجبه  
 سلام يختال زهواً في تصلبه  
 به ولا رهط جهم في تحزبه  
 في كاهل الرفض لا تلوى ومنكبه  
 بين البرية كالعنقا وأغربه<sup>(٢)</sup>  
 داع إلى الرفض غال في تعصبه)  
 يستحى مما أفتراه غير منجبه)  
 إلى الضلالة واستعلاء منصبه  
 سراه فيهم ولم يرجم بكوكبه  
 والنهي عن منكر ما من يقول به  
 وجه الثرى وتعالى في تحجبه  
 بصارم الحق مسلولاً ومِرزبه  
 ويترك الكفر مقصي غير مكثبه  
 رد على الرفض ترميه بأشهبه  
 بمقصد الرد واستيفاء أضربه)  
 كيد الحسود ومنع إرغام أرنبه

وكل عيب يرد الشرع قد جمعوا  
 وقلت أيضاً وشمر القول أبعده  
 (والناس في غنية عن رد إفكهم  
 أكل ما ظهرت في الناس هجنته  
 والله لا غنية عن رد إفكهم  
 أيتركون يسبون الصحابة والإ  
 هذا مقال شنيع لم يقل أحد  
 والله لولا سيوف من أئمتنا  
 لأضحت السنة الغراء دائرةً  
 (وقلت للرجس لم تطهر خلائقه  
 (لقد تقول في الصحب الكرام ولم  
 أيسكت الناس عن هذا ودعوتيه  
 وما تقول في الصحب الكرام وما اف  
 أيترك الأمر بالمعروف مَطْرَحاً  
 كلاً ومن رفع السبع الطباق على  
 لنقذفن على بطلان مذهبه  
 حتى يفيء إلى الإسلام عن كتب  
 وتقدم اليوم من أصحابنا كتب  
 (ولابن تيمية رد عليه وفي  
 كما زعمت، وأوفى بالمقاصد مع

(١) في اللسان : المقتب من الخيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين، وقيل زهاء ثلاثائه.

(٢) كذا بالأصل ولعلها : «مغربه» يقال : عنقاء مغرب.

حَسَنًا وَضَرَّتْهَا بِالْحَسَنِ شَاهِدَةٌ  
 وَقَلْتُ بَغْيًا وَعَدْوًا شَابَهُ حَسَدُ  
 (لكنه خلط الحق المبين بما  
 يحاول الحشؤ أنى كان فهو له  
 يرى حوادث لا مبدا لأولها  
 والله ما قال أهل الرفض إذ خصموا  
 هنذى تصانيف هذا الشيخ سائرة  
 صفو بلا كدر طابت مواردُها  
 دليلُها الأئى والأخبار ساقَتُها  
 لكن عيون العدا تُبدي المحاسن فى  
 انظر بعين الرضا تبصر بها عجبا  
 وسمت بالحشؤ أهل الحق إذ ملأوا  
 قوم أتاهم صحيح النقل فاتبعوا  
 وأثبتوا لإله العرش ما ثبتت  
 فرام بعض أولى التعطيل دَحَضَهُمْ  
 فكلُّ من قَصُرَتْ فى العلم رُبَّتُهُ  
 فأحمدُ المصطفى عودى وقيل له  
 وقيل ساحرٌ أو مجنونٌ أو رجلٌ  
 لو كان الإسم يشين الفعل فى رجل  
 أما حوادث لا مبدا لأولها  
 قصرت فى الفهم فأقصر فى الكلام فما  
 لو قلت قال كذا ثم الجواب كذا

لها وما الحسن إلا ما شهدت به  
 والشوب يظهر حيناً من مشوبه  
 يشوبه كدر فى صفو مشربه  
 حيث سير بشرقٍ أو بمغربه  
 فى الله سبحانه عما يُظنُّ به  
 هذا المقال وقد صيوا بصييه  
 بشرق ذا الكون لا تخفى ومغربه  
 لذيدة كجنى نحل وأعذبه  
 والعلم يعرض فيها خيل مؤكبه  
 ثوب المسارىء فاعجب من قلبه  
 فأعين السخبط عمى عن تعجبه  
 وظائف العلم من قول باطيه  
 سبيله وحموه من مكذبه  
 فيه النقول بلا شبه يقاس به  
 فآب من قصده الأدنى بأخيه  
 وقل دنيا تجراً فى توثبه  
 مذمّم وتغالوا فى تجنّبه  
 معلّم، كاهنٌ يسمو بأكعبه  
 لشان خير البرايا من ملقبه  
 فذاك من أغرب المحكى وأعجبه  
 ذا عُشك أدرج فما صقر كعظبه  
 لبان مخطىء قول من مصوبه



فَصَلَّتْ فَصَلَّتْ تَبَيَّنَا لَا غَرْبَهُ  
 كَلَامٌ لَا قَدْرَةَ أَصْلًا كَفَرْتُ بِهِ  
 فِي حَقِّهِ سُنَّتْ نَقْصٌ مَا احْتَجَجْتُ بِهِ  
 مِنْهُ أَيْقَدِرُ مَيِّتٌ رَفَعَ مِنْكِبِهِ  
 ضَاهَيْتُ قَوْلَ أَمْرِيءٍ مُغْوٍ بِأَنْصَبِهِ  
 وَبِالْكَلَامِ بَعِيدًا فِي تَقَرُّبِهِ  
 فِي كُلِّ مَا زَمِنَ مَا مِنْ مُعَقِّبِهِ  
 مُمْ لَا الْمَعِينُ مِنْهُ فِي تَرْتِيبِهِ  
 مَفْعُولٌ مَعَ فَاعِلٍ فِي نَفْسِ مَنْصَبِهِ  
 مِنْ وَصْفِهِ، أَرْضُهُ، بَعْدًا لِمُغْضِبِهِ  
 بَلْ مَضْدَرٌ قَائِمٌ بِالنَّفْسِ فَأَدْرَبِهِ  
 غَيْرٌ يَعْرِفُ هَذَا مَعَ تَلْعُوبِهِ  
 شَيْءٌ سِوَاهُ تَعَالَى فِي تَحْجُوبِهِ  
 أَخْطَا الْهُدَى وَتَجَارَى فِي تَنْكِبِهِ  
 رَدَدْتُ مَا قَالَ رَدًّا غَيْرَ مَشْتَبِهِ  
 تَرَكَ الزِّيَارَةَ أَقْفُو إِثْرَ سَبَبِهِ  
 تَشَعَّرَ وَعُجَّتْ عَنِ الْمَرَعَى وَأَخْصَبِهِ  
 هُوَ اللَّهُ بَلْ لِلْمِرَا أَقْبَحُ بِمَنْصَبِهِ  
 فِي مَحْضَرِ الْخِصْمِ إِمَّا فِي مُغْيَبِهِ  
 أَجَبْتَ قَبْلَ بَسْطِهِ مِنْ مُصَوِّبِهِ  
 مَاضِي الْغَرَارِينَ غَضِبًا مِنْ مُجْرَبِهِ

أَجَمَلْتُ قَوْلًا فَأَجَمَلْتُ الْجَوَابَ وَلَوْ  
 إِنْ قَلْتُ كَانَ وَلَا عِلْمَ لَدَيْهِ وَلَا  
 أَوْ قَلْتُ أَحَدُهَا بَعْدَ اسْتِحَالَتِهَا  
 وَكَيْفَ يُوجَدُهَا بَعْدَ اسْتِحَالَتِهَا  
 أَوْ قَلْتُ فَعَلٌ اخْتِيَارٌ مِنْهُ مَمْتَنِعٌ  
 وَلَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِ الْفِعْلِ مَتَّصِفًا  
 سَبْحَانَهُ لَمْ يَزَلْ مَا شَاءَ يَفْعَلُهُ  
 نَوْعُ الْكَلَامِ كَذَا نَوْعُ الْفِعَالِ قَدِيدٌ  
 وَلَيْسَ يَفْهَمُ ذُو عَقْلِ مُقَارِنَةَ الـ  
 يُحِبُّ بِيَغْضُ يَرْضَى ثُمَّ يَغْضِبُ ذَا  
 وَالْخَلْقِ لَيْسَ هُوَ الْمَخْلُوقُ تَحْسِبُهُ  
 وَقَوْلُ كُنْ لَيْسَ بِالشَّيْءِ الْمَكُونِ وَالصَّ  
 فَالْمُصْطَفَى قَالَ كَانَ اللَّهُ قَبْلُ وَلَا  
 وَقَلْتُ مِنْ بَعْدِ هَذَا قَوْلُ ذِي حَسَدِ  
 (لَوْ كَانَ حَيًّا يَرَى قَوْلِي وَيَسْمَعُهُ  
 ) كَمَا رَدَدْتُ عَلَيْهِ فِي الطَّلَاقِ وَفِي  
 فَضَحْتُ نَفْسِي فِي هَذَا الْمَقَالِ وَلَمْ  
 عَرَفْتُنَا أَنْ مَا قَدْ قَلْتُ لَيْسَ لَوْجٌ  
 إِذْ لَوْ أَرَدْتُ بَيَانَ الْحَقِّ قَلْتُ بِهِ  
 مَا ذَاكَ صَدِّكَ بَلْ خَوْفُ الْجَوَابِ كَمَا  
 ذَا شَأْنٍ مِنْ لَمْ يَجْرُدَ صَارِمًا ذَكَرًا

لكن إذا الأسد الضرعام غاب عن  
 كذا الجبان خلا في البرصاح ألا  
 ولو سمعت جواب الرد رحت فتى  
 وقد كفاني أبو العباس كلفته  
 ووافقتة سراً الناس عن كذب  
 من أهل بغداد والآيات شاهدة  
 عبت الذي قال ما فيه الخلاف من آية  
 وقلت تنكح زوجاً غيره ونكا  
 وكيف تنكح من لم تبر عصمتها  
 وفي الزيارة لم تنصف رددت على  
 رداً ملخصه أشياء أذكرها  
 إما صحيح ولكن لا دليل به  
 إما بمجمل لفظ قول خصمك من  
 إما بلا علم لى والجهل غايته  
 فأى رد لعمري قد رددت وما  
 إن كان عندك فى شد الرحال إلى ال  
 ليعرف الحق من كان أخا نظير  
 أنى وذلك كالعنقاء فى عدم  
 ما أنت إلا كما قد قيل فى مثل  
 فشيخنا بصريح الحق حجتته

العرين تسمع فيه صبح<sup>(١)</sup> ثعلبه  
 مبارز وتغالى فى توثبه  
 من أعظم<sup>(٢)</sup> الخلق عن جرم وأتوبه  
 كذا أرحت لسانى غير متعبه  
 من أهل مذهبه أو غير مذهبه  
 لهم ولحق مصباح يبين به  
 قعاق الثلاث ولو أفتى بأغربه  
 حها مع الخلف باقى فى تدبذه  
 بلا خلاف لشخص مع تجنبيه  
 ما لم يقله ولم تمرر بسببه  
 إما حديث ضعيف عند مطلبه  
 على مرادك بل هدم لمنصبه  
 أقوى المقال به قسراً وأصوبه  
 أيعذر الشخص فيما لا أحاط به  
 ذا قلت إذ قلت أفقوا إثر سببه  
 قبور نقل فعارضه بموكبه  
 خال من العلم ناء عن تعصبه  
 وكالسمندل يحكى مع تغيبه  
 خالف لتعرف مشهور لضربه  
 ونقد نقلك زيف فى قلبه

(١) فى الأصل : ضج .

(٢) كذا بالأصل .

نصاف مرتفعاً من فوق مُرفبه  
 هذا وجوهه مما أضنُّ به  
 أمدحُ أم هجو أعرب عن مُعربيه  
 تعنى به الشيخ أو رداً لمذهبه  
 جواب عن قوله نورٌ بغيهيه  
 لقطع خصم قوى فى تغلبه  
 هدى وريحٌ لديهم فى تكسبه  
 علم يضمنُ بعلم عند طلبه  
 فاستدرك الحال الأخرى قبل مذهبه  
 وانفع به الناس كي تحظى بأثوبه  
 رد الصواب وقد وافى بكسبه  
 هدى تنكس جهماً عن توثبه  
 شمس الضحى وهلالاً وسط غيبه  
 ما يؤهم الغمر طعناً فى جوبه  
 بل بدعةً وضلالاً فى تطلبه  
 مغوى بأصوب منقول وأصله  
 يخالف النقل بل تكثير مقببه  
 مع الخلق ردٌ عليه فى تألبيه  
 بالنقل والعقل تقريراً لأصوبه  
 أجر أجهادٍ فقصر فى تشربه  
 ك الشافعى الذى تغزى لمذهبه  
 على مقدمه نكصاً لأعقبه

فمن أحقُّ بحق القول إن ظهر إلا  
 (وقلت ما بعده للرد فائدة  
 ماذا الكلام وما معناه قلّه لنا  
 ما ذلك الجوهر المضمون ويحك هل  
 فإن يك الشيخ ماذا الطعن فيه أو ال  
 (والردُّ يحسن فى حالين: واحدة  
 (وحالتي لانتفاع الناس حيث به  
 كتم العلوم حراماً لا يجوز لذي  
 والردُّ فى الحالة الأولى مضى هدراً  
 فقل وردٌ إن أسطعت السبيل إذا  
 حاشا وكلاً وانى بالسبيل إلى  
 قل كى ترى سنناً تسترُ فى سنن ال  
 ورهطه وتريك الحق أظهر من  
 وقلت إذ ضاق نهج الدم عنك له  
 (وليس للناس فى علم الكلام هدى  
 أنت أم هو ردُّ المنطق الأفن ال  
 فالشيخ ما أحتج من علم الكلام بما  
 أراد يُعلم شيخ الرفض أن جميع  
 وطالما دل أهل العلم قاطبةً  
 وهبه أخطأ ألم تعلم بأن له  
 لقد تحجرت فيه واسعاً وكذا  
 ثم اختتمت بقول ردُّ آخره

جعلتْ نَظْمَ بَسِيطِي فِي مُهْدَبِهِ  
 أَخِيرًا أَعْجَبَ لِبَانِيهِ مُخْرَبِهِ  
 فِيهِ يَدُ بَسِيطَتِ، جَهْلُ بَجْحَتِ بِهِ  
 إِذْ صَدَّ شَانِيهِ عَنِ كُلِّ مَأْرَبِهِ  
 مِنَ الْكِرَامَاتِ فِي أَصْحَابِ يُثْرَبِهِ  
 قَعَرَ الْحَضِيضِ وَكَانُوا فَوْقَ مَرْقَبِهِ  
 نَسَانٌ قَدْ يَبْتَلِي مِنْ تَحْتِ مِذْرَبِهِ  
 مِنْ فَرْحِ تَارَةٍ أَوْ مِنْ تَغَضُّبِهِ  
 دِينَ التَّقِيَّةِ غَالُوا فِي تَلْزَبِهِ  
 بِالرَّدِّ إِذْ سَارَ فِي شَرْقٍ وَمَغْرَبِهِ  
 رَأَى الضُّحَى ظَاهِرٌ يَرْمِي بِأَشْهُبِهِ  
 كَالْبَدْرِ حِينَ تَجْلِي وَسَطَ غَيْهَبِهِ  
 يَرِ السَّيْرِينَ فَاقْدِرْ عَمْرَ لَهُ<sup>(١)</sup>  
 إِذْ غَيْرُهُ الْمَالُ أَضْحَى جُلَّ مَطْلَبِهِ  
 وَالنَّاسُ أَعْدَاءُ مَا لَا يَعْلَمُونَ بِهِ  
 عَمُّوا وَصَمُّوا وَلَجُّوا فِي تَأْنِبِهِ  
 شَمًّا بِمُعْجَمِهِ فِيهَا وَمُعْرَبِهِ  
 فَرَدَّهَا وَتَمَادَى فِي تَجَنُّبِهِ  
 تَحْصِيلَهَا وَتَنَاهَى فِي تَوَثُّبِهِ  
 كَمْ بَيْنَ صَادِقِ قَوْلٍ مِنْ مُضْرَبِهِ

(ولسى يدُ فيه لولا ضعف سامعه  
 عبتَ الكلامَ بدياً وافتخرت به  
 زعمت فيه ضلالاً ثم قلت ولسى  
 هذا لعمري كرامات لصاحبنا  
 وليس هذا بحمد الله أوله  
 وقعت في الشيخ إذ ردَّ الروافض في  
 أوهمتنا فيك رفضاً في كلامك والإ  
 وذات صدر الفتى تبدو لصاحبه  
 ولا اعتبار بنزير من هجائهم  
 وقد كفانا إمام الوقت أمرهم  
 فضله كضياء الشمس مضحية  
 أبدى أصول الهدى للناس واضحة  
 سارت تصانيفه في العالمين مس  
 حوى العلوم مجداً في تطلبها  
 لم يعلموا علمه من أجل ذا حسدوا  
 لم يشنهم عنه لادين ولا ورع  
 إمام صدق له في العلم مرتبة  
 بدت له زينة الدنيا وزهرتها  
 وغيره بذل الدين المكرم في  
 شتان بينهما في الحكم يا سبكي

فالعلم والفقْرُ مقرونان في قرن  
لأنَّ العرش يحمي أهل طاعته الدُّ  
فشيخنا ترك الدُّنيا وزينتها  
والله لو لم يكن بالدين مُتسماً  
فالفَتْك قَيْدُ التَّقوى ومذهبنا  
فهذه نُبذة أوردتها عَجلاً  
والحمد لله حمداً أستعين به  
ثم الصَّلَاة على خير الورى شرفاً

### كتاب «منهاج السنة» وقضية وحدة المسلمين :

كان ابن المطهر الحلبي يجمع بين الرفض والاعتزال ومن هنا كان رد ابن تيمية عليه هو في الحقيقة رد على «الشيعة القدرية». وعلى الرغم من أن أوائل الشيعة - مثل هشام بن الحكم<sup>(١)</sup> وهشام بن سالم الجواليقي<sup>(٢)</sup> ويونس بن عبدالرحمن القُمي<sup>(٣)</sup> - كانوا مجسمة مشبهة<sup>(٤)</sup>، إلا أن أكثر من جاء بعدهم من الشيعة جنحوا ناحية الاعتزال فقالوا بنفي الصفات وإنكار القدر. وهذا هو ما يقرره الأشعري في «مقالات الإسلاميين»<sup>(٥)</sup> حيث يقول: «وقالوا في التوحيد بقول المعتزلة والخوارج،

- (١) انظر الكلام عليه فيما بعد : ج ١ ، ص ٦٩ ت ٣ .
- (٢) انظر الكلام عليه فيما بعد : ج ١ ، ص ٦٩ ت ٤ .
- (٣) انظر الكلام عليه فيما بعد : ج ١ ، ص ٦٩ ت ٥ .
- (٤) انظر الكلام على المجسمة والمشبهة فيما بعد : ج ١ ، ص ٧ ، ت ٢ .
- (٥) ج ١ ، ص ١٠٥ . وانظر ما يذكره بعد ذلك من أقوال الراضية في القرآن وفي إرادة الله وفي أعمال العباد وفي الاستطاعة والولد (المقالات ١ / ١٠٩ - ١١٤) وفي كل هذه الأقوال بديز بين الأوائل منهم وبين متأخريهم الذين يجمعون بين الاعتزال والإمامة

وهؤلاء قوم من متأخريهم، فأما أوائلهم فإنهم كانوا يقولون ما حكينا عنهم من التشبية».

وقد ظلت آراء المعتزلة تعيش في كتب متأخري الشيعة الإمامية إلى يومنا هذا. ولذلك فإنه من الخطأ البين الظن بأن مذهب المعتزلة قد مات أو أصبح مذهباً تاريخياً فقط<sup>(١)</sup>.

وقد قامت جماعة تقول بوجود التقريب بين «المذاهب» الإسلامية، وعدم جواز التعرض للخلافات بين الفرق الإسلامية المختلفة، حتى نحافظ بذلك على وحدة الصف بين جميع المسلمين وعلى هذا الرأي يكون نشر كتاب مثل «منهاج السنة» فيه نقد لمذهب الشيعة والمعتزلة مما يزيد الخلاف ويشيع الفرقة، وهو ما يجب أن نعمل على تلافيه وتجنبه.

ولا ريب أن اتحاد المسلمين واجتماع كلمتهم هو ما يجب أن يسعى إليه جاهدٌ كل مسلم غير على دينه مخلص لعقيدته، على أن هذا الاتحاد يجب أن يكون على الحق لا على الباطل، وعلى أساس التمسك بالكتاب والسنة، كما أمرنا الله تعالى بذلك في قوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [سورة آل عمران: ١٠٣]، وحبل الله هو كتاب الله<sup>(٢)</sup>. وكما قال صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع:

(١) انظر ما يذكره بهذا الصدد أحمد أمين في ضحى الإسلام، ج-٣، ص ٢٦٧ - ٢٦٨، ط . ١٣٦٨ / ١٩٤٩؛ وجولدتسيهر في العقيدة والشريعة في الإسلام، ص ١٩٨ - ١٩٩، الطبعة الأولى، ١٩٤٦.

(٢) انظر وجوه تفسير الآية في: تفسير الطبري ٧ / ٧٠ - ٧٦ (ط . المعارف). وانظر إشارة الشيخ أحمد شاكر رحمه الله (في تعليقات ص ٧٣) إلى حديث زيد بن أرقم في المسند والترمذي ومسلم وابن حبان وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كتاب الله هو حبل الله».

«إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً: كتاب الله وسنة بيته»<sup>(١)</sup>

وعلى الرغم من هذا الأمر فإن طوائف من المسلمين أبت إلا أن تفعل فعل اليهود والنصارى من قبل فتخرج على الجماعة وتشق عصا الطاعة، وهم الذين حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وحذرنا منهم وأمرنا بمخالفتهم كما في حديث معاوية رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين: ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة وهي الجماعة». <sup>(٢)</sup> وكما في وصيته صلى الله عليه وسلم التي رواها العرباض بن سارية رضى الله عنه: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عَضُوا عَلَيْهَا بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»<sup>(٣)</sup>.

(١) قال المنذرى في الترغيب والترهيب ٤٤/١ (ط. القاهرة، ١٣٥٢/١٩٣٣): رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد.

(٢) الحديث في سنن أبي داود ٤/٢٧٦. وهو مروى مع اختلاف في اللفظ عن أبي هريرة وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهم في صحيح الترمذى. قال ابن العربي في شرحه (٩/١٠٨): الأول صحيح حسن والثاني مفسر غريب. وهو مروى عن أبي هريرة في المسند ٢/٣٣٢. وفيه عن أنس بن مالك ٣/١٢٠، ١٤٥، وعن معاوية ٤/١٠٢، وهو مروى كذلك في سنن ابن ماجه عن أبي هريرة وعوف بن مالك ٢/١٣٢١ - ١٣٢٢ (ط. فؤاد عبدالباقى، ١٣٧٣/١٩٥٣).

(٣) رواه المنذرى في الترغيب والترهيب ٤١/١ - ٤٣، وقال: رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه. وقال الرمذى: حديث حسن صحيح.

وإذا بحثنا أسباب الخلاف بيننا - معشر أهل السنة والجماعة - وبين الشيعة، وجدنا أننا نعظم علياً رضى الله عنه ونحب أهل البيت ونقول إن علياً من أفضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه الخليفة الرابع من الخلفاء الراشدين المهديين، ونحن إلى جانب ذلك نحب كل صحابة رسول الله ونترضى عليهم ونلتمس العذر للمخطيء منهم. أما الشيعة فهم يرفعون علياً والأئمة إلى مرتبة أعلى من مرتبة الأنبياء فيقولون بعصمتهم ويغفلون فيهم غلواً شديداً، وإليك ما ينقله دونالدسون *Donaldson* عن أحد أئمتهم وهو المجلسي في كتابه «حياة القلوب» حيث يقول: «وتدل بعض الأخبار المتيسرة التي سنذكرها فيما بعد إن شاء الله أن مرتبة الإمامة أعلى حتى من مرتبة النبوة فإن الله تعالى بعد أن أعطى النبوة لإبراهيم خاطبه بقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [سورة البقرة: ١٢٤]»<sup>(١)</sup>. ثم ينقل المجلسي عن: «ابن بابويه (الصدوق) في «المجالس» وفي «إكمال الدين» أن الإمام زين العابدين (ع) كان يقول: نحن أئمة المسلمين وحجج الله على سادات المؤمنين وقادته الغر المحجلين وموالي المؤمنين وساداتهم، ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا تمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبنا تمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة وتخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منا لساخت الأرض بأهلها، ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور،

(١) انظر الترجمة العربية لكتاب عقيدة الشيعة لدونالدسون حيث ينقل نص كلام المجلسي الذي أوردناه هنا، ص ٣٠٤ - ٣٠٥. ط الخانجي. القاهرة ١٣٦٥ / ١٩٤٦. وهذا الكلام

منقول عن حياة القلوب للمجلسي ج ٣، ص ١ - ٢٣.



ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله ، ولولا ذلك لم يعبد الله»<sup>(١)</sup> .  
ويتصل بالكلام عن الأئمة عند الشيعة الإمامية كلامهم عن المهدي وهو الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري ، وهم يروون عنه أعجب الأساطير فيزعمون أنه عندما ولد كان ساجداً لوجهه رافعاً سبابتيه للشهادة ثم عطس وقال : «الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على محمد وآله ، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة ، لو أذن لنا في الكلام لزال الشك» . ويزعم الإمامية أيضاً أنه بعد أن ولد المهدي كلم أباه الحسن العسكري بلسان عربي فصيح وشهد الشهادتين وصلى على الأئمة ، ثم هبطت طيور من السماء وخفقت بأجنحتها عند رأسه ، فنادى الإمام العسكري واحداً منها ودفع إليه المولود وقال : خذوه وأرضعوه وردوه إلينا كل أربعين يوماً ، فأخذه الطائر وصعد به إلى السماء . ثم أمر الإمام باقى الطيور بمثل ذلك فطاروا وراءه ، وقال : استودعتك الذى استودعت أم موسى . وقالت حليلة - عمة الطفل - إنها ذهبت بعد مرور أربعين يوماً لزيارة ابن أخيها فإذا بالصبي يمشى بين يديه ، فتعجبت وسألت أباها فقال لها بأن الصبي من الأئمة كلما أتى عليه شهر كان كمن أتت عليه سنة ، وأنه يتكلم فى بطن أمه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عز وجل وتعلمه الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساءً<sup>(٢)</sup> .

(١) عقيدة الشيعة ، ص ٣٠٧ .

(٢) عقيدة الشيعة (الترجمة العربية) ، ص ٢٣٤ - ٢٣٥ . وينقل دونالدسن هذه الأخبار عن : بحار الأنوار للمجلسي ، ج ١٣ ، ص ٢ - ٤ (الترجمة الفارسية) ؛ حق اليقين للمجلسي أيضاً ، ص ١٤٦ ؛ كمال الدين لابن بابويه القمي ، ص ٢٤٠ ؛ كتاب إثبات الوصية للمسعودي ، ص ١٩٥ - ٢٠٠ .

وهذا هو ثراب زيارة قبر عليّ عند الإمامية: روى عن الإمام جعفر الصادق أنه قال: «من زار أمير المؤمنين عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له أجر مائة ألف شهيد وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر».

وأتى رجل الإمام الصادق وأخبره أنه لم يزر أمير المؤمنين فقال له: «بئس ما صنعت لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون»<sup>(١)</sup>.

ومن أصول الشيعة الهامة القول بالتقية ومعناها أن يظهر الشيعي إذا اجتمع بمخالفيه غير ما يبطن، وأن يتظاهر بموافقتهم حتى يتمكن من كتمان أمره عنهم واتقاء شرهم. وقد أصبحت التقية عند الشيعة صفة مميزة لهم وخلقا من أخلاقهم ووسيلة لتفسير كل أحداث التاريخ، فسكوت عليّ على أبي بكر وعمر وعثمان كان تقية، وتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية كان تقية، وبعض أئمة الشيعة إنما يخفون ويتسترون تقية. وقد روى الكليني عن أبي عبدالله أنه قال: تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين. وينسب الشيعة إلى بعض أئمة أهل البيت أنه قال: من صلى وراء سني تقية فكأنما صلى وراء نبي<sup>(٢)</sup>.

ويصف جولد.تسيهر التقية فيقول: «من اليسير أن نتصور أى مدرسة

(١) عقيدة الشيعة، ص ٧٩ نقلا عن تحفة الزائر للمجلسي، ص ٥٠.

(٢) أحمد أمين: ضحى الإسلام ٣/٢٤٧ - ٢٤٨ (ط. القاهرة، ١٣٦٨ / ١٩٤٩).

للمخاتلة والغدر تنطوى عليها تعاليم مبدأ التقية الذى أصبح ركنا من أركان المذهب الشيعى»<sup>(١)</sup>.

والتقية فوق ذلك تمثل النظام السرى الذى التجأ إليه الشيعة فى حربهم لخصومهم «فإذا أراد إمام الخروج والثورة على الخليفة وضع لذلك نظاماً وتدابير وأعلم أصحابه بذلك فتكتموه وأظهروا الطاعة حتى تتم الخطط المرسومة»<sup>(٢)</sup>. وفى مثل هذه الأنظمة السرية يكون المجال واسعاً لكل مدع محتال إذ يستطيع عن طريقها أن يبتدع ما شاء له هواه من الآراء والمذاهب ثم ينسبها إلى الإمام المخفى حتى تشيع وتنتشر ويؤمن بها العوام، وهى محض اختلاق وكذب.

ومن الأمور التى يؤمن بها الشيعة الإمامية الاعتقاد بالرجعة، فهم يزعمون أنه فى اليوم الذى سيظهر فيه المهدي سيرجع إلى الدنيا كل من أخلص فى الإيمان وكل من أمعن فى الكفر. والقصد من هذه الرجعة كما قال المجلسى أن ينتقم المهدي من أعدائه الذين يشاهدون من ظهور كلمة الحق وعلو كلمة أهل البيت ما أنكروه عليهم. وسيرجع مثلاً الحسين بن على ومن استشهد معه كما سيرجع يزيد بن معاوية وأنصاره فينتقم منهم الحسين وجيشه انتقاماً سريعاً وسيرجع على رضى الله عنه ومعه عصا موسى وخاتم سليمان فيلتقى بأصحابه قرب الكوفة ثم يذهب معهم لقتال الشيطان وجميع أتباعه الذين تمكن من إغوائهم، ويستمر القتال بين الجيشين حتى يأتى محمد صلى الله عليه وسلم على رأس

(١) العقيدة والشريعة فى الإسلام، ص ١٨١.

(٢) ضحى الإسلام ٣ / ٢٤٧.

الملائكة فيقتل الشيطان ويفنى جيشه<sup>(١)</sup>. ويقول الشريف المرتضى : إن  
أبا بكر وعمر يصلبان على شجرة في زمن المهدي<sup>(٢)</sup>.  
والشيعة الإمامية يجيزون سب أكثر صحابة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم، بل يتقربون إلى الله بلعنهم، وينصون على ضرورة تكفير خيرة  
الصحابة مثل أبي بكر وعمر وطلحة والزبير وعائشة وغيرهم - رضى الله  
عنهم أجمعين. على أن الإمامية يتفاوتون في التصريح برأيهم أو التلميح  
به، فمحمد مهدي الكاظمي القزويني في كتاب «منهاج الشريعة في الرد  
على ابن تيمية» وهو الكتاب الذي ألفه رداً على كتاب «منهاج السنة» يبدأ  
بالنص على تجويز سب الشيخين - رضى الله عنهما - فيقول إن من يسبها  
معذور لكونها قد تأمرا على العترة وتقدما عليهم فضلا عن وجود خبر:  
«سته لعنتهم» وخبر «ليس يضل بعدى عنها غير الهالك». ثم يقول: «فهذه  
بعض أدلة الساب، وهي أدلة ثابتة الصحة عند من تابعها، وليس لها  
معارض، بل لها ما يعضدها مما صدر منها من المخالفات للشريعة،  
والمشاقات لله ورسوله، حسبما يأتي البيان، فمن فسق من سبهم فهو على  
خطر عظيم لدخوله في خبر: وقاضٍ قضى بجور وهو يعلم فهو في النار،  
لعلم المفسق بأنهم مستحقون للسب بالسنن المشار إليها<sup>(٣)</sup>. على أنه ما  
يلبث أن يصرح بكفر أهل الجمل وصفين لمحاربتهم إمام زمانهم ويستدل  
على ذلك بخبر: «وانصر من نصره واخذل من خذله» فيه «دليل على نفاق

(١) انظر: عقيدة الشيعة، ص ٢٣٨ - ٢٤٠ (نقلا عن حق اليقين، ص ١٦٠؛ بحار الأنوار

(الترجمة الفارسية). ج ١٣، ص ٣٣٥، ٣٤١).

(٢) ضحى الإسلام ٣/ ٢٤٦.

(٣) منهاج الشريعة في الرد على ابن تيمية، ص ٥٠ - ٥١.

حتى من لم يحارب معه ولم يحاربه، فإن من خذله الله ليس بمسلم، فعلم مخالفتهم وتركهم لهذه السنن جميعا في حكمهم بأن من حارب عليا مسلماً»<sup>(١)</sup>.

ويذكر الأستاذ أحمد أمين أن الإمامية: «يروون عن الصادق: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة ليست له، ومن جحد إماما من عند الله، ومن زعم أن أبا بكر وعمر لهما نصيب في الإسلام». ثم يقول أحمد أمين: «وأكثروا من لعن أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة وغيرهم، وبالغوا في ذلك حتى جعلوا لعنهم قرينة إلى الله، ولهم أدعية ماثورة في لعن هؤلاء وأمثالهم»<sup>(٢)</sup>.

ويفسر الشريف المرتضى الآية الكريمة: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَىٰ بِأَسْ شَدِيدٍ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [سورة الفتح: ١٦] فيقول: «فأما الوجه الذي نسلم فيه أن الداعى لهؤلاء المخلفين هو غير النبي عليه السلام فبين أيضا، لأنه لا يمتنع أن يعنى بهذا الداعى أمير المؤمنين عليه السلام لأنه قد قاتل بعده أهل الجمل وصفين وأهل النهروان، وبشره النبي عليه السلام بأنه يقاتلهم، وقد كانوا أولى بأسن شديد بلا شبهة. وليس لهم أن يقولوا إن ذلك لا يمكن حمله على من قاتله عليه السلام من حيث قال: ﴿تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ﴾ والذين حاربوه كانوا على الإسلام ولم يكونوا على الكفر.

(١) المرجع السابق، ص ٥٢ - ٥٣.

(٢) ضحى الإسلام ٣ / ٢٥٠، ويشير المؤلف إلى رجوعه إلى كتاب «الكافي» للكليني ٣ / ٣٩١.

وذلك أن أول ما فيه أنهم غير مسلمين عند جميع من خالفنا من المعتزلة لأن عندهم أن صاحب الكبيرة ليس بمؤمن ولا مسلم لأن الإيمان والإسلام عندهم شيء واحد. وأما مذهبنا في محاربي أمير المؤمنين عليه السلام فمعروف لأنهم عندنا كفار بحربه لوجوه نذكر منها طرفاً هاهنا ولاستقصائها موضع آخر<sup>(١)</sup>.

وأبو بكر وعمر كفرا عند الشريف المرتضى لأنهما خالفا نص النبي صلى الله عليه وسلم على خلافة عليّ. وإذا قال أهل السنة: كيف يعظم النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر مع علمه بكفره؟ يرد الشريف المرتضى بقوله: إن الأخبار التي وردت في ذلك غير صحيحة، ثم يقول: «وما في تعظيمه ومدحه لو ثبت فما يدل على صلاحه للإمامة، أو كل معظم ممدوح يصلح لها؟ وهذا مما لا يقولونه ولا يقوله أحد. فإن قالوا: نفينا بتعظيمه ومدحه كونه كافراً ليثبت به إيمانه، قيل لهم: إنما يمنع

تعظيمه ومدحه إياه من كونه مظهراً للكفر ولا يمنع من كونه مبطناً له، إذ كان لا يعلم باطنه، فمن أين أن المدح والتعظيم يدلان على الإيمان الباطن؟ فإن قالوا: كيف تسلمون أن النبي عليه السلام كان يعظمه على الظاهر، وعندكم أنه عليه السلام كان يعلم أنه سيدفع النص، وذلك عندكم كفر وردة، والكفر الذي يوافق به صاحبه على مذاهبكم لا يجوز أن يتقدمه إيمان، فكيف يجوز على هذا أن يعظمه النبي عليه السلام وهو

(١) كتاب الشافي في الإمامة لعلي بن الحسين بن موسى المعروف بالشريف المرتضى (م). سنة

يعلم من باطنه ما يقتضى خلاف التعظيم؟ قيل لهم: ليس يمتنع أن يكون النبي عليه السلام غير عالم بأنه سيدفع النص، لأن هذا لا طريق له إلا بإعلام الله تعالى له، وفى الجائز ألا يعلم ذلك»<sup>(١)</sup>.

ولا عجب بعد ذلك كله أن نقبل ما يرويه لنا شاه عبدالعزيز الدهلوى من أن الإمامية يجعلون اليوم الذى قتل فيه أبو لؤلؤة المجوسى (ويسمونه بابا شجاع الدين) عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أيام أعيادهم ويسمونه يوم العيد الأكبر ويوم المفاخرة ويوم التبجيل . . الخ<sup>(٢)</sup>.

فكيف نتحد - معشر أهل السنة - مع من يكفر الصديق والفاروق وأم المؤمنين وأحب نسائه إليه وطلحة والزبير وغيرهم من أجلة الصحابة - رضى الله عنهم أجمعين - وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عن سبهم؟ فعن أبى سعيد الخدرى قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا أصحابى فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدُّ أحدهم ولا نصيفه»<sup>(٣)</sup>.

وكيف تتم الوحدة مع من يغفلون فى دينهم وأئمتهم غلوا شديداً ويحرفون الكلم عن مواضعه ويحدثون فى شريعة الله ما لم يأذن به الله؟ إن مناقشة الشيعة ونقد أصولهم وآرائهم نقداً علمياً هو الكفيل بتصحيح الأوهام وتقويم الانحرافات ورد الصف إلى الالتئام والاجتماع، وإذا كان الخلاف يراد به البحث عن الحقيقة والتماس الصواب بدون

(١) المرجع السابق، ص ٤٠٧.

(٢) مختصر التحفة الاثنى عشرية، اختصار السيد محمود شكرى الألوسى، نشر وتحقيق أستاذنا السيد محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٢.

(٣) الحديث فى: البخارى ٥/ ٨؛ مسلم ٧/ ١٨٨؛ سنن أبى داود ٤/ ٢٩٧.

عصبية أو حقد، فهو ولا شك أفضل من كل وحدة زائفة تخفى وراءها  
ضغينة وعداوة وتظاهرا بما لا تنطوي عليه القلوب.

## تحقيق الكتاب

نسخ الكتاب :

### ١ - النسخة المطبوعة ببولاق (ب)

طبع كتاب «منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية» بالمطبعة  
الأميرية ببولاق سنة ١٣٢١ وانتهى طبعه - كما ذكر في آخره - في أواخر  
ذى القعدة سنة ١٣٢٢، وطبع على هامشه كتاب «موافقة صريح المعقول  
لصحيح المنقول». وقد نقل المصحح ما كتب بآخر نسخة «منهاج  
السنة» وهو ما يلي: «تم الكتاب المسمى بمنهاج الاعتدال في نقض  
كلام أهل الرفض والاعتزال، لعامة عصره، فهامة الأنام، أحمد بن  
تيمية شيخ الإسلام، تغمده الله بالرحمة والغفران، وأسكنه أعلى فرايس  
الجنان، برسم سيدنا ومولانا قبله قلوب العلماء أين خيموا، ومعتقد أفئدة  
الرؤساء أين يمموا، كوكب الفضل الذي لاح في سماء الكمال، ومعدن  
الفخر الذي حاز الجمال والجلال، ذي الأخلاق السنية، والأفعال  
السديدة المرضية، والأقوال المحررة، والأنفاس المطهرة، والفضائل  
المشهوره، والأسرار المعمورة، ناصر السنة السنية، على ألين فرقة  
فلسفية، ومشيد تخوت العدل بالديار الحجازية، وانتشر فضل هذا الحبر  
بالأقطار اليوسفية، أعنى به من لم يسمح الزمان له بنظير، وكل كامل



وفاضل إلى كماله وفضله يشير، عين أعيان العلماء الأعلام، وزبدة أهل الفضل والاحتشام، مفتى مكة وخطيبها، وإمامها وأديبها، لم لا وقد أيد الله به السنة وشد أزرها، وشيد أركانها وأعلى قدرها، ألا وهو المحفوظ بعناية المولى القادر، سيدنا ومولانا الشيخ عبدالقادر<sup>(١)</sup>، فتح الله له أبواب المآرب فتحا، وشرح صدره بأنوار المواهب شرحاً، ما تلاطمت في الأبحر الأمواج، وطاف بالبيت العتيق من كل فج عميق الحجاج، لازلت آيات السعادة تُتلى على سمعه من صحف البشائر، ونفائس الكمالات تجرى على ذاته في أسعد طالع وأيمن طائر.

صديقك لا يشنى عليك بطائل فماذا ترى فيك العدو يقول

فأسأل من هو الذي إذا سئل أجاب، أن يكلاً بعين عنايته ذلك الجناب، ويطاول بعمره الأبد، ويحرسه بسر ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . ولقد أحسن من قال، وصدق في المقال:

لله في الأرض أجناد مجنودة أرواحها بيننا بالصدق تعترف  
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف  
ولقد أنشدني العلامة المزبور، من اسمه في النثر المذكور، أعنى به من الصديق جد أبيه، فالله تعالى يقر بطلعته البهية كل نبيه، آياتاً يمدح بها المصنف شيخ الإسلام، أحسن الله لنا وله الختام. وها هي هذه الأبيات، جعل الله ناظمها من سعداء الدارين في الحياة والممات:

(١) اسم المفتي الكامل عبدالقادر بن صديق، وقد توفي سنة ١١٣٨، كما في «خلاصة الكلام» للسيد دحلان، ص ١٥٩، الطبعة الأولى. وكذلك في تاريخ أحمد السباعي (أفادني بذلك الأستاذ عبدالعزيز بن مانع رحمه الله).

لله در شهاب الدين أحمد من دعى ابن تيمية ذى الفطنة اللسن  
 فقد أتى بالذى لا استطاع له دفع بتحريه المنهج الحسن  
 وأضحت السنة الغراء تزهر من أنوار منهاجه فى واضح السنن  
 فالله يوسعه برأً ويشكر ما أبدى لنا معشر القرآن والسنن  
 وكان تمام الكتاب المبارك، فى يوم الخميس سلخ شعبان المبارك،  
 من شهور سنة ١١٢٢ من الهجرة النبوية . والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً  
 وباطناً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم»<sup>(١)</sup> .

ومن هذا النص يتضح لنا أن النسخة التى طبع عنها الكتاب تم نسخها  
 فى شعبان سنة ١١٢٢، ولم يذكر الناسخ اسمه . ولكنه ذكر أنه نسخها  
 للشيخ عبدالقادر «مفتى مكة وخطيبها، وإمامها وأديبها» . ونلاحظ أن  
 الكتاب يسميه ناسخه «منهاج الاعتدال، فى نقض كلام أهل الرفض  
 والاعتزال» .

وذكر طه بن محمود قطرية رئيس التصحيح بالمطبعة الكبرى الأميرية  
 فى آخر الكتاب أن نسخ الكتابين - منهاج والموافقة بهامشه - كانت  
 نادرة وأنه بذل فى تصحيح كليهما المجهود «على ما فى نسخة الأصل  
 من التحريف والسقم، والتصحيح وطغيان القلم، وما جاء بها من الزيادة  
 والنقصان، والبياض الذى ترك فى الأصل فذهب بحسن البيان، وليس  
 بيدنا ثانية تساعدنا عليها، ويكون رجوعنا إذا أشكل أمر الأولى إليها...  
 الخ»<sup>(٢)</sup> .

(١) منهاج السنة، ط. بولاق، ج ٤، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ .

(٢) منهاج السنة ٤ / ٣٠٠ .

على أننا نلاحظ أن إشارات المصحح في الجزئين الأول والثاني تتكلم عن نسخة واحدة فقط . أما في الجزء الثالث فيتكلم المصحح في مواضع كثيرة<sup>(١)</sup> عن عدة نسخ وإن كان لم يحدد عددها ولم يصفها، حتى نصل إلى ص ٢٠٧ حيث يقول في الحاشية: «من هنا إلى آخر الكتاب انفردت بيدنا نسخة كثيرة التحريف والسقط والله المستعان فليعلم، كتبه مصححه». وفي الصفحات التالية لا نجد إشارات إلى أكثر من نسخة بل يشكو المصحح من السقم والتحريف والنقص الذي في الأصل أو في النسخة التي بيده<sup>(٢)</sup>. وتستمر الإشارة إلى نسخة واحدة في الجزء الرابع كله.

على أنه في القسم الذي يشير فيه المصحح إلى النسخ الأخرى التي رجع إليها مع النسخة الأصلية (من أول الجزء الثالث إلى ص ٢٠٧) نجد في كثير من الصفحات إشارة إلى «الأصل» فقط بدون ذكر اختلاف النسخ<sup>(٣)</sup>، وأغلب الظن أن «الأصل» هنا لا يعنى جميع النسخ بل يدل على أن المصحح كان يرجع دائماً إلى نسخة واحدة ويرجع في بعض الحالات إلى النسخ الأخرى أو النسخة الثانية - على الأقل - ليصحح بعض ما يغمض عليه فهمه من عبارات.

ونسخة بولاق تعد بصفة عامة من أصح النسخ فإن الأخطاء فيها قليلة، وقد بذل المصحح جهداً واضحاً في إخراجها خالية من الأخطاء

(١) انظر مثلاً صفحات : ١٢، ١٩، ٣٩، ٨٤، ٨٦، ١١٢، ١٣٩، ١٤٣.

(٢) انظر مثلاً صفحات : ٢٠٨، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٨.

(٣) انظر مثلاً صفحات : ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٤٧، ٤٠، ٩٢، ١٠٩، ١١١، ١١٣.

بقدر المستطاع ، ولذلك جعلناها النسخة « الأم » كما سنذكر بعد قليل إن شاء الله .

## ٢ - نسخة نور عثمانية (ن)

هذه النسخة الخطية توجد في مكتبة نور عثمانية باستانبول، وقد جاءت الإشارة إليها في فهرست المكتبة<sup>(١)</sup> في ص ١٢٠ تحت رقم ٢١٣٨ وكتب عنها مايلي : الرد على الروافض، جلد ١، لسان عرب، خط عرب، المؤلف أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام.

على أنني رجعت إلى المصورة المأخوذة عن النسخة الأصلية، وهي موجودة في معهد إحياء المخطوطات العربية بالجامعة العربية بالقاهرة، وقد ذكرت في فهرس المخطوطات المصورة(الجزء الأول بتحقيق الأستاذ فؤاد سيد، القاهرة، ١٩٥٤) تحت رقم ١٠٠ توحيد، وسميت فيه<sup>(٢)</sup> بكتاب «الرد على الرافضة» ووصف بأنه: من تأليف ابن تيمية يرد فيه على كتاب «منهج الكرامة في معرفة الإمامة» نسخة كتبت سنة ١٠٠٧ بخط نسخ حسن، كتبها محمد بن عبدالرحمن السمان. وذكر الفهرس بأن النسخة تقع في ٣٩٣ ورقة ومقاس صفحاتها ٢٣ × ٢٥ سم.

وفي أعلى الصفحة الأولى (المصورة) كتب مايلي : كتاب الرد على الروافض لابن تيمية، وإلى اليسار من هذا العنوان كتب : ٣٩ ن، وإلى أسفل من جهة اليسار كتب : ٣٩٣ و (أى ورقة)، وفي أسفل الصفحة قرب النهاية كتب هذا الرقم ٢٢٦٩ وعليه شطب أو بقعة حبر.

(١) *Nuru Osmaniye: Delleri Kütüphanesi*

(٢) ص ١٢٥ .

وفى أعلى الصفحة التالية كتب مايلى :  
لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما  
ويوجد أسفل هذه الكتابة إطار مزخرف زخرفة جميلة (وملون على  
الأغلب)، وفى الجزء الأعلى من الإطار كتب عنوان الكتاب كما يلى :  
كتاب الرد على الرافضى ، وتحت ذلك كتب رقم مكتبة نور عثمانية  
٢١٣٨ بخط كبير وتحت الرقم يوجد خاتم كبير فى أعلاه : الحمد لله  
الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، ثم كتب اسم صاحب  
الخاتم وهو: عثمان مصطفى خان .

وتحت الخاتم كتب مايلى : وقف سلطان المسلمين حجة الحق على  
الخلق بالبرهان اليقين ، السلطان ابن السلطان ، السلطان أبو العباس  
عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان صان الله عز وجل جوهر ذاته عن  
الأعراض والعلل ، وأنا الداعى الحاج إبراهيم حنيف المفتش بأوقاف  
الحرمين المحرمين ، غفر له .

وتحت هذه السطور يوجد خاتم صغير كتب فى أعلاه : الله لطيف ،  
وتحت ذلك اسم صاحب الخاتم وهو: إبراهيم حنيف . وفى آخر  
الصفحة يوجد إطار كتب فيه : وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه  
وسلم ، وتحت الإطار كتبت كلمة واحدة : قيده .

وتبدأ الصفحة الثالثة بإطار مزخرف فى داخله : بسم الله الرحمن  
الرحيم ، ثم يبدأ الكتاب بالعبارة الآتية : قال الشيخ الإمام العبد . . . . .  
عصره ، وفريد دهره ، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية

الحرانى رضى الله عند وتغمد . . . . . جتته آمين . الحمد لله الذى بعث النبيين مبشرين ومنذرين . . . الخ .

وسطور هذه الصفحة ٣٢ سطرأ فى حين أن سطور جميع الصفحات التالية هى ٣٩ سطرأ، ونلاحظ وجود بياض فى منتصف الصفحة الثالثة والثلاث صفحات التى تليها، وفى الأربع صفحات التى تلى ذلك توجد بعض كلمات مطموسة فى الوسط، ثم نجد سطور الصفحات التالية واضحة جلية .

وخط النسخة - كما ذكر فهرس الجامعة - خط نسخ حسن، وهو خط حديث منقوط دقيق، وتوجد فى السطر الواحد حوالى ١٨ كلمة فى المتوسط، وكل الصفحات محاطة بإطار مكون من ثلاثة خطوط، وتوجد فى هوامش الكثير من الصفحات كلمات ساقطة من الأصل مكتوبة داخل خطوط منتظمة، مما يدل على أن الكتاب كتب على مهل وبغاية العناية والدقة .

والصفحة الأخيرة من الكتاب تبدأ بستة أسطر تنتهى بالكلمات التالية : ركان الصديق رضى الله عنه يقول : ارقبوا محمداً فى آل بيته . رواه عنه البخارى . وقال : والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى من أن أصل من قرابتى .

وكتب تحت ذلك داخل إطار ما يلى : تم الكتاب بمن الله وكرمه، وإعانتة وجزيل نعمه، نهار الجمعة المعظم حادى وعشرين شهر جمادى الأولى، أحد عشر شهور عام خمس بعد الألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . وذلك بخط العبد الفقير، المعترف

بالذنب والتقصير، الراجي عفوربه المنان، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، آمين.

ويوجد بعد ذلك بياض يبدأ من منتصف الصفحة إلى قرب نهايتها حيث يوجد إطار مزخرف كتب فيه بخط كبير ما يلي: وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

### ٣ - نسخة عاشر أفندي (٤)

هذه نسخة ورد ذكرها في فهرس كتبخانة عاشر أفندي المطبوع باستانبول سنة ١٣٠٦<sup>(١)</sup> في ص ٣٦ تحت رقم ٥٥٩ وكت عنه ما يلي: كتاب منهاج السنة النبوية في الرد على كلام الشيعة القدرية، مجلد ١، عربي، تعليق شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية، سنة ٧٧٧.

وقد تمكنت من الحصول على صورة من هذه النسخة، وهي نسخة ناقصة عدد أوراقها ٢٠٦ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطرًا، وفي كل سطر حوالي ١٢ كلمة، وهي بخط نسخ واضح ومنقوط.

والمخطوط عبارة عن الجزء الثاني من كتاب «منهاج السنة» ولكن ترتيب هذه النسخة يختلف عن ترتيب النسخة المطبوعة ونسخة نور عثمانية إذ أن هذا الجزء يقابل أوله ص ٢٠٨ من الجزء الأول من النسخة المطبوعة ويقابل آخره ص ٧٥ من الجزء الثاني.

وفي أعلى الصفحة الأولى على اليمين كتب عنوان الكتاب كما يلي: «منهاج السنة النبوية في رد كلام الشيع القدرية لشيخ الاسلام ابن

تيمية». وفي مقابل ذلك فى النصف الآخر من الصفحة كتب ما يلى :

هذا شرح للكتاب الذى ألفه ابن مطهر الحلى الرافضى وهو تلميذ . . . . .

المشتهر بالنصير الطوسى ، وهذا الكتاب يذكر فيه مذهب الروافض وعقائدهم الباطلة ، ويحتج فيه على صحة مذهبهم الباطل وعلى فساد مذهب مخالفهم من أهل الحق وغيرهم ، فشرح هذا الكتاب شرحاً يبين فيه فساد مذهب مؤلفه على وجه التفصيل - بحيث لم يبق لأحد شك فى فساد مذهب الروافض وبطلانه - الإمام عَلمَ المعقول والمنقول ، العلامة المشتهر فى المشارق والمغرب ، تقى الدين بن تيمية ، شكر الله سعيه .

وقد طعن فى عقيدته بعض المتأخرين القاصرين فى آثار رسول الله المتوغلين فى الفلسفة بأنه من المجسمة ، مثل العلاء البخارى<sup>(١)</sup> والدوانى<sup>(٢)</sup> وغيرهما ، وحاشاه عن ذلك . وقد استحسنت طريقته عامة المتأخرين من حفاظ الحديث مثل المِزى<sup>(٣)</sup> والذمياطى<sup>(٤)</sup> والذهبي<sup>(٥)</sup>

(١) هو علاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخارى ، من كبار فقهاء الحنفية ، ولد سنة ٧٧٩ ،

وتوفى سنة ٨٤١ . ترجمته فى : الأعلام ٢٧٦/٧ ؛ شذرات الذهب ٢٤١/٧ - ٢٤٢ .

(٢) هو جلال الدين محمد بن مسعد الصديقى الدوانى من متأخرى المشتغلين بعلم الكلام

والفلسفة ، ولد سنة ٨٣٠ وتوفى سنة ٩١٨ . ترجمته فى : الأعلام ٢٥٧/٦ ؛ شذرات الذهب

١٦٠/٨ (وفيه أنه توفى سنة ٩٢٨) .

(٣) جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف المزى الحافظ . ولد سنة ٦٥٤ وتوفى سنة ٧٤٢ .

ترجمته فى : الأعلام للزركلى ٣١٣/٩ ؛ الدرر الكامنة ٤٥٧/٤ - ٤٦١ .

(٤) أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الذمياطى ، الحافظ ، من علماء الشافعية . ولد بدمياط سنة

٦١٣ وتوفى بالقاهرة سنة ٧٠٥ . ترجمته فى فوات الوفيات ٣٧/٢ - ٣٩ ؛ شذرات الذهب

١٢/٦ - ١٣ ؛ الأعلام للزركلى ٣١٨/٤ .

(٥) أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى ، الحافظ المؤرخ . ولد سنة ٦٧٣ وتوفى

سنة ٧٤٨ . ترجمته فى فوات الوفيات ٣٧٠/٢ - ٣٧٢ ؛ شذرات الذهب ١٥٣/٦ - ١٥٧ ؛

الأعلام للزركلى ٢٢٢/٦ - ٢٢٣ .



وابن كثير<sup>(١)</sup> وخاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلاني<sup>(٢)</sup> والسيوطي<sup>(٣)</sup> وغيرهم، وأثنوا عليه خيرا، وذبوا وناقحوا عنه، شكرا لله تعالى مساعيتهم، وجزاهم الله تعالى عنا بأحسن الجزاء».

وبنفس الخط كتب في وسط الصفحة: «سعد بمطالعتة السحتاج إلى عفوه تعالى ومغفرته عبد الله بن عثمان المعروف بمستجى زاده، جعل الله التقى والعتاف زاده. وقد كان مؤلفه رحمه الله تقى الدين بن تيمية صاحب إحاطة وإطلاع عظيم على مقالات الفرق الإسلامية وكلماتهم، وأورد في هذا الشرح فوائد متعلقة بعلم الكلام، قلما يوجد أمثالها في الكتب المشهورة في الكلام، لأنه ظفر بكتب القدماء من الفرق الإسلامية التي لم تشتهر، بل ولم توجد تلك الكتب في ديارنا ديار الروم، وأنه رحمه الله تعالى متضلع في آثار رسول الله وآثار الصحابة والتابعين وأقوال المجتهدين، ففي هذا الشرح من الفوائد والعوائد ما لا يوجد في غيرها من الكتب، شكر الله تعالى مساعيه. إلا أنه رحمه الله تعالى ليس له خبرة تامة في قواعد الفلسفة وأصولها، وأظن أنه أخذها من بطون

(١) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، الحافظ المفسر الفقيه المؤرخ. ولد سنة ٧٠١ وتوفي سنة ٧٧٤. ترجمته في: شذرات الذهب ٦/٢٣١-٢٣٢؛ الدرر الكامنة ١/٣٧٣-٣٧٤؛ الأعلام للزركلي ١/٣١٧-٣١٨.

(٢) أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، الحافظ المؤرخ شيخ الإسلام، ولد سنة ٧٧٣ وتوفي سنة ٨٥٢. ترجمته في: الضوء اللامع ٢/٣٦-٥٠؛ الأعلام للزركلي ١/١٧٣-١٧٤.

(٣) جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، الحافظ المؤرخ، ولد سنة ٨٤٩ وتوفي سنة ٩١١. ترجمته في: شذرات الذهب ٨/٥١-٥٥؛ الضوء اللامع ٤/٦٥-٧٠؛ الأعلام للزركلي ٤/٧١-٧٣.

الدفاتر لامن أفواه الرجال، فلذا وقع له رحمه الله تعالى فى المسائل المتعلقة بقواعد الفلسفة أوهام وأغلاط، وكذا وقع له رحمه الله تعالى فى بعض المواضع أوهام متعلقة بالمقالات الكلامية، نبهت على بعض من ذلك فى هامش الكتاب، ومع ذلك كله إنه مشحون بالفوائد والعوائد والعجائب والبدايع التى خلا<sup>(١)</sup> عن ذكرها الكتب الكلامية المشهورة<sup>(٢)</sup> فى ديارنا، وقد وشحت بعض المواضع بالمطالب والمواقف والمقاصد. وتحت عنوان الكتاب فى يمين الصفحة يوجد خاتم الوقفية وفيه ما يلى :

حسبي الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وقف هذا الكتاب مصطفى رئيس الكتاب السابق، لوجه الله الخالق، وتسلمه للمتولى وحكم بصحته حاكم الشرع الشريف، وشرط الاستفادة منه لأولاده قيمٌ قيم، وبعدهم يعمل به كما فى الوقفية إلى قيام الساعة، وأخزى الله من اشتراه وباعه، سنة ١١٥٤ .

وإلى أسفل هذا الخاتم وعلى يساره كتبت عبارة التملك التالية: انتقل إلى ملك كاتبه من ورثة جده، وكتبه محمد القصبى الشافعى .

وتحت الخاتم كتب رقم مكتبة عاشر افندى بالأعداد العربية ٥٥٩ وإلى يساره رقم آخر ٢١ .

وفى السبع صفحات التالية كتب الناسخ ما سماه «فهرست قول

(١) فى الأصل : خل .

(٢) كلمة : المشهورة، غير واضحة، وكذا رجحت أن تكون .

الرافضى» وأورد فيه نص أقوال ابن المطهر الواردة فى قسم من كتابه، على أن هذا الفهرس وإن كان آخره يقابل آخر الأقوال المردود عليها فى هذه النسخة الخطية، إلا أن الفهرس ناقص من أوله.

والفهرس يبدأ كما يلى : بسم الله الرحمن الرحيم، فهرست أقوال الرافضى .

الفصل الأول قال الرافضى : أما باقى المسلمين فقد ذهبوا كل مذهب فقال بعضهم وهم جماعة الأشاعرة . . الخ .

وهذا الكلام ذكر فى نسخة (ع) هذه فى ص ٥٩، وهويقابل ما يوجد فى ص ٢٣٣ من الجزء الأول من طبعة بولاق (نسخة ب)، فى حين أن المخطوط تبدأ الصفحة الأولى منه بعد الفهرس (وهى ص ٥) كما يلى :

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر .

قال : واختلفت الروافض فى إرادة الله سبحانه وهم أربع فرق فالفرقة الأولى منهم . . الخ .

وهذا الكلام يقابل ص ٢٠٨ من الجزء الأول من طبعة بولاق، وتستمر النسخة الخطية مع الجزء الأول من نسخة بولاق فنجد ص 35 تقابل ص ٢٢١، ص 62b تقابل ص ٢٢٨ وهكذا إلى أن نصل إلى ص 69 ٦٩ وهى تقابل ص ٢٣٣ كما ذكرنا . ثم يستمر الكلام فى النسخة الخطية فنجد أن ص 127 منه تقابل ص ٢٧٦ وهى آخر صفحات الجزء الأول من طبعة بولاق . ولكن نسخة (ع) تستمر حتى ص 205، وهى تقابل ص ٧٥ من الجزء الثانى من طبعة بولاق، وأخر كلماتها الآية القرآنية ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ

تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ كَذَلِكَ يَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تُسَلِّمُونَ ﴿ [سورة النحل: ٨١] ، والله أعلم .

ويُعدها كتب ما يلي : « آخر الجزء الثاني من منهاج السنة النبوية في  
نقض كلام الشيع القدرية لشيخ الإسلام ابن تيمية تغمده الله برحمته .  
أنهاه كتابة العبد علي بن محمد بن علي بن عباس البعلبي الحنبلي <sup>(١)</sup> غفر  
الله له ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين آمين يارب العالمين . وكتب  
في سابع عشر من ذي حجة الحرام من سنة سبع وسبعين وسبعمائة  
أحسن الله تعالى خاتمتها بخير في عافية . والحمد لله رب العالمين  
وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً  
كثيراً إلى يوم الدين » .

ومن هذا نلاحظ أن هذه النسخة - على نقصها - تعد من أقرب النسخ  
إلى عصر مؤلف الكتاب ومن أصحها ، إذ أن ناسخها من علماء الحنابلة  
وممن اهتم اهتماماً كبيراً بمؤلفات ابن تيمية ، ويبدو أنه قابل نسخته على  
أخرى بعد انتهاء نسخته لها .

والنسخة على هوامشها تعليقات كثيرة بخط مستجى زاده سنشبتها في

(١) علي بن محمد بن علي بن عباس بن فتيان ، العلاء البعلبي ، ويعرف بابن اللحام . ولد بعد  
سنة ٧٥٠ وتوفي سنة ٨٠٣ . ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ٥ / ٣٢٠ - ٣٢١ ، شذرات  
الذهب ٣١ / ٧ ، الرد الوافر ٥٩ . وهو مؤلف « الاختيارات العلمية » المنشور في الجزء الرابع  
من فتاوى ابن تيمية ، وقد أعاد الشيخ حامد الفقي نشره تحت عنوان : « الأخبار العلمية من  
الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية » ، مطبعة السنة المحمدية ،  
١٣٦٩ / ١٩٥٠ .

الحواشى عند موضعها بإذن الله ، كما أنه يضع عناوين للفصول والفقرات الهامة .



وهناك نسخة رابعة من كتاب «منهاج السنة» لم أتمكن من الحصول على صورتها، هى النسخة الخطية الموجودة فى مكتبة بتنا بالهند، وقد جاء وصفها فى فهرس المكتبة المسمى : «مفتاح الكنوز الخفية» تأليف مولاي عبد الحميد وقد طبع فى جزئين سنة ١٩١٨ . ففى ص ١٢٦ من الجزء الأول من هذا الفهرس تحت رقم ١٢٦٤ ذكر ما يلى : منهاج السنة لابن تيمية، كتب سنة ٨١١، ٢٠٧ ورقة، كل صفحة فيها ٤٣ سطرًا، مقياس الصفحة ٩ × ٦ (بوصة) والهامش ٨ × ١١ (بوصة) .

ومن هذا الوصف يتضح أن النسخة قديمة كتبت بعد تأليف الكتاب بحوالى مائة سنة، ويبدو أن خط هذه النسخة دقيق إذ أن فى الصفحة الواحدة ٤٣ سطرًا، ومقياس كل صفحة ٩ × ٦ (بوصة) بغير الهامش فإذا أضيف الهامش أصبح مقياسها ٨ × ١١ (بوصة) <sup>(١)</sup> .

وقد كتبت إلى : *National Archives of India, New-Delhi* - وهى الجهة المختصة بتصوير المخطوطات فى الهند وسبق أن صورت لى بعض المخطوطات من رامبور وحيدر أباد - فاعتذروا بعدم إمكان إخراج المخطوطات من

(١) نقل V C O' Connor فى *An Eastern Library with two Catalogues of its Persian and Arabic Manuscripts compiled by Khan Sahib Abdulmuqtadir and Abdulhamid, University Press Glasgow* 1920

فى ص ٩٠ (P. 90) تحت رقم ٩٦ (No. 96) فى باب الإلهيات *Theology* نفس المعلومات

فذكر : *Manuscripts by Ibn Taimiyah Dated A. H. 811*

المكتبة لتصويرها في مكان آخر وعدم وجود آلات التصوير في بتنا. وأرجو أن تتاح لي في المستقبل إن شاء الله فرصة الحصول على صورة من هذه النسخة الهامة، وإن كنت لا أظن أنها نسخة كاملة لأن عدد ورقاتها ٢٠٧ ورقة فقط.

### منهج التحقيق :

اعتمدت في تحقيق الجزء الأول من كتاب «منهاج السنة» على نسخة بولاق المطبوعة (ب) وجعلتها الأصل لأنها أصح وأتم النسخ، وجعلت الزيادات الواردة في نسخة نور عثمانية (ن) بين معقوفتين [ ]، وحيث وجدت اختلافاً بين النسختين أثبت أصح القراءتين، وأشارت إلى الخلاف في التعليقات، وإذا كانت القراءتان صحيحتين أثبت غالباً ما في (ب) وأشارت أحياناً إلى ما في نسخة (ن) وتركت ذلك أحياناً إذا لم يكن الفرق مهماً.

وقد حرصت في الصفحات الأولى من الجزء الأول من هذا الكتاب على إثبات كل الفروق بين النسختين تقريباً كيما أعطى القارئ فكرة واضحة عن النسختين، ثم اكتفيت بعد ذلك بإثبات الفروق والزيادات المهمة الموجودة في نسخة (ن)، وأضربت عن الإشارة إلى بعض الأخطاء الموجودة في نسخة (ن) لظهور الخطأ فيها ولوجود الصواب في (ب)، كما أهملت الإشارة إلى الفروق غير المهمة.

وسيلحظ القارئ أن في نسخة (ن) مواضع كثيرة ساقطة، وقد أشارت إلى أوائل مواضع السقط بقوس واحد داخله الرقم مثلاً: (١)، وفي نهاية

الجملة الساقطة وضعت نفس الرقم وبعده قوس : (١) ، وفي أسفل الصفحة تكون الإشارة هكذا : (١ - ١) : ساقط من (ن) . فإذا بدأ الكلام الساقط في صفحة واستمر في الصفحة التالية جعلت على أول الكلام نجمة وعلى آخره نجمة أخرى .

وقد كتبت أسماء السور وأرقام الآيات في صلب الكتاب بعد كل آية ، وجعلت ذلك بين معقوفتين أيضاً [ ] . أما الزيادات التي رأيتها ساقطة من النسختين فقد أثبتها كذلك بين معقوفتين .

وقد أشرت إلى مواطن أكثر الأحاديث المذكورة في الكتاب وصفحاتها في كتب الصحاح المعروفة ، كما عرفت القارىء بإيجاز بأهم الفرق والرجال المذكورين في الكتاب ، وأشرت إلى مواضع ترجمتهم في كتب الفرق والرجال والتراجم المشهورة .

وقد حرصت على ألا أدخل على الأصل أى كلام زائد ، ولذلك جعلت كل العناوين الرئيسة والفرعية التي رأيتها ضرورية لبيان الموضوعات المختلفة في هامش الكتاب . واستعنت بالوسائل المطبعية المختلفة لكي أسهل على القارىء معرفة تسلسل أفكار ابن تيمية ، إذ أنه يتعرض أحياناً لموضوع ويدلل عليه من عدة وجوه ، ثم يجعل ضمن الوجه الواحد وجوهاً فرعية متعددة ، ففي مثل هذه الحالات التجأت إلى جعل الوجوه الرئيسة بخط رقعة وبينط كبير ، أما الوجوه الفرعية فجعلتها بالخط النسخ المعتاد ووضعت تحتها خطأً رفيعاً (انظر مثلاً : الوجه الثالث ص ١٠٥ والوجهين الفرعيين ص ١٢٠ ، ١٢١) .

والأرقام المكتوبة في الهوامش تشير إلى أجزاء وصفحات نسخة (ب)

الأم، ولم أذكر صفحات نسخة (ن) ولا صفحات نسخة (ع) حتى لا يؤدي ذلك إلى الاضطراب والخلط.

ولما كان ابن تيمية يشير إلى كثير من الكتب الأخرى وينقل نصوصاً كاملة منها أحياناً فقد اضطرت في كثير من الحالات إلى مقابلة ما أورده على الكتب التي يشير إليها، وأول هذه الكتب هو الكتاب المردود عليه وهو «منهاج الكرامة» وقد رمزت إليه بحرف (ك). وسيلاحظ قارئ هذا الجزء الأول أن ابن تيمية قد نقل صفحات كثيرة من كتاب «المباحث المشرقية» للرازي، وقد قابلت ما أورده ابن تيمية على هذا الكتاب وأشرت إليه بحرف (ش): (انظر صفحات: ١٦٨، ١٧٣ - ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٧، ١٩٩ - ٢٠٠، ٢٠٣ - ٢٠٤، ٢٠٨).

وقد نقل ابن تيمية أيضاً صفحات من «الفصل في الملل والنحل» لابن حزم، وقد قابلتها على هذا الكتاب مشيراً إليه بحرف (ف) (انظر صفحات: ٣٤٤ - ٣٤٨، ٣٤٩ - ٣٥١).

ولكى أعطى القارئ فكرة صحيحة منصفة عن آراء ابن المطهر التي يرد عليها ابن تيمية ألحقت بهذه المقدمة كتاب «منهاج الكرامة في معرفة الإمامة» بأكمله، وضبطته وحققته بقدر الإمكان، وذلك عن النسخة المطبوعة بطهران سنة ١٨٨٠.



وبعد، فإنني أتوجه بالشكر إلى من أدين له بالكثير من الفضل أستاذي



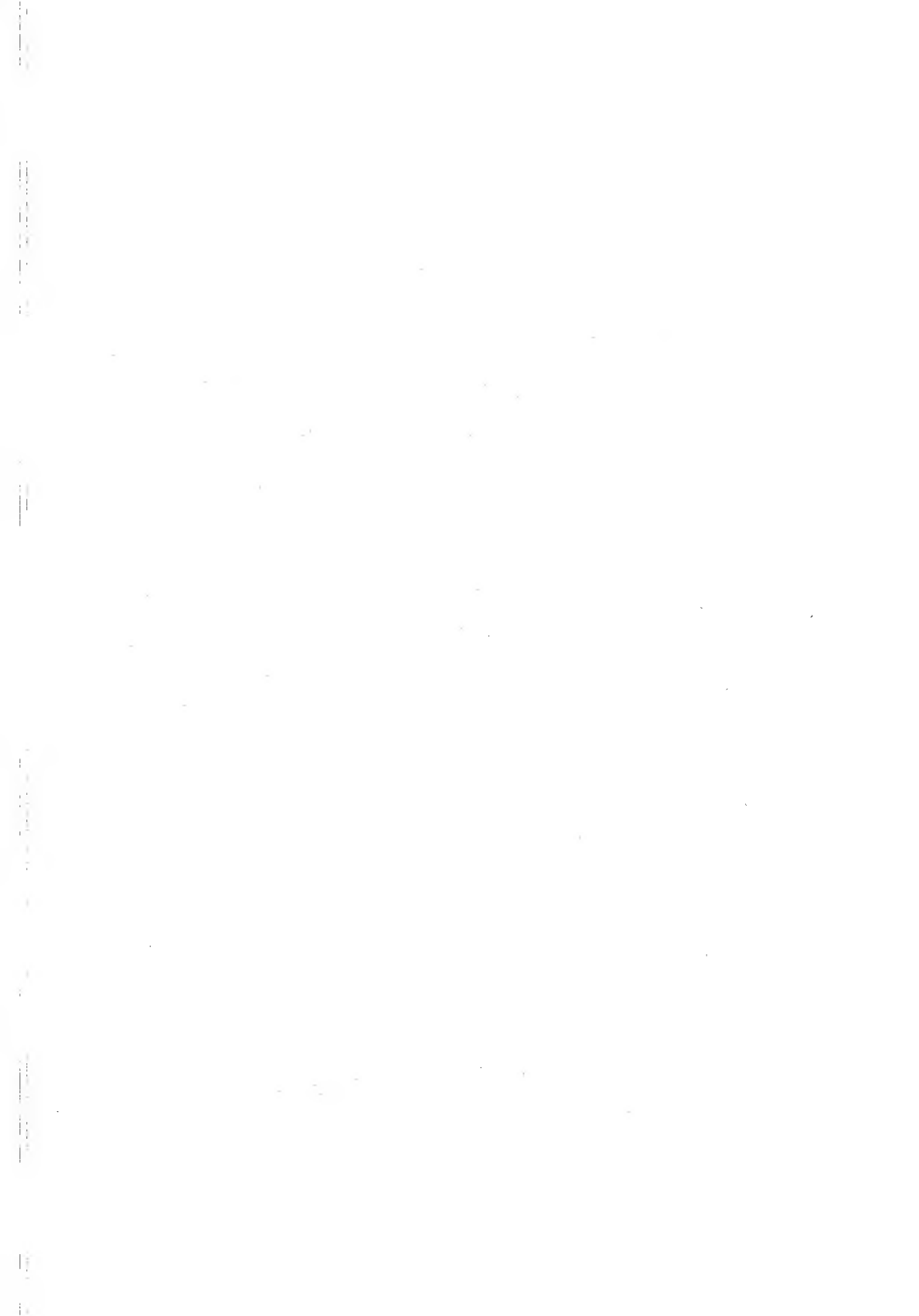
وأخى الأستاذ محمود محمد شاكر فقد كانت توجيهاته الكثيرة ملازمة لى فى أكثر خطوات هذا العمل ، كما كانت مكتبته معينة لى على الدوام . وأشكر كذلك الكثير من الإخوة والأساتذة الذين قدموا لى ضرورياً مختلفة من المساعدات ، وأذكر منهم الأساتذة : محمد أبا الفضل إبراهيم وعبدالستار فراج وشاكر الفحام وإبراهيم عطا ورشاد عبدالمطلب وفؤاد سيد وإسماعيل عبيد وعلى الحديدى . وقد أفدت أيضاً من التحقيقات القيمة التى ذيل بها أستاذى الأستاذ محب الدين الخطيب مختصر الذهبى «المنتقى من منهاج الاعتدال» .

وأخيراً فما أشك أن القارىء سيجد فى هذا الكتاب عدداً من الأخطاء غير قليل ، وما ادعى أننى قد وفيت هذا العمل حقه من الجهد والإتقان ، وأرجو مع ذلك ألا أكون قد أسأت وأفسدت من حيث أردت الإحسان والإصلاح .

وأنا أعلم أن أكثر ما نعمله فى دنيانا هذه - وخاصة فى هذا الزمن - لابد أن يختلط بالأهواء والشهوات وحب الدنيا ، على أننى أرجو أن يكون ما فى هذا العمل من الإخلاص وابتغاء وجه الله ، أوزن عنده تعالى وأرجح مما فيه من باطل ، وأن يزيد بذلك من حسنات عبد هو أحوج ما يكون إلى فضل الله ورحمته .

مصر الجديدة فى يوم الأربعاء الموافق } ١٠ محرم سنة ١٣٨٢ هـ  
 ١٣ يونية سنة ١٩٦٢ م }

محمد رشاد رفيق سالم



# مِنْهَاجُ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ

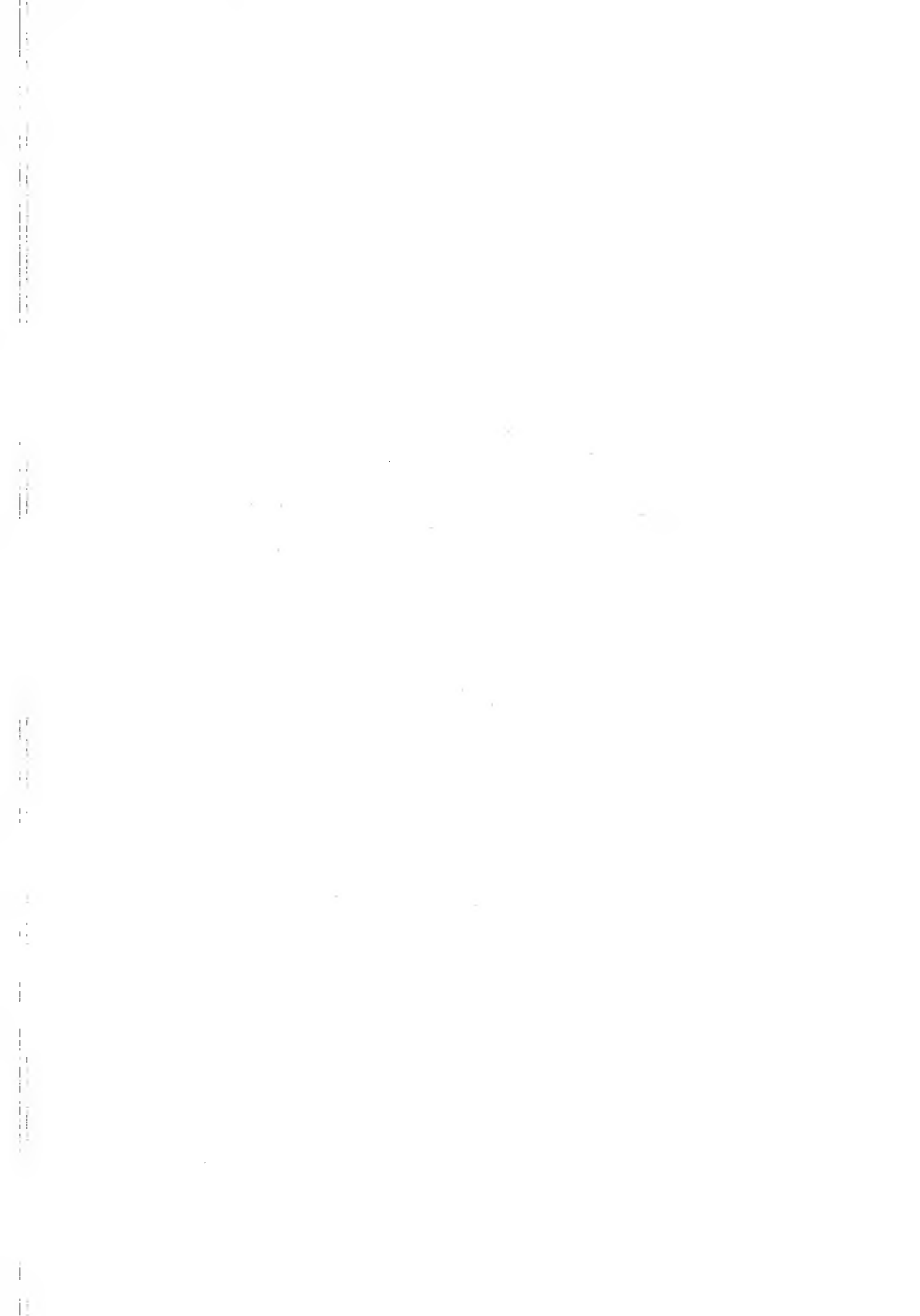
لِابْنِ تَيْمِيَّةَ

أَبِي الْعَبَّاسِ تَيْمِيَّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْحَلِيمِ

تَحْقِيقُ

الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ دَرَّشَادُ سَالِمٌ

الجزء الأول



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا  
ومن سيئات أعمالنا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد  
أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أتم صلاة  
وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد ، فهذه المقدمة الموجزة لهذا الجزء قصدت بها الكلام عن  
نسختين خطيتين جديدتين من كتاب «منهاج السنة» تمكنت من الحصول  
على صورة منهما بعد انتهائي من الجزء الأول ، كما أنني أردت أن أبين  
للقارى فى هذه المقدمة أهم مواضع الزيادات فى هذا الجزء عما يوجد  
فى مقابله فى الطبعة القديمة ببولاق .

### نسختا مكتبة الأوقاف ببغداد

علمت بعد شروعى فى تحقيق هذا الجزء بوجود نسختين خطيتين من  
«منهاج السنة» فى مكتبة الأوقاف ببغداد ، وقد تكلم عنهما الدكتور محمد  
أسعد طلس فى «الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف» (ط .

مطبعة العاني بغداد، ١٣٧٢ / ١٩٥٣) ضمن كتب الفرق والردود (ص ١٣٠).

وقد تفضل أخ كريم هو الأخ الأستاذ سامي مكى العاني بالاطلاع على النسختين وكتب إليّ بالمعلومات اللازمة عنهما، وتبينت مما كتبه إليّ أن النسخة الأولى هي التي طبع عنها الكتاب في طبعته الأولى ببولاق، وأن النسخة الثانية هي مختصر لجزء من الكتاب. ومع ذلك رأيت ضرورة الحصول على صورتين منهما وطلبت من الأخ الفاضل أن يتصل بمكتبة الأوقاف وأن يعمل على تصويرهما، ولكن ذلك لم يتم إلا بعد مدة طويلة كنت قد أتممت فيها طبع ست ملازم من هذا الجزء، ولذلك بدأت المقابلة على النسخة الأولى منهما من أول الملزمة السابعة (ص ٩٧). وقد رمزت لهذه النسخة الأولى بحرف (ا) وللنسخة الثانية بحرف (ق).

### نسخة مكتبة الأوقاف الخطية الأولى (ا):

رقم هذه النسخة في «الكشاف» هو ٦٨٤٩، وذكر عنها الدكتور محمد أسعد طلس أن مقاسها ٣٣ × ٢٣ سم وأنها نسخة حديثة الخط.

وقد كتبت على ظهر ورقة غلاف هذه النسخة السطور الآتية:

«مما كتبه المرحوم عبدالباقي أفندي الموصلي البغدادي عمر...

حضرة السيد عبدالرحمن أفندي الكيلاني بقصه (؟):

إِنِّي وَحَقِّ مُنْزِلِ الْكُتُبِ      مِنْ شَغَفِي بِالْكَتْبِ لَا التَّرْبِ  
أَوْدُ بَعْدَ الْمَوْتِ دَفِنِي بِمَا      يَعْلُو عَلَى كُتُبِي مِنَ التَّرْبِ

جناب واسطة عقد در الفخر المصون، هذا ما أردت نظمه في سلك  
النظم من مضمون، لا زلت تملأ حقيبة ذهنك ومحفظة حفظك من سائر  
الفنون، ما دامت الحقب، إلى يوم تطوى السماء كطى السجل للكتب،  
انتهى . وكان ذلك سنة ١٢٧٧هـ .

وأما الصفحة التالية فقد كتب في أعلاها عنوان الكتاب كما يلي :  
«الجزء الأول من منهاج السنة، تأليف الإمام العلامة، قدوة العارفين،  
وخاتمة المجتهدين، وقامع المبتدعين، نادرة الزمان، وترجمان القرآن :  
أبي العباس أحمد تقي الدين، المعروف بابن تيمية الحرّاني الدمشقي  
الحنبلي، رحمه الله تعالى» .

وأسفل هذا العنوان جهة اليمين يوجد ختم كتب فيه : «وقف المكتبة  
النعمانية في المدرسة المرجانية ببغداد» .

وقد ختمت الصفحة في موضعين آخرين على ما يظهر في الصورة .

وعلى يسار العنوان في أعلى الصفحة ظهر جزء من ختم مكتبة  
الأوقاف العامة ببغداد .

وأسفل العنوان وختم الوقفية كتب بحبر يختلف لونه عن لون الحبر  
الذي كتب به العنوان تعريف بالكتاب ملخص من كتاب «كشف الظنون»  
لحاجي خليفة جاء فيه : «منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة لشيخ  
الرافضة جمال الدين أبي منصور حسن بن يوسف بن المطهر الحلبي  
الشيوعي المتوفى سنة ٧٢٦هـ ست وعشرين وسبعمائة، وقد انتدب للرد عليه  
في ذلك الشيخ أبو العباس أحمد بن تيمية في مجلدات أتى فيها بأشياء

حسنة، وهو كتاب حافل سمّاه منهاج السنة، نقل من كشف الظنون<sup>(١)</sup>. وفيه أيضاً: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية للشيخ ابن تيمية على أسلوب منهاج الاستقامة منهاج السلامة إلى معراج الكرامة لابن المطهر الحلي ذكر فيه مطاعن على أهل السنة، وعليه رد لزين الدين سريجا بن محمد المظلي المتوفى سنة ٧٨٨<sup>(٢)</sup>، انتهى باقتصار من كشف الظنون<sup>(٣)</sup>.

وعلى يسار هذه العبارات كتب ما يلي: «استكتبته في مكة المكرمة زادها الله سبحانه شرفاً، وأنا العبد الفقير إليه عز شأنه نعمان بن المرحوم محمد أفندي الألوسي البغدادي في سنة ٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف». وتحت هذه العبارات يوجد ختم صغير للألوسي كتب فيه: «السيد نعمان خير الدين».

ومن هذا نعلم أن هذه النسخة تخص السيد نعمان الألوسي مؤلف كتاب «جلاء العينين في محاكمة الأحمديين» المتوفى سنة ١٣١٧<sup>(٤)</sup>.

(١) سبق أن نقلت عبارة كشف الظنون بتامها ص ٧٦.

(٢) في «الدرر الكامنة» لابن حجر ١٣٠/٢ - ١٣١: «سريجا أوله مهملة ثم جيم بوزن عظيم وبعد الجيم ألف ابن محمد بن سريجا بن أحمد المظلي... قال القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب: كان إماماً عالماً بارعاً فاضلاً فقيها شافعي المذهب له مؤلفات ومنظومات... قال علاء الدين: مات الشيخ سريجا بهاردين في خامس صفر سنة ٧٨٨». وانظر ترجمته أيضاً في: شذرات الذهب ٣٠١/٦ - ٣٠٢؛ معجم المؤلفين لعمر كحالة، ٢٠٩/٤، ط. مطبعة

الترقي بدمشق، ١٣٧٧/١٩٥٧.

(٣) في كشف الظنون ١٨٧٢/٢ (ط. استانبول): «منهاج السلامة إلى معراج الكرامة لابن المطهر الحلي من أفاضل الشيعة فيه مطاعن على أهل السنة وعليه رد لزين الدين سريجا بن محمد المظلي المتوفى سنة ٧٨٨ ثمان وثمانين وسبعائة سناه: سد الفتيق المظهر وصد الفسيق

ابن المطهر».

(٤) انظر ترجمته في: معجم المؤلفين ١٠٧/١٣ - ١٠٨؛ الأعلام ٩/٩.



وفى منتصف الصفحة كتب ما يلي : «توفى المؤلف شيخ الإسلام عمدة الأعلام تقي الدين أحمد المعروف بابن تيمية الحرّاني الحنبلي عليه الرحمة سنة ٧٢٨» .

وعلى يمين هذا الكلام يوجد الختم الثانى من أختام الوقفية وكتب تحته ما يلي : «أحمد بن يحيى المعروف بابن الراوندى له كتاب «الزينة» وكان ملحقاً توفى سنة ٣٠١»<sup>(١)</sup> . ولا أدري ما مناسبة كتابة هذه العبارة فى هذا الموضع ، ولعل ذكر ابن تيمية لابن الراوندى فى الصفحات الأولى من «منهاج السنة» كان سبب ذلك .

وعلى اليسار فى مقابل العبارة الأخيرة كتب ما يلي : «مؤلف الأصل المردود حسن بن يوسف بن المطهر الحلّى ، يعنى من الحلة التى فى العراق ، وهى عن بغداد مسافة سبعة عشر (كذا) ساعة ، توفى سنة ٧٢٦» .

وفى آخر الصفحة كتبت سطور لم تظهر كلماتها كلها فى المصورة ، أولها عبارات منقولة من «لسان الميزان» لابن حجر نصها : «يوسف بن الحسن بن المطهر الحلّى الرافضى المشهور ، كان رأس الشيعة الإمامية فى زمانه ، وله معرفة بالعلوم العقلية ، شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً<sup>(٢)</sup> جيداً بالنسبة إلى حل ألفاظه وتوضيحه . وللشيخ تقي الدين بن تيمية

(١) سبقت ترجمة ابن الراوندى ١٢/١ (ت ٤) وفيها أن وفاته على الأرجح سنة ٢٩٨ . وانظر ترجمته ومصنفاته أيضاً فى : المقدمة الفرنسية لكتاب الانتصار بقلم الدكتور ألبير نصرى نادر (وتكلم فيها عن كتاب الزينة) ؛ الأعلام ٢٥٢/١ - ٢٥٣ .

(٢) لم تظهر كلمة «شرحاً» فى المصورة ونقلتها عن «لسان الميزان» ٣١٧/٢ .

كتاب «الرد على الرافضي»<sup>(١)</sup> في الرد عليه. نقل من لسان الميزان باقتصار».

وبعد ذلك كتبت عبارات لم يظهر أكثرها في المصورة، وما ظهر منها هو: «والصواب أن . . . . منهاج السلامة لابن المطهر رده أيضا . . . . روزبهان سنة ٩٠٩ ثم إنه . . . . التستري رد على . . . . وطبع . . . .».

وبجوار هذه الكلمات كتبت عبارات أخرى ظهر منها: «ليس كذلك بل الذي رده الروزبهان هو عبدالحى . . . . المطهر . . . .».

ويظهر من ذلك أن الكلام يدور عن وجود رد آخر على «منهاج الكرامة» لابن المطهر لشخص اسمه الروزبهان متوفى سنة ٩٠٩<sup>(٢)</sup>، وإن كان المعلق على هذه العبارات ينكر ذلك.

أما الصفحة التالية، وهي الصفحة الأولى من الكتاب، فتبدأ بنفس العبارات التي تبدأ بها نسخة (ب) تقريبا كما يلي: «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين»<sup>(٣)</sup>. قال الشيخ الإمام العالم، الحبر الكامل، الأوحد العلامة، الحافظ الخاشع القانت، إمام الأئمة، ورباني الأمة، شيخ الإسلام، بقية الأعلام، تقي الدين، بقية المجتهدين<sup>(٤)</sup> أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحرّاني، قدّس الله روحه، ونور ضريحه.

(١) عبارة: «كتاب الرد على الرافضي» لم تظهر في المصورة وكتبها حسب السياق عن لسان الميزان.

(٢) لم أجد بهذا الاسم غير روزبهان الشيرازي المتوفى سنة ٦٠٦. انظر: معجم المؤلفين ١٧٥/٤.

(٣) عبارة «وبه نستعين» ليست في (ب).

(٤) ب: خاتمة المجتهدين.

الحمد لله الذى بعث النبيين مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ، وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم ، فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق<sup>(١)</sup> ، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

وهكذا تمضى نسخة (ا) مطابقة على الأغلب لنسخة (ب) ، وأرجو إن قُدِّر لهذا الكتاب أن يطبع طبعة ثانية أن أبدأ المقابلة على نسخة (ا) من أول الكتاب بإذن الله .

وأما الصفحة الأخيرة من مخطوطة (ا) وهى ظهر ورقة ٢٩٩ فيقابل آخره أول ص ٧٤ من الجزء الثالث من نسخة بولاق (ب) . وفى السطور الأخيرة منها كتب ما يلى : «وفى تفسير الوالى عن ابن عباس رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> قال : هو أن يجاهد العبد فى الله حق جهاده ، وأن لا يأخذه<sup>(٣)</sup> فى الله لومة لائم ، وأن يقوموا له<sup>(٤)</sup> بالقسط ولو على أنفسهم وأبائهم وأبنائهم . وفى الآية الأخرى : (فاتقوا الله ما استطعتم) وهذه مفسرة لتلك . ومن قال من السلف : هى ناسخة لها ، فمعناه أنها رافعة لما يظن من أن المراد من حق تقاته ما يعجز البشر عنه ، فإن الله لم يأمر بهذا قط ، ومن قال : إن الله أمر به فقط غلط .

ولفظ «النسخ» فى عرف السلف يدخل فيه كل ما فيه نوع رفع لحكم أو ظاهر أو ظن دلالة حتى يسموا تخصيص العام .

- (١) ب : من الحق بإذنه .
- (٢) فى الأصل : رضى ، وهى ليست فى (ب) .
- (٣) ب : وأن لا تأخذه .
- (٤) فى الأصل : لهم ، وعليها إشارة إلى الهامش حيث لم يظهر التصويب فى الصورة .

وعند هذا الموضع تنتهي نسخة (ا)، وإن كان من الواضح أن بقية صفحاتها فقدت إذ نجد أنه في أسفل هذه الصفحة كتبت كلمة «نسخا» وهي أول الكلام بعد كلمة «العام».

وفي أسفل الصفحة جهة اليمين ظهر جزء من ختم وقفية المكتبة النعمانية الذي يوجد في الصفحة الأولى من المخطوطة.

وفي أعلى الصفحة يوجد جزء من ختم مكتبة الأوقاف العامة ببغداد. ونلاحظ أن عدد سطور هذه النسخة هو ٣٣ سطراً في كل الصفحات ما عدا الصفحة الأولى فعدد سطورها ٣٢ إذ ترك بياض مكان السطر الأول في أعلى الصفحة، وعدد كلمات كل سطر حوالي ١٧ كلمة في المتوسط.

ونلاحظ أن الصفحة من المخطوطة تكاد تقابل صفحة من المطبوعة (ب) التي وجدت أن عدد سطورها ٣٣ سطراً أيضاً، ولذلك نجد أن المائة والخمسين صفحة الأولى من المطبوعة (ب) تقابل ١٤٢ صفحة من المخطوطة (ا).

ومع أن نسخة (ا) هي النسخة التي طبع عنها الجزء الأكبر من كتاب «منهاج السنة» (طبعة بولاق) فإن مقابلتها على المطبوعة فية فائدة لا تخفى.

ذلك أن العلماء الذين قاموا بنشر الكتاب بذلوا جهداً مشكوراً في تصحيح أخطاء نسخة (ا) حتى أنهم أصابوا في كثير من المواضع، واتفقوا بذلك مع نسختي (ع)، (ن) أو مع واحدة منهما أحياناً.

فمثلاً نجد في ص ٢١٠ سطر ١٠ أن الكلمة التي أثبتتها عن (ع)،

(ن) هي : «لمعلولاته» - (انظر ت ٩) ، وكانت في (ا) : «لمعلومات» فكتبها المحققون : «لمعلولات» .

وفى ص ٢٤٣ سطر ٩ نجد أن العبارة المثبتة عن (ع) هي : «فإن الإدراك» ، وكانت العبارة في (ا) : «وإن الاستدراك» ، فجاءت في (ب) : «وإن الإدراك» - (انظر ت ٩) .

على أن هذا الاجتهاد المشكور من المحققين لم يحالفه الصواب دائما، فمثلا نجد في السطر الأول من ص ١٧٧ عبارة : «فإن قيل لهم [أتقولون] . . . الخ» ، وكانت في (ا) : «فإن قيل : يقول» ، فلما وجد المحققون أن العبارة غير مستقيمة حذفوا كلمة «يقول» ، وفى ذلك تغيير للمعنى .

وفى السطر الأخير من نفس الصفحة أسقط المحققون عبارة : «وهي معنى» لما وجدوا العبارة محرفة فى (ا) هكذا : «وهي معين» - (انظر ت ١٢) .

ونلاحظ أن النسخة المطبوعة سقطت منها أحيانا بعض الكلمات الموجودة التى فى نسخة (ا) - وهذا من السهو الذى قد يطرأ فى أى طبعة - فمثلا فى نفس ص ١٧٧ فى السطر الأخير سقطت كلمة «هى» من (ب) مع وجودها فى (ا) : كما أن بعض الكلمات تكتب فى (ب) مخالفة لما فى الأصل (ا) كما كتبت كلمة : «بكل» فى ص ٢٢١ سطر ١٥ : «لكل» وكما جاءت كلمة : «لغاية» فى ص ٤٢٣ سطر ٤ فى نسخة (ب) : «لغايات» .

### نسخة مكتبة الأوقاف الخطية الثانية (ق)

أما النسخة الثانية في مكتبة الأوقاف فرقمها ٦٨١٨ وذكر عنها الدكتور أسعد طلس أن مقاسها ٣٠ × ٢١ س .

وخط هذه النسخة يشابه خط نسخة (ا) وإن كان من الصعب القطع بأنهما لناسخ واحد . وعدد سطور هذه النسخة ٢٥ سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر ١٥ كلمة تقريباً، وعدد ورقات النسخة ١١١ ورقة .

وفي ظهر ورقة الغلاف كتب كلام كثير لم يظهر بعضه في الصورة، ويبدأ بحديث رواه مسلم في شأن معاوية رضى الله عنه، وهذا نص المكتوب<sup>(١)</sup> : «روى مسلم . . . أنه كان يلعب مع الصبيان . . . رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب . قال : فجئت فقلت : هو يأكل . ثم قال : اذهب فادع لى معاوية . . . فجئت فقلت : هو يأكل ، فقال : لا أشبع الله بطنه» .

وعلى يسار هذا الكلام كتب ما يلي : «ذكره ابن حجر في كتابه . . . الجنان» .

(١) الحديث في مسلم ٢٧ / ٨ (كتاب البر والصلوة والآداب، باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجر وأرحمة)، ونصه فيه : « . . . عن ابن عباس قال : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف الباب . قال : فجاء فحطاني حطاة وقال : اذهب فادع لى معاوية . قال : فجئت فقلت : هو يأكل . قال : ثم قال لى : اذهب فادع لى معاوية : قال . فجئت فقلت : هو يأكل فقال : لا أشبع الله بطنه . قال ابن المنثى : قلت لأمية : ما حطاني؟ قال : فقدني قفدة» .

وأسفل منه كتب ما يلي : «وقال أيضا فيه الحديث المروى بسند حسن أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال : شر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف . وفي الحديث الصحيح - قال الحاكم : على شرط الشيخين - عن أبي هريرة : كان أبغض الأحياء أو الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو أمية . ورواه النسائي عن عمران بن حصين في صحيفة . ٢٣٣ .

وقال معاوية في يزيد : لولا هو اى فيه لرأيت قصدى ، أى لاستخلفت غيره .

ولعن صلى الله تعالى عليه وسلم الحكم ومن يخرج من صلبه . وبسند فيه مستور وبقية رجاله ثقات أن الحكم استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ائذنوا له فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، الحديث . وفي آخر : لا يزال أمر أمتي قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بنى أمية يقال له يزيد .

وقال : ومن جملة من روى عنه أكابر المحدثين مروان بن الحكم . وقد يشكل على ذلك ما جاء فى إيدائه الشديد لأهل البيت ، وسبه لعلى على منبر المدينة فى كل جمعه ، وقوله للحسين : أنتم أهل بيت مهونون ، ونحو ذلك مما يأتى عنه . وقال : إنه لم يصح فى مناقب معاوية حديث . ثم إنه أجاب عن بعض ذلك ، فراجع كتابه «تطهير الجنان فى معاوية بن أبى سفيان» فراجع . وفى «المناوى الكبير»<sup>(١)</sup> قصة النسائي فلتراجع فى أول الكتاب فى ترجمته .

(١) الإشارة هنا إلى كتاب «فيض القدير فى شرح الجامع الصغير للسيوطى» والمؤلف هو محمد =

وقال: روى الترمذى أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: اللهم اجعله هادياً مهدياً، أى دعا لمعاوية، كذا فى تطهير الجنان. وفى سنن الترمذى صحيفة ٢٢٥ عن عبدالرحمن بن أبى عميرة - وذكره، وقال: ثنا محمد بن يحيى نا أبو مسهر، عن سعيد بن عبدالعزيز، عن ربيعة بن زيد، عن عبدالرحمن، فراجعه فإنه قال فيه: حسن غريب.

وترجمة سعيد فى المنان . . . فراجعها صحيفة . . .

وقال الإمام ابن عبدالبر فى (الاستيعاب) . . . حديثه مضطرب لا يثبت<sup>(١)</sup> . . . الصحابة هو شامى روى عن . . . ابن يزيد أنه سمع رسول الله صلى الله . . . يقول - وذكر معاوية: اللهم اجعله . . . ولا يصح مرفوعاً فراجع الاستيعاب<sup>(٢)</sup> . . . الغابة لابن . . .

أما الصفحة التالية فظهر فى أعلاها جزء من ختم وقف المكتبة النعمانية، وكتبت أسفل منه بخط مائل - على ما يظهر فى المصورة - العبارات التالية: «حديث فى «الجامع الصغير» للسيوطى: سيقراً القرآن

عبدالرءوف بن تاج العارفين بن على زين العابدين الحدادى ثم المناوى القاهرى، ولد سنة ٩٥٢ وتوفى سنة ١٠٣١. انظر ترجمته فى: خلاصة الأثر فى أعيان أنقرن الحادى عشر لمحمد المحى ٤١٢/٢ - ٤١٦ (ط. المطبعة الوهيبية، القاهرة، ١٢٨٤)؛ الأعلام ٧٥/٧ - ٧٦ (وذكر الأستاذ الزركلى أن فيض القدير توجد منه نسخة خطية).

(١) كلمة «يثبت» غير ظاهرة فى المصورة وهى هكذا فى الاستيعاب ٣٩٩/٢ وبعدها حرف «فى».

(٢) فى الاستيعاب: «روى عن ربيعة بن يزيد عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

- وذكر معاوية - اللهم اجعله هادياً مهدياً واهده واهد به. ومنهم من يوقف حديثه هذا

ولا يرفعه ولا يصح مرفوعاً عندهم». وانظر ترجمة عبدالرحمن بن أبى عميرة رضى الله عنه فى

أسد الغابة لابن الأثير ٣/٣١٣.



رجال لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، عن أنس . قال المناوى : استدل به لمن قال بتكفير الخوارج ومن كفر أعلام الصحابة . وذهب الأصوليون من أهل السنة إلى أن الخوارج فسّاق، وحكم الإسلام جارٍ عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الدين، وتمام البحث فى «الشرح الكبير» للمناوى عليه الرحمة» .

وأسفل هذا الكلام يوجد كلام آخر لم تظهر الكلمات الأخيرة من سطوره فى المصورة ونصه : «حديث : فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس . . . بيننا أن نعتمّ على القلانس وهم يكتنفون بالعمائم (قد) . . . ذكره الطيبي . وقال ابن تيمية : وهذا بين فى أن مفارقة المسلم المشرك فى اللباس مطلوبة للشارع ، من شرح المناوى . وفيه حديث : العمائم تيجان العرب إذا نزعوها نزع الله تعالى عزهم ، أو : فإذا وضعوها . . . الخ . وعمّم بيده . . . ورائه وبين . . . هذه تيجان . . . الملائكة . . . انتهى» .

وأسفل هذا الكلام فى يسار الصفحة كتب ما يلى : «هذا الجزء الثانى من منهاج السنة فى الرد على ابن المطهر الحلى لشيخ الإسلام أحمد تقى الدين بن تيمية الحنبلى ، إلا أن هذا الجزء بعضه نقل من المختصر وبعضه من الأصل الذى لم يختصر . والجزء الأول من الأصل والثانى من المختصر أيضاً عندنا فى وقف المدرسة المرجانية فى بغداد المحمية ، وقد استكتبتهما سنة ١٣١٢ . الفتيير نعمان آلوسى زاده ، غفر له» .

وعلى يمين هذا الكلام كتب بخط مائل الكلام التالى : «قاتل عمّار

وسالبه في النار. جامع الصغير. نقلته طائفة مصرية في وقعة صفين، رواه عمرو بن العاص. وحديث: تقتل عمّار الفئة الباغية، رواه جمع من الصحابة منهم قتادة وأم سلمة وأبو هريرة وابن عمر وعثمان وحذيفة وأبو أيوب وأبورافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وابنه وأبو اليسر وعمّار نفسه وعبدالله بن عمرو بن العاص، ورواه عنه الإمام أحمد أيضاً والطبراني وغيره، ورجال أحمد ثقات، انتهى من المناوى باختصار».

وأسفل هذا الكلام وبنفس الخط المائل كتب ما يلي: «حديث رواه ابن عساكر ويعقوب عن عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها: سيقتل بعذراء قرية من قرى دمشق أناس يغضب الله تعالى لهم وأهل السماء. قال المناوى في شرحه للجامع الصغير: هم حجر بن عدى وأصحابه من أصحاب علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه، قدموا إلى معاوية فمن تبرأ من عليّ لم يقتله، ومن لم يتبرأ قتله. وحجر صحابي عابد مشهور، وتفصيل حاله في «الاستيعاب» وغيره فارجع إليه».

وفي أسفل الصفحة إلى اليسار وبخط يميل إلى جهة اليمين كتب ما يلي: «وقفوهم إنهم مسئولون، أي عن حب أو ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه. رواه الواحدى... في الشرفين... القدسية...».

وبجوار هذا الكلام وبنفس الخط المائل: «وفي الاستيعاب عند ذكر المقداد حديث: إن الله تعالى أمرني بحب... أصحابي وأخبرني

أنه . . . والمقداد وسلمان . . .<sup>(١)</sup> . وذكر الإمام ابن عبد البر . . . الاستيعاب في ترجمته . . .» .

وأما الصفحة الأولى من المخطوطة فهي في ظهر الصفحة السابقة وليست مرقمة في المخطوطة، بل الصفحة التي تليها هي التي تحمل رقم (١) . وفي منتصف الصفحة كتب: «بسم الله الرحمن الرحيم» .

وفي السطور التالية كتب ما يلي: «الفصل الثاني: قال الإمامي: إن الإمامية لما رأوا فضائل أمير المؤمنين وكمالاته لا تحصى قد رواها المخالف والموافق، ورأوا الجمهور قد نقلوا عن غيره من الصحابة مطاعن كثيرة ولم ينقلوا في عليّ طعناً ألبتة . . . إلخ» .

وفي منتصف الصفحة تقريباً يبدأ رد ابن تيمية هكذا: «والجواب: أن الفضائل الثابتة في الأحاديث الصحيحة لأبي بكر وعمر وعثمان أكثر من الفضائل الثابتة لعلی . . . إلخ» .

وهذه الصفحة تقابل أول صفحة في الجزء الثالث من طبعة بولاق (ب) .

ويتضح من هذه الصفحة الأولى من المخطوطة أن هذه النسخة هي اختصار للأصل وليست نسخة تامة، وسأورد لك هنا السطور الأولى من رد ابن تيمية كما جاء في هذه النسخة جاعلاً الزيادة التي في (ب)، (ا) على ما في (ق) بين معقوفتين: «والجواب [أن يقال] إن الفضائل الثابتة

(١) في «الاستيعاب» في ترجمة المقداد ٤٥٣/٣ - ٤٥٤ «إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة من

أصحابي وأخبرني أنه يحبهم فقليل يا رسول الله من هم؟ قال علي والمقداد وسلمان

وأبودر»

في الأحاديث الصحيحة لأبي بكر أكثر [وأعظم] من الفضائل الثابتة لعلی . والأحاديث التي ذكرها [هكذا]، وذكر أنها في الصحيح عند الجمهور، وأنهم نقلوها في المعتمد من قولهم وكتبهم هو من أبين الكذب [على علماء الجمهور]، فإن هذه الأحاديث التي ذكرها أكثرها كذب أو ضعيف باتفاق أهل المعرفة بالحديث، والصحيح الذي فيها ليس فيه ما يدل على إمامة [علی] ولا على فضيلته<sup>(١)</sup> على أبي بكر وعمر، [وليست من خصائصه، بل هي فضائل شاركه فيها غيره، بخلاف ما يثبت من فضائل أبي بكر وعمر، فإن كثيراً منها خصائص لهما، لا سيما فضائل أبي بكر، فإن عامتها خصائص لم يشركه فيها غيره].  
وأما ما ذكره من المطاعن . . . إلخ».

أما الصفحات الأخيرة من هذه النسخة فهي تقابل الصفحات الأولى من الجزء الرابع من نسخة بولاق (ب)، ونجد في السطر الثاني من ظهر ص ١٠٩ ما يلي: «فصل: قال الإمامي: البرهان الثالث: قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) . . . إلخ».

وهذا الكلام مذكور في (ك) = منهاج الكرامة ١ / ١٥٠ (م) وفي (ب) ٤ / ١٥، ويستمر الرد عليه حتى ٤ / ١٧. أما نسخة (ق) فيستمر الرد عليه إلى آخر المخطوطة في ص ١١٠ ظ (= ظهر). والسطور الأخيرة في هذه النسخة تقابل ص ١٦ من الجزء الرابع من نسخة (ب)، وتنتهي نسخة (ق) بهذه العبارات: «وحاطب هذا هو الذي كاتب المشركين بخبر

(١) ق: على إمامته أو فضيلته.

النبي صلى الله عليه وسلم، وبسبب (ص ١١٠ ظ) ذلك أنزل: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة) الآية. وكان مسيئاً إلى مماليكه، ولهذا قال مملوكه هذا القول، وكذّبه النبي صلى الله عليه وسلم وقال إنه شهد بداراً والحديبية. وفي الحديث الصحيح<sup>(١)</sup>: لا يدخلها واحد<sup>(٢)</sup> بايع تحت الشجرة».

وتحت هذا الكلام يوجد ختم مكتبة الأوقاف العامة ببغداد وفي الهامش الأيمن من الصفحة كتب ما يلي: «قطعة من منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية الحنبلي أحمد تقى الدين، رد على ابن المطهر الحلبي حسن بن يوسف الإمامي والباقي أيضاً موجود»

والأرجح عندي مما سبق ومن مقابلتي لمواضع أخرى في نسخة (ق) على ما يقابلها في نسخة (ب) أن ناشري نسخة بولاق لم يعتمدوا على نسخة (ق) المختصرة.

والورقة الأخيرة من مخطوطة (ق) لا يوجد في وجهها - وهو ص ١١١ - إلا ختم الشعبة الفنية في المجمع العلمي العراقي، قسم التصوير بالمايكروفلم.

وفي ظهر هذه الصفحة كتبت العبارات التالية بخط مائل: «السلطان الذي ذكره ابن المطهر في أول كتابه هذا هو خُدا بنده محمد غياث الدين ثامن حكمدارية الدولة الإيلخانية من سلالة الجنكيزية، وقد دخل في دين الإسلام وجلس على تخت السلطنة في سنة ٧٠٢، وبني السلطانية

(١) ب: وفي الصحيح.

(٢) ب: لا يدخل النار أحد.

واتخذها مقر سلطنته، وكان وزيره رشيد الدين المشهور بالعلم، وساق  
عسكراً إلى الشام في مقابلة ابن قلاوون ثم تصالحا، وعين ابنه أبا سعيد  
لولاية خراسان وسكنها وحكم خدابنده مدة ١٣ سنة وتوفي سنة ٧١٦ وكان  
عمره ٣٦ سنة، وزين طرف مسكوكاته بأسماء الأئمة الاثنى عشر.  
وتفصيل ترجمته في التواريخ العربية والتركية، وفي تاريخ ابن خلدون  
أيضا في الجلد الخامس صحيفة ٥٤٩، وذكره أيضا في كتاب التحفة  
الاثنى عشرية في أوائلها فراجعها، وهو الذي يقال له أولجايتو. والظاهر  
أن مرجان معمر المدرسة ينسب إليه كما يفهم من الجدران». .  
وتحت هذا الكلام يوجد ختم وقفية المكتبة النعمانية وختم مكتبة  
الأوقاف العامة، والصفحة التالية بيضاء يتوسطها ختم الشعبة الفنية في  
المجمع العلمي العراقي.



وكنت قد ظننت أن نسخة (ب) نشرت كلها عن نسختي (ا)، (ق)،  
ولكن لما وجدت أن نسخة (ا) ناقصة في آخرها ونسخة (ق) ليست إلا  
مختصراً لجزء من الكتاب أخذت أبحث عن النسخة التي طبع الجزء  
الأخير من الكتاب عنها، فتبين لي أن نسخة (ن) هي التي طبع عنها هذا  
الجزء الأخير، وذلك لأن صفحاتها الأخيرة مطابقة تماما لما في  
المطبوعة، حتى أن نفس الأخطاء ومواضع النقص أو البياض متطابقة في  
النسختين تماما.

ويبدو لي أن الناشرين كانت لديهم ورقات من نسخة (ا) تصل إلى مقابل ص ٢٠٧ من الجزء الثالث من نسخة (ب)، وبعدها طبعوا الكتاب عن نسخة (ن) لأنهم ذكروا - كما سبق أن قدمت (ص ١٣١) - أنهم اعتمدوا من هذه الصفحة إلى آخر الكتاب على نسخة واحدة كثيرة التحريف والسقط، وهذا الوصف ينطبق على نسخة (ن).

أما كون نسخة (ا) تنتهي عندما يقابل ص ٧٤ من الجزء الثالث من (ب) فلعل الصفحات الأخيرة منها فقدت قبل إيداعها في المكتبة، أو لعله كانت توجد نسخة أخرى طبع عنها الناشرون وانتهت صفحاتها إلى ما يقابل ٢٠٧ / ٣ (ب)، والاحتمال الأول أرجح عندي.

### الزيادات في هذا الجزء:

لا توجد في هذا الجزء من بدايته حتى ص ١٧٧ زيادات هامة، بل نلاحظ في هذه الصفحات كلها كما لاحظنا في الجزء الأول أن الزيادات على النسخة المطبوعة قليلة.

حتى إذا ما أدركنا نهاية ص ١٧٧ نجد أن المقابلة تبدأ مع نسخة عاشر أفندي (ع)، ونجد في نفس الوقت أن مواضع السقط في (ب)، (ا) - وفي كثير من الأحيان في (ن) - تزداد وتكثر، حتى أننا نجد أنه ما من صفحة تقريبا إلا وفيها عبارات لا توجد في الطبعة القديمة.

ولا يمكنني هنا أن أحصر كل مواضع الزيادات ولكنني سأكتفي بتقديم بيان بأهم وأطول مواضع هذه الزيادات<sup>(١)</sup>:

ص ١٧٩ - ١٨١

ص ١٨٤ - ١٩٠ وفي هذه الصفحات نقول هامة من كتاب «الرد على الجهمية» لابن أبي حاتم (وهو مفقود).

(١) الأرقام التالية هي الموجودة في الطبعة الأولى.

ص ٢٠٠ - ٢٠١، ٢٠٢ - ٢٠٣

ص ٢١١ - ٢١٥

ص ٢١٨ - ٢٢١

ص ٢٣٣ - ٢٣٦

ص ٢٦٣ - ٢٦٥

ص ٢٧٠ - ٢٧٨

ص ٢٨١ - ٢٨٢، ٢٨٣ - ٢٨٦

ص ٣٠٥ - ٣٠٨، ٣٠٩ - ٣١١

ص ٣٢١ - ٣٥٩ وهى أطول زيادة فى هذا الجزء وقد استغرقت ما يقرب من ٣٩ صفحة.

ص ٤٥١ - ٤٦٦ أى ما يقرب من ١٦ صفحة.

### تعليقات مستجى زاده :

نقلت فى ذيل هذا الجزء التعليقات التى كتبها مستجى زاده فى هامش نسخة (ع) ولم أتعرض لكلامه بالنقد أو المناقش على ما فى أكثره من أخطاء، إذ أن تتبع كلامه والرد عليه يحتاج إلى كتاب مستقل، وليس تحقيق «منهاج السنة» هو مجال ذلك، على أنى نقلت كلامه بدقة لما فىه من الفائدة أحياناً ولما تقتضيه أمانة التحقيق.



وبعد، فإننى أكرر شكرى هنا لأخى وأستاذى الأستاذ محمود محمد شاكر وللأخ الأستاذ إبراهيم عطا، كما أشكر الأخ الصديق الأستاذ عبدالحميد البسيونى الذى تفضل بمقابلة نسخ الكتاب معى فى قسم كبير من هذا الجزء كما أشار علىّ بكثير من اقتراحاته الهامة وملاحظاته السديدة.

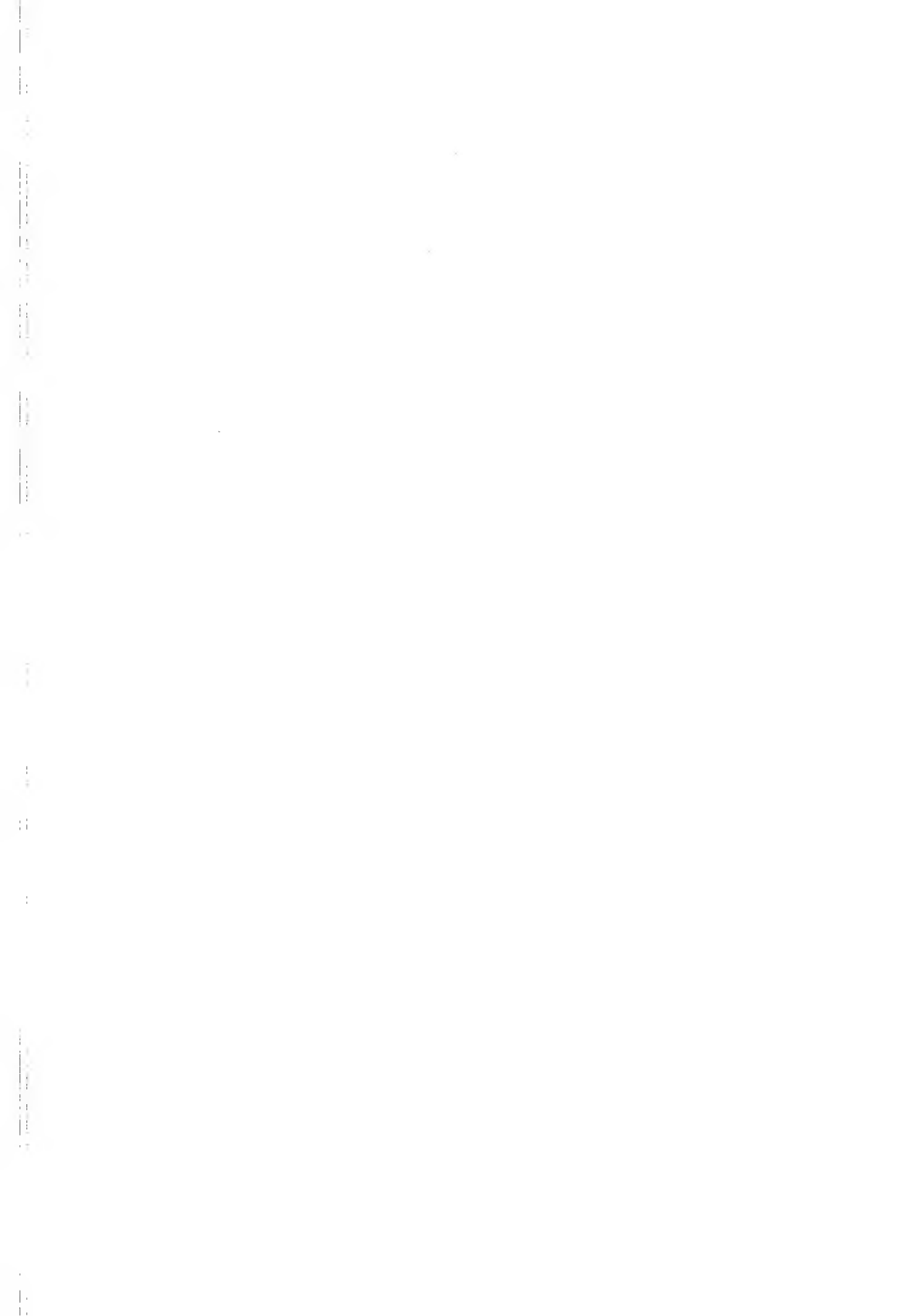


وأخيراً فإنني أعتذر إلى الأخوة القراء لتأخر صدور هذا الجزء، وكان سبب ذلك بعض ظروفى الخاصة، بالإضافة إلى ما اقتضاه التحقيق من وقت طويل مما قد يتبينه القارئ عند المطالعة، وأسأل الله تعالى أن يعيننى على إصدار باقى الأجزاء تباعاً، وأن يتقبل هذا العمل بقبول حسن، إنه سميع مجيب كريم.

مصر الجديدة في يوم الثلاثاء الموافق  
 ٢٠ صفر سنة ١٣٨٤ هـ }  
 ٣٠ يونيو سنة ١٩٦٤ م }

محمد رشاد رفيق سالم





## رموز الكتاب

- ١ - ن = نسخة نور عثمانية باستانبول .
- ٢ - م = نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة .
- ٣ - ب = النسخة المطبوعة بالمطبعة الأميرية ببولاق .
- ٤ - ع = نسخة عاشر أفندي باستانبول .
- ٥ - ا = نسخة مكتبة الأوقاف الأولى ببغداد .
- ٦ - ق = نسخة مكتبة الأوقاف الثانية (المختصرة) ببغداد .
- ٧ - و = نسخة الولايات المتحدة الأمريكية .
- ٨ - ل = مخطوطة جامعة الإمام الأولى .
- ٩ - ص = مخطوطة جامعة الإمام الثانية .
- ١٠ - هـ = مخطوطة جامعة الإمام الثالثة .
- ١١ - ح = مخطوطة جامعة الإمام الرابعة .
- ١٢ - س = مخطوطة جامعة الإمام الخامسة .
- ١٣ - ر = مخطوطة جامعة الملك سعود الأولى .
- ١٤ - ي = مخطوطة جامعة الملك سعود الثانية .
- ١٥ - ك = كتاب «منهاج الكرامة في إثبات الإمامة» لابن المطهر الحلي .